AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ٥ نيسان ١٩٧٩

ماهو رد النفط على

اتفاقية الخيانة؟

نوب بين سندان الشرع
ومطرقة العدو





AS.SOMOUD

الصمود

اولى الكلمات

في العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ نفذ العدو الصهيوني عملية فردان الوحشية التي ذهب ضحيتها ثلاثة من قادة المقاومة : كمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان ٠

وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥ نفذ حزب الكتائب عمليته الغادرة ضد كوكبة من جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني في عين الرمانة ٠ قبل ذلك ، وفي الثالث والعشرين من نيسان عام ١٩٦٩ تصدت السلطة اللبنانية بالرصاص الى جماهير الشعب اللبناني حين تظاهر تأييدا للمقاومة ودعما لوجودها المشروع على الساحة اللبنانية ٠

هذه التواريخ ، سبقها الكثير ، وتلاها ايضا الكثير ٠ ومثلما كانت قاسية وممهورة بدم الاطفال والابرياء فانها في الوقت نفسه ، وفي كل واحد منها ، كانت ولا تزال ، حافزا لنا كي نتقدم ، وكي نزداد تمسكا واصرارا على متابعة النضال ٠

وفي مواجهة كل فصل من فصول المؤامرة ، كان التفاف الجماهير حول الثورة يتعاظم ، ومع كل موقف حاسم كانت تتخذه الثورة ، كان التجاوب معها لا محدودا وبغير شروط ٠

وامام تكاثر التواريخ وتتابع المحطات لا بد ان نستمر ، ولا خيار لنا الا ان نستمر بدون تردد ٠

















دور النفط العربي في مواجهة اتفاقية الذل والخيانة

في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، اعلنت عدة بلدان عربية مقاطعتها السياسية للولايات المتحدة الاميركية التي تدخلت بشكل مباشر لنصرة العدوان الصهيوني على الامة العربية .

وبعد فترة قصيرة تراجعت بعض هذه البلدان عن المقاطعة ، ولحقتها بلدان اخرى بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ رغم التدخل الاميركي الى جانب العدو الصهيوني في تلك الحرب ، ورغم ان العدوان قد مسها بشكل مباشر واساسي ، ورغم استمرار احتلال اجزاء من ترابها الوطني .

ومنذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ اخذت الحركة الجماهيرية في عموم الوطن العربي بالتراجع امام هجوم التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، رغم بعض الاشراقات التي سطعت في العديد من المواقع كانطلاقة المقاومة الفلسطينية او سقوط الملكية السنوسية او انتصار التيار التقدمي في اليمن الديمقراطية وغيرها . فلقد استطاع هذا التحالف المعادي ان يحاصر ويشل الدول الوطنية ، وان يقمع الحركة الشعبية ، وان يفرغ الانجازات الديمقراطية والاجتماعية التي تحققت في بعض البلدان في المرحلة السابقة من محتواها وان يجهضها ، ومن ثم ان يلغيها ، وهذا ما حصل فعلا في مصر بعد استلام السادات زمام السلطة فيها في عام ١٩٧٠ . واستطاع التحالف المعادي ايضا ان يجهض ثورة اليمن الوطنية وان يصفي حركة المقاومة في الاردن ، وان يذبح الحزب الشيوعي والحركة الوطنية والعمالية السودانية ، وان يلحق الهزيمة بالقوى الثورية والوطنية في عمان والخليج . فاذا بالوطن العربي يقاد عشية حرب تشرين عام ١٩٧٣ وبعدها من قبل المحور السعودي ـ المصري المرتبط ارتباطا وثيقا بالامبريالية الاميركية . وتعاظم النفوذ السعودي وبالتالي النفوذ الامبريالي في العديد من البلدان العربية بما فيها بعض تلك البلدان المحسوبة ضمن التيار الوطني .

وما بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ تضاعفت ارقام المبادلات التجارية بين الوطن العربي والولايات المتحدة ، وخلال السنوات الستة التي اعقبت حرب تشرين تضاعفت تلك الارقام مرات عديدة ، وضربت رقمها القياسي غداة توقيع اتفاقية الخيانة بين النظام المصري والعدو الصهيوني بترتيب واشراف زعيمة المعسكر الامبريالي « الولايات المتحدة » .

واليوم والامة العربية تقف امام مؤامرة تصفية قضية فلسطين القومية ومؤامرة صهينة بعض اجزاء من الوطن العربي ، يندرج السؤال في كيفية المواجهة والتصدي وكيفية احراز النصر . ولقد تقصدنا قبل طرح هذا السؤال وقبل الحديث عن امكانية قيام تضامن عربي رسمي في وجه المؤامرة ، ان نسرد هذه المقدمة عن العلاقات العربية ـ الاميركية المتسارعة النمو والتطور (حتى كما قلنا لبلدان عربية « وطنية » ترفع شعارات معادية للامبريالية) وخصوصا في مجالات البترول الواسعة . ان رأس المال الاميركي الاحتكاري ما زالت له سلطته الكبيرة في بعض هذه البلدان الوطنية في مجالات التنقيب والاستخرا جوالتسويق ، والبترول العربي الوطني يصدر منه ما نسبته ٦٠ ٪ على الاقل الى الولايات المتحدة ، ويستخدم بصيغة او بأخرى ضد اماني واهداف الامة العربية وضد مصالحها . ونركز هنا على الدول البترولية الوطنية لان مواقفها هي التي تهمنا وليس مواقف الدول البترولية الرجعية والمرتبطة والتي لا يمكن تبديلها الا باسقاطها .

ان الاجابة عن السؤال في كيفية مواجهة المؤامرة يستدعي منا وللاسف العودة الى بعض المبادىء الاولية للسياسة وللاجابة على السؤال الذي يطرحه الشارع بصفة دائمة الا وهو : من معنا ومن ضدنا ؟ من هم اصدقاؤنا ومن هم اعداؤنا ؟ من هم الذين في خندقنا ومن هم الذين في الخندق المعادي لنا ؟ وهذا السؤال البديهي لم تتم الاجابة عليه بشكل حاسم حتى الان ولا من قبل تلك الحكومات التي نطلق عليها صفة الوطنية .

ان الحديث في صيغ (التضامن العربي) للوقوف في وجه المؤامرة يؤكد عدم استيعاب التناقضات التي يعيشها وطننا العربي ، وعدم استيعاب التحالفات القائمة ومدى جذريتها وخطورتها . والحديث عن امكانية لقاء الحد الادنى تثبت الاحداث ايضا عدم امكانيته وجدواه بدليل ما دار في اجتماعات ومؤتمرات « الحد الادنى » الماضية ، والنتائج التي تمخضت عن هذه الاجتماعات .

ا نما يحتاجه وطننا العربي ، وما تحتاجه القوى الوطنية العربية هي فعلا برامج الحد الادنى التي تجمع هذه القوى الوطنية في الخندق الواحد وامام الهدف المرحلي الواحد وهذا يعني الدعوة الى الفرز العلمي وليس الى خلط الاوراق والقوى وتجهيل المواطن وقيادته في طريق غير صحيحة . وهذا يستدعي بالتأكيد العودة الى التذكير والتوضيح والتشديد على ان المعسكر المعادي مؤلف من تحالف عدواني امبريالي ، صهيوني ، رجعي مرتبط ، تقوده الامبريالية الاميركية . والتصدي لهذا التحالف يستدعي بالضرورة التصدي للامبريالية الاميركية ولمصالحها في عموم الوطن العربي واينما وجدت ، والعودة بالصراع في المنطقة الى مجراه الصحيح ، صراع بين التقدمي والرجعي ، صراع بين الوطني والمرتبط ، وهذا يستدعي بالضرورة ايضا تجاوز التعارضات وتجميد التناقضات الثانوية الواقعة بين القوى الوطنية من اجل حشد اوسع القوى وتوفير اكبر الامكانيات في مواجهة التناقض الاساسي الممثل في المعسكر المعادي المذكور دونما مراهنة على التعارضات القائمة في داخله ، ودونما الغاء لامكانية الاستفادة من هذه التعارضات في صفوف الخصم ايضا .

ان القوى الوطنية التي نعنيها هنا هي كل القوى التي ترى في المعاهدة المصرية ـ الصهيونية وفي الهيمنة الامبريالية او في النهج التسووي خطرا على مستقبل القضية الوطنية والقومية وخيانة لاهداف الامة العربية ، والتي تدعو الى اسقاط هذه المعاهدة ، والتصدي للمؤامرة وافشالها ، بغض النظر عن منطلقاتها العقائدية او السياسية وبغض النظر ان كانت هذه القوى تمثل انظمة او احزابا حاكمة او احزابا معارضة .

والمقياس الصحيح الذي بواسطته يمكن قياس مواقف القوى من خيانة السادات ونظام حكمه هو الموقف اولا من الامبريالية الاميركية التي كانت عراب المعاهدة والتي ما زالت مصدر قوة جميع القوى المعادية في منطقتنا سواء كانت هذه القوى صهيونية ، او كانت قوى رجعية عربية محلية . وثانيا الموقف من القوى التي ايدت السادات بصورة مباشرة او غير مباشرة بحيث منعت او حاولت منع اتخاذ مواقف جذرية من النظام المصري ، او حاولت تمييع هذه المواقف بصورة او بأخرى . ان القوى التي تؤيد السادات او التي تدعم نظام حكمه هي قوى اكثر خيانة من نظام السادات نفسه ويجب ان ينطبق عليها ما ينطبق على السادات او على الامبريالية .

وبالتأكيد فان القوى المعنية بهذا هي اولا الانظمة العربية الوطنية ، دول الجبهة القومية للصمود والتصدي والعراق وثم الاحزاب والقوى الجماهيرية على امتداد الوطن العربي .

ان دول جبهة الصمود والتصدي : الجزائر وليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير ، اضافة الى العراق ، بعضها دول بترولية مطالبة بقطع امداداتها البترولية عن السوق الاميركية وعن الشركات الاميركية والشركات التي يساهم في رأسمالها الرأسمال الاميركي ، اضافة الى قطع علاقاتها التجارية والسياسية والثقافية مع الولايات المتحدة . وبدون هذه المقاطعة واعلان حالة العداء للولايات المتحدة يكون موقفها بالتالي مشجعا للسادات وامثاله سواء شاءت ام أبت .

ان حالة التراجع الجماهيري في الوطن العربي لا يمكن ايقافها والعودة بها الى حالة التصدي والهجوم دون موقف وطني معاد وواضح من الامبريالية الاميركية ، بحيث تتحول الشعارات المعادية للامبريالية من مجرد كلمات تستعمل للتعبئة ، الى واقع مادي يشمل مقاطعة كل مصالح اميركا المادية والمعنوية ، وفتح صفحة جديدة مختلفة عن الصفحات المفتوحة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ او بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، بحيث يكون واضحا مجرى الصراع في المنطقة وطرفيه المتناقضين وكافة القوى الممثلة لكل طرف من هذين الطرفين وشكل الصراع واشكال النضال التي يمكن ان تؤدي الى النصر .

تقرير الداخل

ثوارنا يوقعون بالمتفجرات على مواصلة النضال المسلح

اذا كان السادات قد وضع توقيعه بجانب توقيع بيغن على وثيقة الاستسلام والاعتراف بالاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية واحالة البندقية للجندي المصري على التقاعد .. فان ثوارنا في الوطن المحتل كانوا يعبرون عن ارادة الامة بشكل مغاير حينما واجهوا المعاهدة بتصعيد عملياتهم المسلحة وزرع متفجراتهم في اكثر من مكان لتواجد العدو .. ومن هنا كانت الايام التي تلت المعاهدة حافلة بالوسيلة ، والوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين .. الكفاح المسلح .

● في يوم توقيع المعاهدة في واشنطن وعلى الرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها القوات الصهيونية في المناطق المحتلة قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في زقاق ضيق في باب النبي داود الذي دخلت منه القوات الصهيونية القدس في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وطوقت قوات العدو المكان على الفور .

واعترف العدو ومصادر شرطته ان ١٣ شخصا معظمهم من السياح اصيبوا بجروح مختلفة من جراء الانفجار الناجم عن رمي ثوارنا قنبلة على بوابة فندق في القدس الشرقية بعد الا[...] الاول في باب النبي داود .

● في ٢ - ٤ - ٧٩ قام ثوارنا بمحاولة [...] بحرية وجاء في بيان عسكري فلسطيني ان [...] عنيفة جرت بين ثوار شعبنا من مجموعة كف[...] واحد الزوارق الحربية الصهيونية على الش[...] المحتل جنوبي مدينة تل ابيب .

وذكر الناطق العسكري ان احد المناضل[...] تمكن من توجيه صاروخ مباشر الى ال[...] المعادي ، حيث اصابه اصابة مباشرة واش[...] النار في جوانب منه .

وكان ثوارنا من ابطال المجموعة قد تص[...] لثلاثة زوارق معادية وصلت الى مكان المعر[...]



سوق الخضار بعد العملية

[...]مع تخدمين قذائف الاربيجي والصواريخ ال[...] والرشاشات الثقيلة ، واسفر ذلك عن وقوع اصابات في صفوف العدو ، واستمرت المعر[...] اكثر من ثلاث ساعات تمكن العدو بعدها اعطاب المركب الذي يستقله ثوارنا وجرح ٣ مناضلينا الستة الذين كانوا على متنه

وكان متحدث للعدو قد اعترف بالعملية ال[...] وقال : « ان السفينة التي تزن .. والتي على متنها ستة فدائيين فلسطيني[...] تحتوي على كميات كبيرة من الاسلحة والذ[...] بينها عدد كبير من الرشاشات وقاذفة [...] محمولة وصواريخ « لانشر » وعدد كبير م[...] القنابل اليدوية بالاضافة الى بيانات بالعرب[ية] والعبرية ..

● في ٥ - ٤ - ٧٩ تمكن ثوارنا في الداخ[ل] من زرع قنبلة موقوتة في الحي الغربي م[...] [...]قدس المحتلة وادى انفجارها الى سقوط ثلاثة [ع]شر جريحا وقتيل وذلك في ثاني عملية [م]ن نوعها خلال اسبوعين .

وكانت القنبلة قد وضعت داخل سلة مهملات [...] مدخل مكتب البريد في المدينة ، ويقع [الم]كتب في شارع صلاح الدين في مواجهة بوابة [ال]زاهرة .

وقد حطم الانفجار بجانب الاصابات في الافراد [ز]جاج المحلات والسيارات المجاورة . وعلى [ا]لاثر سارعت قوات العدو تطويق المكان [و]تشديد المراقبة على مداخل الحي العربي للقدس .

للمرة الثانية .. تفجير مطعم « دولفين » خلال اسبوعين

● في ٧ - ٤ - ٧٩ نفذ ثوارنا عملية تفجير [ق]نبلة ناسفة في فندق « دولفين » في القدس المحتلة [ا]لذي تعرض قبل اسبوعين لهجوم مماثل من ثوارنا .

وقد استطاع ثوارنا من مجموعات الداخل من [ن]سف المطعم المذكور رغم اجراءات الان الصهيونية التي فرضت حوله بعد الهجوم الاول الذي ادلى [ا]لى اصابة سبعة اشخاص ووفقا لما ذكرته مصادر العدو نفسه .

ويقع مطعم « دولفين » في حي الرشيد في [ا]لقدس القديمة وقالت شرطة العدو ان المطعم قد دمر تماما نتيجة لانفجار الشحنة الناسفة التي [...] صرعت امام المبنى .

وقد وقع الانفجار في الساعة الحادية عشرة مساء وعلى اثر ذلك قامت سلطات العدو بمحاصرة الحي واعتقال عشرات الاشخاص من العرب .

وعقبت سلطات العدو على حادث الانفجار من انه يأتي ضمن خطة الفدائيين الفلسطينيين لضرب مواقع اسرائيلية احتجاجا على معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية .

● من جهة اخرى هاجمت مجموعة من ثوار شعبنا في نفس اليوم بالبنادق الرشاشة سيارة اوتوبيس عسكرية تابعة لشركة « العال » الاسرائيلية للنقل واسفر الهجوم عن وقوع عدد كبير من الجرحى بين جنود العدو الذين كانوا يستقلون السيارة التي كانت متجهة من تل ابيب الى عسقلان على البحر الابيض المتوسط .

وكان ثوارنا قد تمكنوا في نفس اليوم من زرع عبوة ناسفة موقوتة داخل سيارة كبيرة اسرائيلية اخرى في طبريا ، انفجرت حينما كان خبيرا اسرائيليا يحاول ابطال مفعولها بعد اكتشافها .

● في القدس اعلنت مصادر العدو الصهيونية ان خبراء المتفجرات ابطلوا يوم ٨ - ٤ - ٧٩ مفعول صاروخ كاتيوشا كان معدا للاطلاق على وسط مدينة القدس .





دورية صهيونية بعد العملية

وقالت هذه المصادر انه امكن تفادي كارثة محتملة بفضل الصدفة .

وكان ثوارنا قد نصبوا عددا من الصواريخ على جبل المكبر المطل على القدس وقد وجهت هذه الصواريخ الى منشآت حيوية غرب القدس .

● في ٨ - ٤ - ١٩ تمكن ثوارنا في الداخل من التصدي للضابط الصهيوني موشي غولد فارب واردوه قتيلا .

وذكرت مصادر العدو ان ضابط الامن الصهيوني قد قتل فيما كان يقوم بمهمة امنية في الضفة الغربية .

٣ عمليات فدائية في يافا وعسقلان وغزة

● نفذ ثوارنا العاملون داخل الوطن المحتل سلسلة من العمليات العسكرية ضد اهداف العدو.

فقد فجر ثوارنا عبواتهم الناسفة داخل صالة احد المطاعم في مدينة يافا ، كما زرعوا عبوة ناسفة اسفل احدى السيارات العسكرية في مدينة عسقلان ، وهاجم ثوارنا كذلك احد باصات العدو على الطريق ما بين دير البلح ومخيم المغازي وعلى الشكل التالي :

١ - قامت مساء الثامن من نيسان ١٩٧٩ مجموعة من ثوارنا بوضع عبوات حارقة موقوتة في صالة احد المطاعم الصهيونية . والتي يرتادها ضباط وافراد مخابرات العدو في قلب مدينة يافا .

وعند الساعة الثانية من فجر اليوم المذكور انفجرت العبوات وادى انفجارها والذي سمع في اجزاء كبيرة من المدينة الى :

- اصابة اثنين من الحرس المدني المكلفين بحراسة المنطقة .

- تدمير اجزاء كبيرة من واجهات وجدران المطعم . .

- تدمير محتويات المطعم ومحتوياته .

وعلى الاثر هرعت الى المنطقة قوات العدو وبدأت عملية تمشيط واسعة بحثا عن عبوات اخرى لم تنفجر . في الوقت نفسه اتخذت هذه القوات اجراءات امنية على المرافق العامة ومحطات الباصات والاماكن العامة .

٢ - قام احد ثوارنا من المجموعات الخاصة العاملة في الداخل بوضع عبوة ناسفة بعد ظهر الثامن من نيسان ١٩٧٩ بوضع عبوة ناسفة موقوتة اسفل احد السيارات العسكرية للعدو اثناء توقفها في الساحة الرئيسية بمدينة عسقلان .

اكتشفت العبوة من قبل دورية لشرطة العدو وقام خبير المتفجرات الصهيوني الذي استدعى الى المكان من تفكيك المتفجرة بعد اخلاء الساحة من السيارات والمارة واغلاقها بوجه المستوطنين .

وقد شنت سلطات العدو اثر ذلك حملة اعتقالات شملت العشرات من المواطنين العرب في المدينة بحجة علاقتهم بالعملية . كما اقيم عدد من الحواجز على مداخل المدينة تحسبا عن تنفيذ عمليات اخرى .

٣ - هاجم ثوارنا من المجموعات العاملة في الداخل في الساعة الخامسة والربع من مساء يوم الثامن من نيسان ١٩٧٩ . احد الباصات الصهيونية التابعة لشركة دان العسكرية والمكلفة بنقل الجنود المجازين من سيناء اثناء مروره على الطريق الرئيسي ما بين بلدتي دير البلح - المغازي بقطاع غزة .

وقد استخدم ثوارنا في هجومهم الاسلحة الرشاشة واستطاعوا ايقاع عدد من الاصابات في صفوف جنود العدو المتواجدين داخل الباص . تم نقلهم الى المستشفى العسكري في مدينة عسقلان .

طلبة فلسطين يواصلون نشاطهم

يستمر طلاب وطالبات مدارس لواء رام الله في اضرابهم عن الدراسة احتجاجا على الاجراءات الانتقامية التعسفية ، التي اتخذتها سلطات الاحتلال بحق طلبة المدارس في مدينتي رام الله والبيرة المتمثلة ، بنقل الطلبة القرويين الذين يتلقون علومهم في المدارس الثانوية لهاتين المدينتين الى مدارس قراهم ، واحتجاجا على الاعتقالات وفرض الغرامات المالية الباهظة التي فرضتها سلطات الاحتلال ضد عشرات الطلبة .

فقد عقد المئات من طلبة مدارس رام الله والبيرة اجتماعا في دار بلدية رام الله ، وذلك لتوضيح اهداف الاضراب الذي اعلنوه منذ اربعة ايام وطلب المجتمعون من الاخ كريم خلف رئيس بلدية رام الله ، التدخل لدى سلطات الاحتلال للعدول عن قرارها واعادة الطلبة القرويين ممن يتلقون علومهم في مدارس المدن الى مدارسهم ليتسنى لهم اكمال دراستهم .

وقد حضرت الى مكان الاجتماع ارتال من قوات الاحتلال التي قامت بأخراج الطلبة بالقوة دون السماح لهم بتكملة اجتماعهم هذا .

ومن جهة اخرى ، عقد الاخ كريم خلف وعدد من اعضاء المجلس البلدي اجتماعا مع الحاكم العسكري الصهيوني للواء رام الله ومساعده في دار البلدية استمر الاجتماع عدة ساعات تم البحث في العديد من القضايا واهمها : ـ

١ ـ اعادة فتح المدارس المغلقة في اللواء وهي مدرسة رام الله الثانوية للبنين ودار المعلمات الحكومية .

٢ ـ اعفاء الطلبة من الغرامات المالية الباهظة التي فرضتها عليهم سلطات الاحتلال في الاونة الاخيرة .

٣ ـ الغاء القرار الصادر عن الحكم العسكري القاضي بنقل المئات من الطلبة القرويين الذي يتلقون علومهم في مدارس رام الله والبيرة .

٤ ـ ايقاف الممارسات الاستفزازية التي يقوم بها افراد جيش الاحتلال ضد المواطنين في شوارع المدينتين وخاصة ممارساتهم في مخيم الامعري ، حيث يقوم جنود الاحتلال بضرب المواطنين واخراجهم من منازلهم في ساعات الليل المتأخرة وتكسير الابواب وزجاج النوافذ دون مبرر .

٥ ـ اطلاق سراح المواطن عز الدين العريان ، صاحب مصنع « باسم » للادوية وصاحب صيدلية العريان وشقيقه محمود العريان ، والمواطن عبد اللطيف زعرب ، الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال منذ اسبوعين ، عندما كانوا متوجهين الى عمان عبر جسر اللنبي .

كما وعقد اجتماع ، اخر من مخاتير قرى لواء رام الله والبيره مع الحاكم العسكري الصهيوني للواء . وطلب المخاتير من الحاكم العسكري في هذا الاجتماع اعادة الطلبة القرويين الى مدارس المدن .

ويذكر ان المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة رام الله ، عقدت مؤخرا جلستي محاكمة لسبعة عشر طالبا من مدرسة رام الله الثانوية للبنين كانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلتهم من غرف التدريس ، في اعقاب التظاهرات التي انطلقت من المدرسة ، وقد وجهت لهم المحكمة الصهيونية ـ تهم ـ التحريض على التظاهر ورشق جنود الاحتلال بالحجارة واقامة الحواجز في شوارع المدينة ، حيث ادانت هذه المحكمة ستة منهم وفرضت عليهم غرامات مالية باهظة .

وقد ادلى الطلاب بشهادات حـ ظروف اعتقالهم وما واجهوه مـ تعذيب وحشي .

ففي حلحول ، لا تزال مدارس مد حلحول مغلقة ، منذ عشرين يوم باستثناء مدرسة البنات الثانوي التي استؤنفت فيها الدراسة .

وفي اريحا ، لا تزال مدرسة هش بن عبد الملك مغلقة وللاسبوع الث على التوالي .

وفي بيت لحم ، تستمر سلط الاحتلال الصهيوني باغلاق مدرس بيت لحم الثانوية للبنين ، كاجـ عقابي لمشاركة الطلبة في الانتفاض الشعبية التي عمت مدن وقرى فلس المحتلة منذ زيارة كارتر التآمر للمنطقة في اذار الماضي .

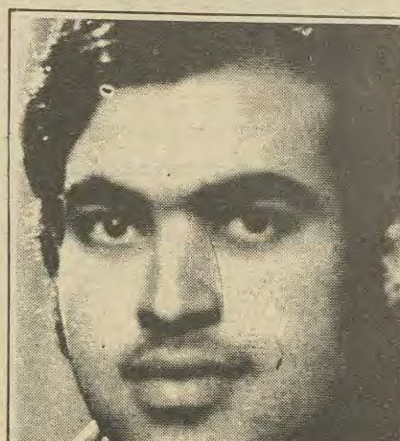
وفي نابلس ، قامت سلطات الاحـ الصهيوني باستدعاء ثمانية طـ من الجامعة وابلغتهم بموعد المحا التي بدأت امام محكمة عسكريـ بتهمة التحريض على المظاهرات .

كما طلاب مدرسة الغزالي بالتظ واعلنوا الاضراب عن الدراسة حـ تركوا صفوفهم وتجمعوا امـ المدرسة ، وما لبثت قوات الاحتـ ان قامت بتفريقهم ومطاردتهم .

وفي بير زيت ، قام مئات مـ طلبة جامعة بير زيت بمظاهـ غاضبة منددين بنظام الخائن السا ومعبرين عن رفضهم لزيارة الارهـ بيغن الى القاهرة ومطالبين الانظـ العربية باتخاذ اجراءات اكثر حز ضد النظام المصري واجراءات مـ ضد الامبريالية الامريكية . كما قـ طلاب مدرسة سنجل في نفس اليـ بالتظاهر واغلاق الطريق الرئيس بين نابلس ورام الله ، الا ان قـ الاحتلال الصهيوني قامت باطلاق ا لارهابهم وتفريقهم □□

...نه لا يمكن تجميل الوجه البشع ...

نظام الملك يعتقل مزيداً من المناضلين


الرفيق راسم الهندي طالب


الرفيق محمود النويهي المهندس

على الرغم من زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى عمان ، ولقاء المفرق ، فقد واصلت سلطات النظام الاردني في عمليات قمعها لمناضلينا الفلسطينيين ، حيث اقدمت باصدار حكم الاعدام على اثنين من جبهة التحرير الفلسطينية هما الرفيق محمود النويهي ، وراسم الهندي .

كذلك اصدرت حكما بالسجن لمدة خمسة سنوات على ١٢ من رفاقنا في سجون العمالة الهاشمية ، كذلك بالقاء القبض على عدد من الفلسطينيين من بينهم ثلاثة من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن .

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي لجبهة التحرير الفلسطينية وبيان وزعته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

وقد جاء في تصريح جبهة التحرير الفلسطينية : في الوقت الذي تشتد فيه شراسة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية وخاصة بعد توقيع الاتفاقية الخيانية بين النظام الساداتي العميل والكيان الصهيوني ، في هذا الوقت بالذات تصدر محاكم الفاشيين في عمان احكامها التعسفية ضد ابناء شعبنا ومناضلينا ، حيث اصدرت محاكم النظام الهاشمي العميل حكما بالاعدام على الرفيقين المناضلين محمود النويهي وراسم الهندي من كوادرنا في الساحة الاردنية ، كما اصدرت احكام لمدة خمس سنوات على رفاقنا التالية اسماؤهم :

بدر الجابري ، زياد الحيومي حسين عبد الهادي ، حسن حنان ، راتب محمود لافي يوسف محمود ، محمد عطية ابو سعدة ، حسن عارف ، حابس عيسى ، حسن عطاالله ، محمد عيسى حسن ، محمد جمال .

وقالت الجبهة الديمقراطية في بيانها :

قامت السلطات الاردنية صباح الجمعة الماضي بالقاء القبض على ثلاثة من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن حيث احتجزتهم في زنازين المخابرات العامة في عمان .

والمناضلون الثلاثة هم اسامة الشنار ، عزمي الخواجة ، تيسير الزبري ، وان المناضل اسامة الشناز قد اطلق سراحه من سجن المحطة قبل ايام بعد اعتقاله دون محاكمة دام حوالي ١٦ شهرا وبعد حملة من الاحتجاج والاستنكار التي شاركت فيها مختلف الوساط الوطنية الفلسطينية والاردنية والعربية مطالبة باطلاق سراحه الا انه لم يكد يغادر السجن لايام معدودة حتى اعيد احتجازه من قبل اجهزة المخابرات الاردنية .

بدأت معركة الحكم الذاتي

مع اقتراب موعد التفاوض حول الحكم الذاتي ، بدأ الوزير زفولون هامر اجتماعاته مع عناصر مختلفة من « المفدال » وهذا الاجتماع يهدف في الدرجة الاولى الى تحييد عدد من اعضاء « ايمونيم » الذين يعملون على الانشقاق من الحزب ، واقامة اطار سياسي جديد . كما ان اعضاء غوش ايمونيم يحاولون بدورهم احتزاب اعضاء اخرين من المفدال ، وخاصة عضو الكنيست الحاخام حاييم دروكمان .

ومن المعروف ان الاكثرية في المفدال ، لا تزال تتبنى « الخط الصقمري » بالنسبة للحكم الذاتي ، كما ان عناصر المفدال وعلى رأسهم الوزير هامر يركزون حولهم في موقفهم من الحكم الذاتي اعضاء من غوش ايمونيم ، اضافة الى اولئك الذين يعتبرون في المركز الوسط .

اما اعضاء «الجناح الحمائمي» فلم يدعو الى هذه الاجتماعات . لان هذه الاجتماعات برأي احد اعضاء هذا الجناح عضو الكنيست دافيد غلاس ، اجتماعات كتلويه لا تمثل الحزب .

وبشكل او باخر ، فانه يجري الان داخل كتل الكيان الصهيوني السياسية عملية رص صفوف لاولئك الذين يؤيدون توسيع الاستيطان ، وتطبيق الحكم الذاتي ، حسب ارائهم هم ، واحزابهم .

من اجل هذا بادر الوزير هامر للدعوة الى مثل هذه الاجتماعات ..

ومن جهة اخرى فقد اعلن ممثلو مستوطنات « الموشافيم » التابعة للمفدال في منطقة غزه ، ان حزبهم يتجاهلهم . وحسب ما ذكر ، راديو العدو فان هذه المستوطنات احتجت على الوزير هامر ، لانه لم يدعها الى الاجتماع الذي عقده □

الصمود تسأل قادة المقاومة :

ما هو المطلوب لمواجهة اتفاقية الخيانة

الصمود طرحت سؤالا محددا على قيـــادة المقاومـــة الفلسطينية عـن المعاهـدة المصرية الصهيونية وانعكاساتهـا على الساحة الفلسطينية ، وما هـــو المطلوب لمواجهة اتفاق الخيانة ؟

في هذا الصدد هنا يجيب ثلاثة من قيادة المقاومة ، الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية ، والرفيق علي اسحاق الناطق الرسمي باسم جبهـــة القوى الفلسطينية الرافضة للحلـــول الاستسلامية على ان تستكمل في عـــدد قادم بقية اجوبة الرفاق قادة المقاومة الفلسطينية ·

الرفيق طلعت يعقوب امين عام جبهة التحرير الفلسطينية اجاب على سؤال الصمود

مثلت اتفاقية الصلح المنفرد بين النظام المصري والكيان الصهيوني اهم واخطر حلقات المؤامرة ضد شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية ، مـــن خلال النتائج المباشرة لتلك الاتفاقية ، والاهداف التي جاءت في سياقها ، من محاولات واضحـــة لتشويه طبيعة التناقض التي تحكم الصـــراع مع العدو الصهيوني كصراع تناحري عدائي لا سبيل الى حسمه الا بتدمير احد قطبي الصراع ، ولا مجال لحلول وسط في هذه المعادلة ، فالركيـزة الصهيونية الامبريالية في فلسطين تعني النقيض المادي لوجود الشعب الفلسطيني ، والصراع الدائر منذ اكثر من ثلاثين عاما يتمحور ضمن هــــذه النقطة الاساسية ، ويعمل على طمس الوجـــود الوطني لشعبنا ، حيث تركز النشاط الامبريالي – الصهيوني – الرجعي من اجل تثبيت ذلك بدأ من اعلان دولة الاحتلال ومرورا بمؤامرة الالحاق و[...] للنظام الهاشمي ، وانتهاءا بالمؤامرات الش[...] التصفوية التي تعرضت لها وما زالت حرك[...] المقاومة الفلسطينية · من هنا فاننا ننظر ا[...] هذه الاتفاقية في مجرى النشاط الامبريالي واه[...] وليست معزولة اطلاقا عن المخططات الرجعي[...] وبعض القوى الحاكمة التي تسعى الى حـ[...] تعارضاتها مع النظام الرأسمالي عبر اسلـ[...] التهادن – والتساوم ، امام عجزها التاريخي[...] انجاز المهام المنوطة بها وعلى رأسها المو[...] الحاسمة مع العدو الوطني والقومي الـــــ[...] يتهدد مصالح الجماهير الشعبية العربية [...] نجاح نظام السادات في انجاز هذه الحلقة الخ[...] جاء ضمن ظروف من المفيد جدا الوقوف امامه[...] وتسجيلها من اجل مواجهتها والانتصار عليه[...] واهمها : –

اولا : انتهاج الاطراف الرسمية سياسة مها[...] للامبريالية وادواتها في المنطقة من خلال الا[...] لحل قضية « الشرق الاوسط » من خلال تكري[...] الاوهام بامكانية تحقيق « سلام شامل » [...] المنطقة ·

ثانيا تغييب دور الجماهير الشعبية العرب[...] وتضييق الحريات الديمقراطية في الوطن العرب[...] وممارسة سياسة قمعية ضد القوى التقدمي[...] في دول المواجهة والطوق تحديدا ·

الرفيق طلعت يعقوب – مرحلة جديدة وصعبة

[...]الثا : عدم بلورة موقف فلسطيني موحد ، ملتزم [...]اسة مهاط الوطني السياسي الثابت ، يأخذ علـــى [...]خلال الاله مواجهة سياسة التخاذل والانهـــــزام [...]لال تكريي قادتها بعض الانظمة بعد حرب تشرين خاصة، [...]امل » فاطرافا فلسطينية انخرطت موضوعيا في هذه [...]ياسة ، مما الحق ضررا كبيـرا في جديـــة [...]ة العربـاجهة مع كل السياسات التي سارت عليهـا [...]ن العربي الانظمة ·

[...]ابعا : عدم تمكن القوى الوطنية والتقدميـــة [...]بية من محورة قواها – بشكل فاعل في مناهضة

علي اسحق : الحكم الذاتي هو الحلقة المركزية في المؤامرة وتحطيم هذه الحلقة يمنع المتآمرين من تحقيق اهدافهم

السياسة التسووية ومراهنتها على سياسة التضامن الرســـمي ، ونتائـــج تلك السياســـــة علـــى تجميل وجه الرجعيات المحلية ، مما اسهم فـــي تمكينها من تقديم الدعم والاسناد لنظام السادات في كل خطواته الخيانية التراجعية ·

خامسا : تنامي فاعلية الضربات الموجعة التـــي وجهتها القوى الثورية العالمية للمصالح الامبريالية، كان اخرها سقوط اهم قلاعها في ايران · مما جعـل الامبريالية تحس بذعر حقيقي تجاه مصالحهـــا الحيوية في منطقتنا واسراعها بضرورة ترتيـــب المنطقة بما يضمن استمرار وحماية هذه المصالح ، من خلال ايجاد ركائز عدوانية جديدة في المنطقة ·

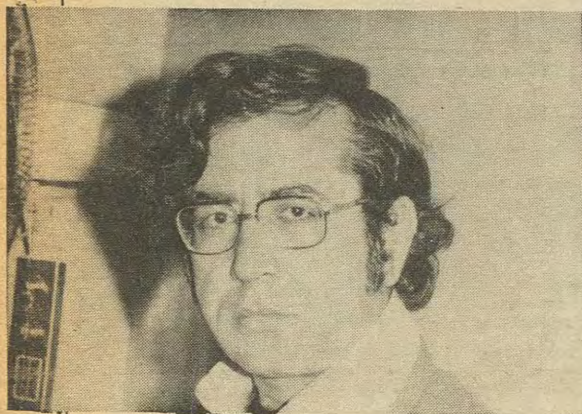
ان هذه المقدمات الموضوعية التي انضجـــت الصفقة الاخيرة والتي لم نفاجيء بها نحن على الاقل ، بل اننا حذرنا منها كثيرا ، وطالبنا كل القوى ان تتحمل مسؤولياتها بجدية تامة من اجل مواجهتها واحباطها ، حيث اننا كنا ندرك ان السير في طريق التسوية لا يمكن الا ان يحمـــل في طياته المزيد من الكوارث الوطنية لجماهيرنـا العربية ، ولن تحمل رياح التسوية التـــــي اخذت تهب على المنطقة الا مزيدا من الذبـــــــــــح للقوى الوطنية العربية ، وتكريسا كاملا للمصالـح الامبريالية ، اضافة الى اقـرار رسمـــي بشرعية الاغتصاب الصهيوني للوطن الفلسطيني ، والاخطار الناجمة عن ذلك من تمدد النفوذ الصهيوني الى كل الوطن العربي ، والتهديد الفعلـــي لمصالح الجماهير الشعبية العربية ، وخنق ارادتهـــا وطموحاتها التقدمية · فالنظام المصري اليـــــوم ينخرط بشكل كامل مع الحلف المعادي لجماهيرنـا

ويأخذ على عاتقه القيام بمهمة الشرطـــــــي الامبريالية جنبا الى جنب مع الكيان الصهيونـي العنصري ، بل ان نظام السادات يتطوع الان بحكم مصالحة الطبقية ليصبح دعامة مهمـــة من ركائز الامبريالية في المنطقة ، موظفـــا ثقله البشري في انجاح المخطط المعادي ليـــس ضد حركة التحرر العربي فقط ، بل وضـــد القوى الوطنية والتقدمية في افريقيا ·

ان هذا الخلل الناجم عن دور النظام المصـري الجديد يعني استشراس المؤامرة في المرحلـــة القادمة ، ودخولها مرحلة جديدة حيث لم يعـــد غريبا على نظام مصر ان يوجه دعواته الاستسلامية الانهزامية لجماهيرنا لمناضلة داخل الارضـــ المحتلة ، وهي تتصدي يوميا لسياسة البطشـــ الصهيوني ولمخططاته ، وتعلن عن مواقفها الكفاحية والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لها · يدعو السادات الان جماهيرنا الى ضرورة الانخراط في مسيرة الخيانة والابتعاد عن الاعمال « الارهابية » في مواجهة الكيـــان الصهيوني · ان هذه النقطة الخطيرة في موقـــف النظام المصري تزيد من اعباء المواجهة ، ومـــن مهام لقوى الوطنية الفلسطينية والعربية · ان وعي ابعاد المؤامرة مسألة غاية في الاهميـــــة من اجل حشد كل الامكانيات المتاحة لمواجهتهـــا والانتصار عليها · فالامبريالية ستكون معنيـــة اكثر من اي وقت مضى بتشديد الهجمة ضــــد القوى الوطنية ، ومن هنا فان الساحة اللبنانية ستشهد تفجيرا قادما مرعبا · يهدف الـــــى تصفية الوجود الوطني المسلح فوق لبنان ، ان الموقف الموحد فلسطينيا والتلاحم مع الحركـــة الوطنية اللبنانية وتوفير شروط المواجهـــــة

والاعداد لها ، والخروج من دائرة الانتظـــــار والترقيب مسائل مهمة اذا ما اردنا ان نواجـــه المرحلة الصعبة القادمة ونصد امامها · فالاولوية في هذه المرحلة يجب ان تكون في صون الوجــــود الوطني المسلح ، وتنامي فاعليته ، وهـذا يتطلب انتهاج سياسة حاسمة وجادة ضد كـــل ادوات المؤامرة ، وضد المصالح الامبريالية في المنطقـة العربية ، وضربها وتدميرها ، على ان يترافـــق ذلك مع تصعيد نوعي ملحوظ للنشاط العسكـــري [...] شعبنا الفلسطيني واللبناني [...]تمسكا واصرارا




الرفيق علي اسحق – حتى نكون واضحين

طلعت يعقوب : الوحدة والتلاحم الفلسطيني - اللبناني والخروج من دائرة الانتظار والترقب من مهماتنا في المرحلة القادمة

علي اسحق : الحكم الذاتي هو الحلقة المركزية في المؤامرة وتحطيم هذه الحلقة يمنع المتآمرين من تحقيق اهدافهم

داخل الارض المحتلة وتوفير اسس صمـــود الجماهير المنتفضة داخل الوطن ، والتأكيد علــى اهمية الموقف الفلسطيني الموحد ، وحشـــد الامكانيات لدى حركة المقاومة الفلسطينية وزجها بشكل صحيح في مواجهة معسكر الاعداء مــن امبرياليين وصهاينة ورجعيين ، وفي هذه المرحلــة ايضا فان مهمة دعم واسناد حركة المقاومــة لفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تكتسب اهمية كبيرة ، وواجب كل الوطنيــين العرب ان يسارعوا الى تقديم الدعم الحقيقي لهما ، مــن اجل مواجهة المخطط الفاشي الانعزالي ـ الصهيوني في لبنان . اننا نعتقد ان توقيع الاتفاقيــة ما هو الا بداية مرحلة جديدة ، وسلسلة مــن المؤامرات تشهدها المنطقة ، من اجل تطويعهــا كاملة للمخططات الامبريالية ، لذا فان المواجهة تصبح مسؤولية كل القوى الوطنية والتقدميــة العربية ، فهي مطالبة اكثر من اي وقت مضــى لتوحيد قواها ، والزج بطاقاتها الهائلة لمواجهة المؤامرة ، ودعوة الاطراف المراهنة علــى سياسة لتسوية ان تقلع عن هذه المراهنات ، وان تعــي ان السير في طريق التسوية لن تكون نتائجه الا التي وصل اليها السادات ، كما ان القوى الوطنية لعربية ومن اجل مواجهة جادة عليها ان تقلع ايضا عن المراهنات على دور الرجعيات المحلية ، لان دورها سيبقى موظفا لخدمة السياسة الامبريالية. وستبقى جزءا من المخطط الامبريالي التآمري ، وفي نفس الوقت فان اطلاق حرية الجماهيــر واشاعة اجواء الديمقراطية في الاقطار العربيــة شرط لا يجب تجاوزه لتمكين الجماهير الشعبيــة العربية من الاسهام بدورها ، الفاعل في معركتهــا مع اعدائها التاريخيين ، وهذا يتطلب مزيدا مــن الدعم للجماهير المصرية وقواهــا الوطنيــة والديمقراطية وهي تواجــه ارهــاب النظــام المصري وبطشه . كما ان العلاقة الكفاحية مــع دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحــاد السوفياتي ، تكتسب اهمية خاصة في هـــذه المرحلة ، حيث يفترض تعزيزها وتطويرها مــن اجل مواجهة معسكر الخصم الواحد ، والانتصار عليه . .

اننا على ثقة ان الخلل القائم في منطقتنــا رغم خطورته هو خلل مرحلي ، وان كل الترتيبات الامبريالية ستسقط امام صمود جماهيرنــا ونضالاتها فتوفير الشروط الموضوعية لنضــال الجماهير سيسقط المؤامرة والمتآمرين .

علي اسحق الناطق الرسمي باســم جبهة الرفض الفلسطينية

هل ادخل السادات قضية النضال العربي مرحلة جديدة بعد توقيعه اتفاقية الخيانة مع العـــدو الصهيوني ؟

باعتقادي « لا » فالمرحلة التي تجتازها قضية النضال العربي هي نفس المرحلة التـــي بدأت بانتهاء حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، هذه المرحلة لتي ارتضت فيها اطراف عربية على نفسها ان تقتنع بامكانية التسوية لموضوعة الصراع العربي الصهيوني .

وكل ما فعله السادات انه كان السابـــق لرفاقه على طريق التسوية بحيث كانت تسوية « منفردة » خذل بها رفاقه هؤلاء .

نقول هذا الكلام حتى نكون واضحين لانـــه لا بد من الوضوح اذا ما اردنا فعلا اجتياز هـذه المرحلة .

ان التسوية تعني حلا وسطا وتعني تنازلات متبادلة وتعني اعطاء كل ذي حق بعض حقه . فأين يكون هذا الحل الوسط في قضية كالقضيــة الفلسطينية وما هي التنازلات التي يمكن ان يقدمها الشعب الفلسطيني ، وما هو هذا الحق الــذي يمكن ان يعطي العدو بعضه ؟

ان المطلوب هو ان يقف التسوويون العــرب وخاصة الفلسطينيون منهم موقفا نقديا يتخلصون بموجبه من اوهام التسوية العادلة . وهـــذا شرط اساسي من شروط المواجهة القادمة ولا امكانية بتاتا لمواجهة السادات من خلال منهج التسوية .

ان السؤال المقدم يفترض ان هناك انعكاسات لاتفاقية الخيانة على الساحة الفلسطينية . وهذا الافتراض صحيح لان الاتفاقية تمس قضيــة النضال الفلسطيني بشكل مباشر وفي الصميم . فهي تكرس الاحتلال الصهيوني لفلسطين تكريسا ابديا فالحكم الذاتي هي الحلقة المركزية في المؤامرة وتحطيم هذه الحلقة يمنع المتآمرين من تحقيــق اهدافهم المتلخصة بانهاء الصراع العربــي الصهيوني بما يضمن بقاء الكيان الصهيونــي على انقاض شعبنا الفلسطيني .

ان البرنامج السياسي والتنظيمي المتفـــق عليه قبل دورة المجلس الوطني الاخيرة والمقر في المجلس نفسه هو برنامج لمواجهة بعض متطلبات المرحلة المقبلة من حيث انه يمثل الحد الممكــن الاتفاق حوله .. وهو برنامج الوحدة الوطنيــة الذي يحافظ على شكل الوحدة كما هي موجودة دون ان يدفع بها على طريق التطوير . ونقــول برنامج صالح ولا نقول البرنامج الصحيــح ، فالبرنامج الصحيح هو برنامج الجبهة المتحــدة وليس برنامج « الكوتات » وتثبيــت الرأيــين المتعارضين . والبرنامج الصحيح هو ما يمكــن تطبيقه دون تأويلات وتفسيرات تطاله في صميمه .

وبالطبع فان هذا البرنامج يحوي كما قلنا الحـد المتفق عليه ، وعلى رأس جدول ما هو متفق عليه ضرورة التصدي لمؤامرة التسويــة الامبريال « الامريكية » وهذا الشعار يتطلب بالتأكيد ال للامبريالية الامريكية .

فلسطينيا ، يجب ان نكون واضحين في ه النقطة ايضا . فالبرنامج لا ينسف موضوعـ التسوية ولكنه يدعو لضرورة التصدي لشكـ من اشكالها وهي التسوية المطروحة حاليـ

(وكان رأينا انها نفسها هي المطروحة منذ م روجرز حتى الان ، ومن هنا كانت موافقتنا ع البرنامج) . وهذا يتطلب منا كثورة فلسط وكفلسطينيين ان نحدد موقفنا واضحا من ام وان لا نترك مجالا للمراهنة على امكانية ا امريكا لمواقف جديدة من قضايانا . واتخاذ ه الموقف الفلسطيني يحتاج برأينا لنضال فلسـ داخلي قد يطول لفترة زمنية اخرى . وكفلسطـ ايضا ، ليس اعتمادا علـــى نص في البرنا فحسب ، بل اعتمادا على تجربة نضالية ع اكثر من نصف قرن ، توضح لدينا بالتجربـ المعسكر المعادي مؤلف من تحالف امبريالـــ صهيوني ، رجعي عربي مرتبط بالامبريالي وبدون حسم الموقف من هذا المعسكر لا امك هناك لمواجهة مشتركة جادة ونضال مشترك جـ

وكذلك عربيا فان القوى والانظمة التي اليوم شعارات النضال ضد معاهدة السادات لها لتكون جادة وان يكون نضالها جادا م تحدد موقفها بوضوح لا يقبل التأويل من الامبر الامريكية اولا ومن حلفاء الامبريالية ثانيا بعض هذه الانظمة له علاقات متطورة مـــ امريكا ، علاقات اقتصادية وسياسية وثقافي وعلى رأسها العلاقات البترولية . واذا ارادت الانظمة فعلا ان تتعدى لما توصل له السـ « هكذا تقول » فلا بد من قطع هذه العلاقا امريكا وبشكل فوري ونهائي يشمل فيما ب قطع العلاقات مع الشركات المتعددة الجنـ التي يساهم فيها رأس المال الاميركي .

ان نظاما كالنظام الليبي لا يمكن ان السادات وخيانته ولرأس المال الامريكـي نـ ٣٠ بالمئة في شركات النفط في بلاده و ٦٠ من صادراتة النفطية تذهب لامريكا والمثـ الليبي ينطبق على كافة الدول الوطنية الـ الاخرى باستثناء اليمن الديمقراطية .

وباختصار فان التصدي للمؤامرة يتطلـ فلسطينيا ان نضع برامجنا موضع التطبيـق نعمل على تطوير هذه البرامج باتجاه برامج ا المتحدة بعد ان نتجاوز وهم امكانية الحل الو وعربيا فان المقياس الجديد والوجه الذي ان يعتمد في تقييم القوى والانظمة وامكانية ـ للمؤامرة هو موقفها وعلاقاتها مع الولايات ا اولا ومع حلفائها ثانيا □

نيسان عيد وليس ذكرى

حين نشارك رفاقنا في حزب البعث العربـــي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية ، احتفالاتهم في العيد الثاني والثلاثين لتأسيس الحزب ، والعيد العاشر لانطلاقة الجبهة ، انما لنؤكد من جديد ، ان التحالف الكفاحي بين قوى الثورة العربية هـو الاساس الاساس ، في هذه المرحلة المصيرية التــي تمر بها الامة العربية وثورتنا الفلسطينية .

وفي مواجهة مرحلة كهذه ، لا بد لهذا التلاحم من ان يتعمق ، لانه وحده الكفيل بشق طريقنا الــى النهوض القومي والثوري المطلوب .

وثمة حقيقة راسخة لا بد من الاشارة اليهــا وهي : تلك العلاقة الخاصة بين البعث وفلسطيـن لدرجة ان ما من خندق حفره البعث علـــى درب النضال الا وكانت وجهته هي فلسطين .

« الصمود »

نيسان عيد وليس ذكرى

الوحدة الأن تأخذ معناها الثوري

كلمة القائد المؤسس للبعث



ان المؤامرة التي دبرتها الامبريالية الاميركية وحليفها الكيان الصهيوني هي اخطر ما توصل اليه اعداء الامة العربية في تآمرهم منذ قيام دولة الاغتصاب الصهيوني .

ان الامبريالية وحليفتها الصهيونية خططت وعملت لهذه المؤامرة منذ سنين للوصول الى عزل مصر عن معركة المصير العربي وبالتالي فصلها عن الجسم العربي بغية تمزيق هذا الجسم وتشتيته .

ان واجب الجماهير العربية وطلائعها الثورية وجميع المناضلين والمثقفين العرب ان يولوا المؤامرة الاهتمام المتناسب مع خطورتها وان يكون ردهم عليها معبرا عن قوة الامة العربية ووعيها المتعاظم .

واكد ان الرد الاقوى على المؤامرة هو الوحدة بين العراق وسوريا ؛ تلك الوحدة المتوجهة نحو خوض معركة المصير العربي في فلسطين وما يعنيه ذلك من التقاء وتفاعل وتوحد مع نضال شعب فلسطين وحركة المقاومة الفلسطينية.

وقال : وهذا ما ادركته الجماهير العربية بحسها الثوري وعبرت عنه بالانتعاش والفرح والتفاؤل وهو الرد الثوري الحقيقي لانه لا يتكافأ مع الاخطار المداهمة فحسب بل يشكل النواة الصلبة والمشعة للتضامن العربي وهو اخيرا الظاهرة الاكثر تأثيرا في جماهير مصر العربية تعزز ثقتها بنفسها وارتباطها العربي المصيري وترفع من قدرتها على مواجهة نظام السادات وافشال تآمره .

ان المؤامرة الراهنة لا يقتصر هدفها على عزل مصر عن جسم الامة العربية كما يتردد القول وانما تستهدف محاربة الثورة العربية والعمل على تغيير خط النهضة العربية وارجاعه الى الوراء وجر الاقطار العربية الواحد تلو الاخر الى التبعية الامبريالية والتعامل مع الكيان الصهيوني وفرض التجزئة بشكل هجومي اي محاربة العوامل المساعدة على الوحدة ؛ لان هذا كله من شروط بقاء الكيان الصهيوني وازدهاره وبقاء السيطرة الامبريالية في المنطقة .

ونحن قد ندعو جماهير امتنا العربية الى اليقظة والحذر والى التعبئة والنضال العارم الشامل ضد هذه المؤامرة الخطيرة نعلن في الوقت نفسه ايماننا العميق بحتمية فشلها لان الجانب الاكبر فيها مصطنع فهي ضد طبيعة الاشياء ؛ ضد التاريخ الطويل العريق لهذه الامة ؛ ضد الموقع البارز لمصر في هذا التاريخ العربي القديم والحديث على السواء ، ضد المصالح الحيوية للوطن العربي كله بل للمنطقة كلها بما فيها الاقطار والشعوب المجاورة للعرب .

او ليست المفارقة كل المفارقة في ان تتحرر ايران من قبضة الامبريالية والتغلغل الصهيوني وتلتحم بالقضية الفلسطينية فيما تقع مصر في قبضة الامبريالية والصهيونية وتصبح معهما في الصف المعادي للامة ولقضيتها .

وقال الرفيق القائد المؤسس للحزب ان المؤامرة كانت واضحة كل الوضوح منذ زيارة السادات للقدس لانها كانت اعترافا للعدو بشرعية اغتصابه ثم توالت الخطوات الخيانية بعقد اتفاقات كامب ديفيد التي كرست القبول بكل شروط العدو الغاصب ، واخيرا بتوقيع معاهدة الصلح الخيانية فأن الاعداء مطمئنين الى ضعف الرد العربي وبطئه وعجزه عن تحريك الجماهير في مصر دون ان يقيموا وزنا لارادة الشعب العربي لانهم كانوا مطمئنين الى وجود ظاهرتين موظفتين لصالح مخططاتهم غياب الجماهير وغياب الوحدة .

واشار الى ان اعداء الامة العربية استهد[...] دوما دور مصر الوحدوي وارادوا تعطيله بال[...] اكثر المرات وبالسلم هذه المرة ، سلم الخ[...] والعمالة والذل .

وقال الرفيق ميشيل عفلق لقد حملت النه[...] العربية الحديثة في مصر منذ بداياتها ب[...] الوحدة مما اثار مخاوف الغرب الاستعماري فت[...] لها بالسلاح والحرب .. فدفع شعب مصر [...] من دماء ابنائه ووصل التامر الاستعماري ال[...] اقامة الكيان الصهيوني العنصري عقبة بال[...] الخطورة لكي يمنع الوحدة ويؤخر النهضة ويق[...] حاجزا جغرافيا وبشريا بين مصر والمشرق ال[...] .. ودفعت مصر وشعبها ثمن التصدي لهـ[...] الحاجز الخطر دما غزيرا في اربعة حروب حت[...] اصبح في كل بيت شهيد .

واضاف يقول كان اللقاء التاريخي بين ح[...] البعث وثورة عبد الناصرمشروعا قوميا كبيرا [...] حصار العزلة وقهر الحاجز المصطنع .... واث[...] اول تجربة وحدوية في العصر الحديث ولكـ[...] التهيئة والوسائل والادوات والعقلية لم تك[...] بعد في مستوى المشروع الكبير فلم يصمـ[...] طويلا لمؤامرات الاعداء وعملائهم .

وقال القائد المؤسس للحزب لقد كانت ع[...] عبد الناصر تكمن في ادراكه لحقيقة مصر ال[...] وفي العمل على الكشف عنها واعتمادها ف[...] سياسته ولم تكن مؤامرة الاعداء في حزيران ١٩٦٧ والهزيمة العسكرية التي الحقوها بـ[...] لتثنيه عن خطه الوحدوي الذي آمن به .

واضاف ولكن غيابه المفاجىء اتاح للاعدا[...] يقتنصوا الحاكم المستسلم لارادتهم فتنازل بالمجان ليس عن دور مصر الوحدوي والقيـ[...] فحسب بل عن اسباب القوة والنهضة وكل [...] يعتبره الامبرياليون والصهاينة قابلا لان يس[...] مصر على استعادة دورها هذا .. فهم لا ير[...] على بقاء السادات رهانا جديا ، ولكن اعت[...] هو على المواقع الاساسية التي حصلوا عل[...] بواسطته على كل الاصعدة العسكرية والسي[...] والاقتصادية والثقافية والتـي تؤول كلها[...] اضعاف مصر وتفسيخ مجتمعها بشكل يص[...]

[...]ا معه ان تقوم باي دور ايجابي في المحيط [...]ي .

[...]ال الرفيق ميشيل عفلق فأذا سألنا انفسنا [...]نخشى على مصر من خيانة السادات ومن [...]ه مع الامبريالية والكيان الصهيوني بقصد [...]جها من صف الامة العربية ، ووضعها في صف [...]ء هذه الامة .. الجواب .. نعم ... وانها [...]ية كبيرة تستوجب اليقظة والتعبئة لمواجهة [...]لة قد ننتظرها في مستقبل قريب .. ولكن هل [...]ى على شعب مصر هل يمكن ان ينخدع هل [...]ن ان يستسلم نجيب .. لا .. بكل [...]ة واليقين ..

[...]اشار في هذا الخصوص الى ان الارتداد عن [...] مصر الوحدوي موجه ضد النهضة العربية [...]مة سوداء في تاريخ النضال .

[...]قال ان هذه المؤامرة خدعة مفضوحة ومصطنعة [...] بمحاولتها الغاء دور مصر العربي انما [...]اول على التاريخ وتصطدم بحقيقة مصر [...]هرها النضالي ، ولكن المؤامرة لم تكن ممكنه [...]وجود ثغرات في الوضع المصري لا تنفصل عن [...]يات الوضع العربي بشكل عام .. تتمثل [...] ما يكون في التجزئة .

[...]كد القائد المؤسس ان التجزئة هيأت لكل [...]رفين ان يستغلوا السلبيات للتذرع بها ولتبرير النكوص ولضرب دور مصر في النهضة العربية [...] ان تغييرا اساسيا وجوهريا يوشك ان يدخل [...] حياة العرب منذ الان ، كما ان هذا التغيير [...] ان يدخل الى منطق الثورة العربية وعملها .

[...]كد بهذا الخصوص ان النضال الوحدوي يوجد [...]سان العربي مع نفسه وينقيه من ازدواجية [...]خصية التي اوجدها الخوف والجهل والتآمر [...] هدف النضال من المرحلة الراهنة يجب ان [...]ب على محاربة التجزئة بعقلية واساليب [...]دة فعالة تحطم الحواجز المصطنعة ومفاهيم [...]زئة الراهنة والحدود الاقليمية ومفهوم [...]انات القطرية . هذه المفاهيم والكيانات والحدود [...] اخرت حتى الان بلوغ الحد الادنى من وحدة [...]سال بين الاقطار العربية في المعارك المصيرية [...] تحدد وجودهم وبقاءهم .

[...]قال القائد المؤسس ان مؤامرة التسوية مع [...]يان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية [...]لح الامبريالية الصهيونية هي التحدي المهدد [...]دة الامة ومصيرها وهي القضية المركزية التي [...]ب جوابا منبعثا من صميم الامة ومن ارادة [...]ماهير العربية المكبوتة المتطلعة الى دورها [...]ريخي .... والجواب هو قيام الوحدة .. [...]مية فشل المؤامرة له تعبير وحيد هو تحقيق [...]دة وتحقيق حالة جماهيرية جديدة في الوطن [...]ربي

[...]واضاف .. ان الوحدة العربية الان تأخذ [...]اها الثوري الحاد بأن تكون هجومية ومتقدمة [...]ا الى امام فهجوميتها هي الشرط الضروري [...]تصارها على المؤامرة وللدفاع عن بقائها كحركة [...]يخية .

وقال الرفيق ميشيل عفلق انالوحدة التاريخية [...]طلب حدوث تحول جذري لدور الجماهير في الواقع [...]ربي لكي تكون الوحدة وحدة نضال وكفاح .. وحدة دفاع عن المصير والمستقبل وعن كل ما يحمله المستقبل من امال وامكانات وطاقات تزخر بها الامة العربية واجيالها الصاعدة .

واكد ان وحدة صحوة الضمير والاضطلاع بالمسؤولية هي وحدها الجواب على المؤامرة الكبرى على الامة . وقال انها وحدة الجماهير الكادحة التي تعيد للنضال العربي حرارته لتحتضن الجماهير الفلسطينية المقاتلة وتحرك الجماهير المناضلة في مصر وتزيد في عزلة السادات ونظامه الخائن .. الوحدة التي تعطي العروبة وجهها الحضاري الحديث ومضمونها الشعبي الديمقراطي وتتجاوب مع اعمق حاجات الجماهير وتطمئنها الى العدل والحرية والى الكرامة المتفانية والقيم الروحية والاخلاقية التي تتصف فكرة الرسالة .

وقال القائد المؤسس ان خصوصية الثورة العربية تكمن وتلخص في الوحدة فالثورات لا بد ان تبدأ في قطر بحكم واقع التجزئة في الوطن العربي . وقد تتقنع التجزئة بأقنعة متعددة دفاعا عن بقائها ... وقناع التقنية والاشتراكية والتحديث والتحضير ليس اقل تلك الاقنعة خبثا

وأضاف يقول وليس غير الحزب الثوري ذي العقيدة الوحدوية العلمية بقادر على دحر التجزئة وملاحقتها حتى اخر معاقلها وفضح عقمها ومغالطاتها وتمزيق اقنعتها المتعددة الاشكال والالوان .

واشار الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي ادرك خصوصية الثورة العربية التي تفرض التمييز بين ثورة قطر وبين الثورة العربية في قطر .. ففي حين ان الاولى هي ثورة انتهت واصبحت نظاما .. فأن الثورة العربية في قطر تبقى دائمة ما دامت التجزئة قائمة .. وهي تحول القطر الى قاعدة انطلاق واشعاع لفكرة الوحدة والربط الحي بين الوحدة والحرية والاشتراكية .

وقال ان تحقيق الوحدة لا يمكن ان ينفصل عن الحزب الذي انتجه الامة والذي اعتبر ان الطريق التي لا توصل الى الوحدة هي طريق ضالة لثورة ناقصة او مزيفة ، فحزب الوحدة يعود الان الى نفسه والى وحدته عن طريق وحدة الوطن والامة .

وأضاف وبتحقيق الوحدة يسترجع البعثيون شخصيتهم القائمة منذ البدء على هذا الاساس فتتحقق هذه الشخصية وتنتعش الوحدة في هذا الجو النضالي بعد ان عانت حركة البعث من جرح التجزئة والانقسام الامد الطويل .

واشار الى ان ولادة الوحدة في هذه الظروف هي الولادة المثلى .. لان الوحدة ، وهي عبء اهم واسمى هدف من الثورة العربية ؛ ينبغي ان تعكس الظروف المصيرية واكد ان الثورة العربية مطالبة بأن تستشرف في مثل هذه الظروف المصيرية دورها الطليعي بين الشعوب الاسلامية كجزء اساسي من دورها الحضاري في العالم .

وقال ونحن كحزب نعتز بعاطفة القرابة تجاه الشعوب الاسلامية التي حمل اليها الاسلام بالعقيدة الدينية شيئا من الروح العربية .

وأضاف يقول لذلك فنحن نستقبل الثورة الشعبية في ايران بالفرح العميق وبالشيء الكثير من التعاطف فحيث يكون الاسلام تكون العروبة وعبقريتها لا يمكن فصل احدهما عن الاخر فالاسلام روح العروبة .

وقال ايضا وليس غريبا ان تظهر ثورة الاسلام اليوم في اكثر الشعوب الاسلامية التصاقا وامتزاجا بالامة العربية وتاريخها وحضارتها وان تقف ثورة ايران هذا الموقف المشرف من القضية الفلسطينية .

وقال الرفيق ميشيل عفلق ان الامة العربية تقف اليوم في مواجهة المؤامرة الكبيرة على مصيرها ... متسلحة بثقتها بنفسها وأيمانها بجماهيرها وبوحدة الثورة العربية والثورة الفلسطينية وبالدعم الذي تحظى به من الشعوب الاسلامية وحركات التحرر في العالم الثالث والانظمة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي .

واشار الى نضال الشعب العربي الفلسطيني فقال انه بنضاله المتواصل شق لنفسه دورا طليعيا في حركة الثورة العربية لا غنى عنه ولا بديل له وكانت المقاومة الفلسطينية تجسيدا تنظيميا لهذا النضال الطليعي شمل تأثيره الوطن العربي كله ...

وقال الرفيق ميشيل عفلق ان تعاظم التامر الامبريالي الصهيوني على مستقبل امتنا دفع القوى الثورية المخلصة الى مضاعفة الجهد من اجل التكافؤ مع متطلبات المرحلة الجديدة ، وتجسد هذا النضال الثوري في اندفاع نحو بناء الوحدة العراقية - السورية وفي تصاعد نضال المقاومة الفلسطينية وانفتاحها وتفاعلها مع هذه المقاومة الفلسطينية وانفتاحها وتفاعلها مع هذه الوحدة المتوجهة نحو الصمود والتحرير .

واكد ان الوحدة العراقية - السورية والمقاومة الفلسطينية الموحدة هما درع الثورة العربية للرد على الاعداء وللاتصال بالاصدقاء للتعبير عن الوجه الحضاري الحقيقي للامة العربية .

واضاف يقول من المطلوب في هذا الظرف الخطير هو التحرك الجماهيري على الامة العربية كلها ضد المصالح الامبريالية وضد الانظمة المرتبطة بها او المهادنة لها .

وقال الرفيق ميشيل عفلق ان تعاظم التـأمر الامبريالي الصهيوني على امتنا دفع القوى الثورية المخلصة الى مضاعفة الجهد من اجل التكافؤ مع متطلبات المرحلة الجديدة وتجسيد هذا النضج الثوري في الاندفاع نحو بناء الوحدة العراقية السورية .

واشار الرفيق القائد المؤسس للحزب الى ان العراق وتجربته الثورية يبرز في هذه الظروف العصيبة منارة للنضال الذي لا يعرف التردد وقلعة للقوى العربية المتوثبة وللعقيدة القومية الراسخة المتوهجة ، وقال ان ثورة الحزب في العراق ومبادراتها القومية المتتالية التي بدأتها اثر اتفاقات كامب ديفيد ردت على حالة اليأس والتراخي واحدثت تغييرا ايجابيا كاملا في نفسية الجماهير العربية من اقصى الوطن الى اقصاه .

واضاف يقول ان هذه المساهمة التي يقدمها العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الى مسيرة البعث التاريخية لجديرة بأن تكون موضع اعتزاز العرب والتفاف مناضلي الحزب والامة حولها .

رسالة الرفيق امين السر الى الرفاق المقاتلي



● الرفاق كوادر وقواعد ومقاتلوجبهة التحرير العربية
اهنئكم بالعيد الثاني والثلاثين لميلاد الحزب وبالعيد العاشر لانطلاقة الج تهنئة المحبة لكم ، وتهنئة الاعتزاز والافتخار بكم وبالعيدين :عيد الامة العر وعيد ثورة فلسطين .

ومع كل الغبار الذي حاول السادات ان يثيره بفعلة الخيانة التي اقترفهـــا ، يحجب فيه حقيقة الامة العربية ، الكاظمة الغيظ ، المتناقضة ابدا مع الظلم والطغي والثائرة ابدا على الذل والخذلان ، فـــان المناسبتين اللتين نحتفــــل بذكراهما السابع من نيسان تدفعان بالامة العربيــــة المناضلة الى تأكيد جوهرها ، والى اثب وجودهـــــا .

ففيما كان السادات على امتداد العـــام المنصرم من عمر الثورة العربية ، ومـ عمر قضية فلسطين ، يوطن نفسه علـــى ان لا يبقي منقصة لناقص ، ولا خُســ لخاسر ، وان يستحوذ على الخيانة بأبشع صورها ، وعلى المذلة باقذع مظاهرها وان يستفرد بهما دون الاخرين مـــن ذوي النفوس المهانة ، والضمائر المستخذيـ كان حزبكم العظيم ، **حزب البعث العربي الاشتراكي ، وحكمه التقدمي في العـ يركزان أسس المجابهة القومية ، ويعززان مفاهيم المواجهة الشاملة** ، مع كل اعــ الامة العربية ، الامبريالية والصهاينـــة ، والمستسلمين المتخاذلين من ساقطي الا العربية ، على طريق تحرير فلسطين .

لقد كان العام الماضي من عمر الثـــورة العربية ، ومن عمر ثورة فلسطين ، **عا تبين فيه الخيط الابيض من الخيط الاسود** ، وتحققت في الايام الاخيرة **عملية الفرز الوطنية ، بدرجاتها المختلفة ، وبين الخيانة** التي استحوذ السادات علـــى وصمـ عارها ، واستفرد بكل موبقاتها .

وكما كلن العام الماضي عام الصمود ، وتركيز مبادىء المواجهة ، وبناء أســـ المواجهة ، بعمل دؤوب ومبدئي من حزبكم القائد ، ومن حكمه الوطني والتقدمـــي العراق ، فان العام الذي نلج أولى لحظاته التاريخية اليوم سيكون عام انطلاقـــ المواجهة ، وممارسة المجابهة الفاعلــــة والمؤثـــــرة .

كيف لا ؟ وقد تم **انجاز ميثاق العمل القومي ، الذي أينعت فاعليته وتاثيره في السا العربية ، وفي ظل ظروف غاية في التعقيد .**

كيف لا ؟ وقد أصبحت الاستراتيجيـــــة القومية لتحرير فلسطين ، بعد ميثاق الع القومي ، اهتماما للجماهير العربية وقواها الطليعية ، وهما يقض مضاجع الاعدا ويرهبهم ، ويدفعهم الى التصرفات المغامرة المهووســـــة .

كيف لا ؟ وقد تراجع بعـــض الاطـــراف العربية وبعض الرموز الفلسطينية عـــ مواقف المساندة لخط الاستسلام ، وعـــن سياسات نهج التسوية ، تفاديا لغضب الجماهير ، وخوفا من حرارة الجو النضالي العارم الذي توهج بعد توقيع ميثاق الع القومي المشتـــرك .

ايها الرفـــاق

في العيد الثاني والثلاثين لميلاد الحزب ، وفي العيد العاشر لانطلاقة الجتهة ، لا بـ من التأكيد على اننا في الحزب والجبهـــــة معنيون في الدرجة الاولى ، بتحمل اعبـ المرحلة القادمة من عمر الثورة العربية ، جنبا الى جنب مع رفاقنا في فصائل الثو العربية ، وعهد حزبكم وجبهتكم بكم أنكـــم أهل لتحمل تلك الاعباء .

والى أعياد جديدة ، بدايتها ونهايتهـــــا التضحيات والبطولات ، وأيامها أكاليـ المجد والفخار على جباهكم الوضاءة ابدا .

وانها لثورة حتى التحرير .

الرفيق عبد الرحيم احمد
امين سر جبهة التحرير العربية

نيسان عيد وليس ذكرى

مهرجان البعث والجبهة في "الكونكورد"



في بيروت اقيم احتفال جماهيري كبير يـــــوم السادس من نيسان في قاعة سينما « كونكـورد » حضره الاف المواطنين وعدد كبير من قادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية والشخصيـــــات اللبنانية . وقد سبق المهرجان مسيرة كبـــرى شاركت فيها حشود من البقاع والجنوب والشمال . كما شاركت فيها فرقة كشافة « البعث » وزهرات « البعث » والاشبال وحملة اليافطات التـــــي تحيي الذكرى وتبارك وحدة سوريا والعراق مـــن اجل فلسطين .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية القاها الرفيـــق الدكتور عبد الله سعاده وجه فيها التحية الـــى « الجماهير العربية » التي تنعقد امالها علـــى المحور القومي التقدمي ، محور دمشق وبغـــداد البعثي العربي الاشتراكي الذي اكد الحـــرص على الامانة وعلى رسالته الخالدة .

واضاف : تناشد دمشق وبغداد ان تشمـــل وحدتهما كل الجبهة القومية فتصبح وحدة قومية نضالية تشمل دمشق وبغداد المرتكز الاساسي الطليعي وتضم اليها فلسطين ممثلة بمسؤولها القومي المقاومة الفلسطينية وتضم اليها لبنـــان ممثلا بحركته الوطنية والقومية .. ونطالب توأمي ميثاق العمل القومي المشترك بالسهر على وحدة الموقف السياسي في الساحة اللبنانية للتعـــاون الكلي الواضح مع الميثاق اللبناني الفلسطينـــي الثابت في مواجهة المؤامرة والتصدي لها بالبندقية والايمان .

كلمة القوى الديمقراطية اللبنانية القاهـــا النائب الدكتور علي الخليل اكد فيها ان الحـرب اللبنانية لم تكن طائفية ولم تكن لبنانيـــة فلسطينية ، بل هي حرب لبنانية اسرائيلية لان السياسة التوسعية لصهيونية العدوانية التـي تعمل على توسيع رقعة الاحتلال في الاراضـــي العربية المحيطة بفلسطين المحتلة هي السبـــب الاساسي في الازمة وهي المحرك الفعلي للاحـداث التي نشاهدها على الساحة اللبنانية وعلى عمـوم ساحة الشرق الاوسط .

وختم قائلا : اننا واثقون بان التحالف بيـــن طرفي الميثاق القومـي والمقاومـة الفلسطينيـــة والحركة الوطنية والاحزاب التقدمية على الساحة اللبنانية هو الذي يشكل النواة القادرة علـــى تنظيم وتحضير الطاقات العربية من جل حركـة التحرير الشاملة .

ابو اياد: الميثاق يمثل قمة الرد العملي

كلمة الثورة الفلسطينية القاها الاخ ابو اياد وجاء فيها :

من وحي الالتزام الثوري ، من وحي الوفاء للتاريخ أعود بالذكرى الى عام ١٩٦٥ يوم انطلاقـــــت الرصاصة الاولى لحركة « فتح » فوجدنا يومهـا في قلوب البعث قادة وكوادر وجدنا عندهم حيـث فتحوا لنا القلوب والعقول وقدموا لنا كل مـا ساعد حركتنا وثورتنا في السير الى الامام من وحي هذه الذكرى أوجه التحية كل التحية لقادة البعث وكوادر وقواعد البعث .

ونحن في هذه الايام العصيبة التي يحاول فيها كل عملاء امتنا العربية ان يزرعوا اليأس فـي قلوبنا أن ما اعلنه لكم اليوم في ذكرى ميـلاد البعث ان السحابة العابرة التي مرت بيننـا وبين اخوتنا في العراق انتهت والى الابـــد واصبحت العلاقة بين الثورة والعراق علاقة ثابتة . **وصدر عن لقائنا بيان مشترك وقلنا للاخوة هناك ان الوحدة العراقية السورية بقيادة البعث مـع الحركة الوطنية اللبنانية ومع الثورة الفلسطينية هو الرد العملي والفعلي على كل ما يقوم به هـذا الخائن انور السادات .**

الميثاق قمة الرد

واقول بكل اعتزاز ان ما سمعناه في العراق وما سمعناه في دمشق كان يدور حول هذا المعنى وقد وافقنا الاخوة هناك في بغداد وفي دمشق ان هـذا الميثاق هو الذي يمثل قمة الرد العملي والفعلـي على هذا التحدي الخياني الصادر عن مصـر السادات . وسيأتي اليوم القريب الذي تلتقـي فيه هذه القوى حتى تمد يدها بكل عنفـوان الانسان العربي الشريف . الى كل من ليبيـا والجزائر والى عدن الذي قال السادات انهـا لا تستحق الحياة او الكلام عنها . ولكن اقول ان قدم اي مواطن صغير في اليمن الجنوبي اشرف من رأس انور السادات ورأس بيغن .

ورد ابو اياد في كلمته على مزاعم السـادات وقال :

في عام ١٩٧٢ وفي شهر اغسطس بالتحديـد خرج السادات الى برج العرب واعرب انه سيقوم بحرب محدودة لا تزيد على عشرة كيلو متـرات من اجل تحريك القضية في اغسطس ١٩٧٢ ويومها جئنا وبدأنا نقنعه بالخوف من هزيمة اخرى وعليه ان يستعد . وسماها يومها شرارة شرارة من اجل التحريك .

ولكن كان تفسير السادات من وراء هذه الحرب هو ان يعمل هذه التمثيلية الكبيرة من اجــل الخيانة .

يومها عدنا مع اخواننا وبدأنا نفكر ماذا نعمـل تصورنا ان الامور يمكن ان تتحرك بغير انـور السادات ولم يطلب منا ثلاثين واحدا كما قـال لانه موجود عندهم ثلاثة الوية من جيش التحرير الفلسطيني فلا داعي لطلب ثلاثين عنصر . يومها السادات طلبنا في شهر ايلول بعد اسبوعين مـن لقائنا في برج العرب وعاد يقول انني مستعـد للحرب وكان يومها مؤتمر دول عدم الانحياز فـي ٥ ايلول .

وفي مرة ثانية بدأ يحذرنا من الرئيس حافـظ الاسد ، انتهى مؤتمر دول عدم الانحياز ، وعدنـا الى القاهرة يوم عدنا الى القاهرة حاولنا مـرة ثانية ان نقنع السادات بالعدول عن الحرب وقال اني قلت لكم حرب تحريك وليس حرب تحريـر سألناه هل الرئيس حافظ الاسد يعرف هذا قال : لا قال عبارة واحدة اقولها للجميع قال : السوريون ورطونا في حرب ٦٧ وانا سأورطهم في حـرب ٧٣ هذا الدجال الكبير الذي يضحك على شعبه وعلى نفسه . حاولنا بكل الوسائل ان نمنع هذه الحرب لانها حرب تحريكية قال يومها : اريد في الحرب ان تكونوا معي .

يوم الجمعة قلنا ان الحرب ستكون يوم السبت وكنا مع السادات يوم السبت الساعة ٧ نجلس ونحن نتابع المعركة .

في يوم السبت وجدناه كل ما اتته تقارير يسـود وجهه اكثر فسألناه عن السبب فقال : ما فيـش غير ٢٠٠ جريح بس قلت له : زعلان ليه . قـال : كنت أتصور ٤٠٠٠ الاف ٢٠٠ بس وقال عبـروا بساعة قلت منشان عبروا بسرعة بتزعل قـال طبعا انا متفق مع الملك فيصل أن الحرب تبقـى عشرة أيام .

الرافعي : الانخراط في جب[هة] واحدة دفاعاً عن لب[نان]

كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي الق[اها] الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي عضو ال[قيادة] القومية امين سر الحزب في لبنان وجاء فيها :

قبل اثنين وثلاثين عاما من هذا التاريـ[خ] كان السابع من نيسان يوما عاديا في حياة [الامة] العربية وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٧ ، [كانت] قلة ضئيلة من الناس تدرك ان السابع مـ[ن] نيسان سيكون له شأن اخر في التاريخ العر[بي] الجديد .. يومها كان الرحم العربي يتمخض [عن] مولد الحركة العربية الثورية ، وكانت كوك[بة] البعثيين الاوائل تمتشق راية الجهاد معلنة [عصر] الوحدة والحرية والاشتراكية ، عصر حزب [البعث] العربي الاشتراكي ...

لقد جاءت ولادة الحزب تعبيرا اصيلا عـ[ن] معاناة الامة العربية ، وتجسيدا لطموحاتها [في] الوحدة والتحرر والتقدم ، ولكنها كانت في [الوقت] نفسه تتويجا لمراحل طويلة من البحث والق[لق في] حياة الامة وثمرة سلسلة من التحفـز ومحـ[اولات] النهوض على طريق التجربة والخطأ ...

واضاف : لقد اثبت حزب البعث العربـي الاشتراكي عمق صلته بالحقيقة القومية وبا[لتالي] النضال العربي منذ السنوات الاولى لانطلاق[ته] وكان استقطابه لعشرات الالاف من الشبـ[اب] العربي الطليعي في المشرق والمغرب ، وفي تلـ[ك] الفترة المبكرة خير شاهد على ذلك ...

وكيف لا يكون ذلك الاستقطاب ، حين تـ[عبر] الحركة بفكرها وممارساتها عن صدق انتمائـ[ها] القومي والشعبي ، فتصبح الجماهير الشعبيـ[ة] وللمرة الاولى في التاريخ العربي المعاصر ، و[حدة] الحزب وغايته ، وتنتزع قضية الوطن والمصير [من] ايدي ورثه السياسة وتجارها ، وترتفع المهـ[ام] السياسية فوق المكاسب الفئوية والشخصية [التي] تحتمها النظرة الاقليمية والقطرية .

وقال الرفيق الرافعي :

لم ير وحدة صحيحة للعرب بغير فلسطين ، [ولم] يصدق حرية لهم بدون ازالة الكيان الصهيون[ي] لقد رافق الجرح الفلسطيني مراحل النشوء الا[ول لحـ]ركة البعث في اوائل الاربعينيات ، وقبل الاعلان [الرسمي] عن تأسيس الحزب عام ١٩٤٧ .

[وفي المرحلة القو]مية وبا[لذات] واختلطت دماء البعثيين بدماء المجاهديـــن الفلسطينيين والعرب عام ٤٨ . وطبعت افكـــار [...]ينا بالهاجس الفلسطيني حتى صار جزءا مـن [تلـ]ك الافكار ، او لم يقل الرفيق القائد المؤسـس [الا]ستاذ ميشيل عفلق عام ٤٦ : لا تنتظروا المعجزة ، فلسطين لن تحررها الحكومات ، بل الكفـاح [الـ]شعبي المسلح .

اولم ترتبط الرؤية الوحدوية لدى البعـــث [ار]تباطا جدليا بتحرير فلسطين ، حتى صـارت [شـ]رطا ملازما لهذا التحرير ، وصار التحرير شرطا [ملا]زما لتلك الوحدة ؟

افلا تبدو حرية العرب وهما في ظل استمرار [ا]غتصاب الارض العربية الفلسطينية ؟

افلا يغدو كل تحرر للعرب خداعا للنفس وفـي [ا]حسن حالاته هدنة من الاستعمار طالما بقـي [ا]لاحتلال الاستيطاني العنصري جاثما فوق فلسطين [الـ]حبيبة ؟

وهل كان المشروع الصهيونـي فوق الارضـ [ا]لعربية الفلسطينية ســوى ذروة العـــدوان [ا]لاستعماري على الامة العربية ، والقبضة الغليظة [ا]لتي تستهدف منع وحدتها وتحررها وتقدمها ؟

[هـ]كذا فهم البعث قضية فلسطين ، وعلى اساس [هـ]ذا الفهم بنى موقفه من الوجود الصهيوني .

وبهذه الرؤية اتجه حزبنا نحو الثورة الفلسطينية [م]عتبرا اياها رأس حربة الثورة العربية فـــي [ت]وجهها نحو تحرير فلسطين . وكان سباقا فـي [ا]حتضانه الكفاح الفلسطيني المسلح في اواسـط [ا]لستينات ...

وحين اتجه الحزب في ممارسته للكفاح الشعبـي [ا]لمسلح لتحرير فلسطين عبر جبهة التحريـــر [ا]لعربية لم ينطلق من سياسة الاحتواء للنضــال [ا]لفلسطيني ولا من زاوية التنافس مع هــذا الفصيل او ذاك ، بل على العكس تماما ، فقـد كانت تربط الحزب بالفصائل الفلسطينيـــة الرئيسية اوثق علاقات النضال والاخوة . وكان في قيادة بعض تلك الفصائل وقواعدها بعثيـــون اصليون منهم من دفع به الحزب للتعبير عـــن طاقاته وحماسه في ساحة العمل الثوري المسلـح ، ومنهم من كان يعتبر نفسه رسول البعث الـى الثورة الفلسطينية ، ورسول الثورة الفلسطينية الى البعث .

لقد حاول البعث ان يقدم عبر جبهة التحريـر العربية نموذجه الشعبي لمعركة تحرير فلسطين ، وان يسهم في اغناء التجربة الثورية الفلسطينية ويؤكد على بعدها القومي ، وان يعمق لـــدى البعثيين والمناضلين العرب والجماهير العربيـة روح المسؤولية والالتزام بالقضية الفلسطينيــة ، باعتبارهـا معيـارا للمسؤوليـــة القوميـة ومحكـا للالتزام القومي .

هكذا لم تكن جبهة التحرير العربية رقمــا مضافا الى تنظيمات المقاومة الفلسطينية ، بقدر ما كانت نوعية جديدة في الفهم والممارسة ، ورمزا للحضور القومي المتجدد والمتصاعد فـي الساحـة الفلسطينية . يشهد على ذلك قوافل الشهـداء الذين قدمتهم الجبهة على طريق التحرير والذين تطوعوا في صفوفها من كل قطر عربي ليضمهـم معا تراب فلسطين ولبنان ويوحد بينهم الـــدم كما وحدهم الانتماء ...

ونحن اذ نحتفل اليوم بذكرى تأسيس حـزب البعث العربي الاشتراكي ، نحتفل كذلك بذكرى انطلاقة الرصاصة الاولى لجبهة التحرير العربية ، وفي ذلك دلالة بالغة على التزاوج بين فكر الحزب وممارسته ، وعلى الافق القومي الوحدوي لجبهة التحرير العربية وللثورة الفلسطينية عامة .

لقد مرت مسيرة التحرر العربـي منذ انطلاقـــة البعث حتى اليوم بمراحل متفاوتة الخطـورة ، وشهدت حالات متلاحقة من التعثر والنهوض .. الا ان اخطر تلك المراحل والحالات ، هو ما نشهـده اليوم من سقوط للنظام المصري في اسفل منحدرات الخيانة . لقد استطاع المخطط الامبريالـــي ـ الصهيوني ان يخترق جدار العزلة التي فرضتهـا الارادة العربية حول الوجود الصهيوني منذ عـــام ١٩٤٨ ، وفي واحدة من اهم ساحات المواجهـــة القومية لهذا الوجود ، وتجاوز نظام الســادات بوقاحة صارخة ابسط مسلمات الكرامة الوطنيـة والقومية ...

وقال الرفيق الرافعي :

ان المعركة التي يخوضها النظام المصري هـي معركة ضد مصر اولا . ضد شعب مصر العربي ـ الوحدوي التحرري والذي كان ولم يزل خـــزان الطاقات العربية غير المحدودة التي تغرف منهـا الامة في معارك الكرامة والمصير . وعلى عاتـق القوميين والتقدميين العرب يقع عبء كبير فـي دعم شعب مصر وتوفير المستلزمات لـه لكـــي يخوض معركته المظفرة ضد نظام السادات . انه بمقدار رفضنا للسادات ينبغي ان نمـارس احتضاننا وحبنا للشعـب العربي في مصر . لكـي نحبط خطة التحالف الساداتي ـ الصهيونـــي ـ الاميركي التي تحاول تزوير المعركة وجعلها معركة بين مصر والعرب .

لقد اثبتت الارادة العربية الثورية مرة اخـرى انها قادرة على مجابهة التحديات مهما عظمت . وان تلك الارادة قادرة على حسم اختيارها فـي اللحظات الحرجة ايا تكن المعوقات .

ان الوجه الاخر للصورة العربية الراهنة ، والذي يشكل النقيض للوجه الساداتي البشع ، هو الوجه القومي التقدمي الذي يمثله معسكر المجابهـــة العربية الناهض .

انه وجه السابع من نيسان ، وجه حزب البعث العربي الاشتراكي ، انه ميثاق العمل القومـــي المشترك بين القطرين السوري والعراقي .. انه الثورة الفلسطينية الثابتة على طريق التحرير ...

ان ملامح هذا الوجه تتوهج هنا ، او تومضـ هناك في أرجاء الوطن العربي من مشرقه الـــى مغربه : هنا في لبنان العروبة والنضال ، فـــي جماهير الارض ـ الفلسطينية المحتلة ، في طلاب مصر وعمالها ومثقفيها وعسكرييها الاحرار ، في المغرب والسودان في اليمن وعمان . في غضبـة الشعب العربي العارمة في كل مدينة وقرية مـــن المحيط الى الخليج .

وختم الرفيق الرافعي مشيرا الى الموقف مـن الوضع اللبناني قائلا :

ان مستلزمات المجابهة القومية في مرحلتهـــا الجديدة ، تقتضي اهتماما متميزا بالازمـــة اللبنانية تقتضي من العرب الذين رفضوا معاهـدة الذل والخيانة ان يرموا بثقلهم من اجل انقـــاذ لبنان من البراثن الصهيونية ... تقتضي مـــن قاعدة الصمود القومي المتمثلة بالوحدة السورية ـ العراقية والثورة الفلسطينية ان تسد هذه الثغرة اللبنانية . تقتضي من الوطنيين اللبنانيين ، من المؤمنين بوحدته وعروبته والحياة الديمقراطية فيه احزابا ومنظمات وهيئات وشخصيات وجماهيـــر شعبية ، ان ينخرطوا في جبهة واحدة في وجــــه اعداء وحدة لبنان وعروبته والمتعاملين مع العـدو الصهيوني .. تقتضي من السلطة الشرعيــــة اللبنانية ان تضع حدا لحال الضياع والقلـــق بوصفها رمز وحدة لبنان واستقلاله وسيادتـــه ، وتجرد اسلحتها المعنوية والسياسية على الصعيد المحلي والعربي والدولي في سبيل وقف هذا التدخل الصهيوني المباشر في وضع لبنان ومصيره .

لقد أعلن حزبنا منذ بداية الاحداث ، ان المؤامرة في لبنان مؤامرة على الامة العربية كلها ، وان الامة العربية جمعاء معنية بدفع هذه المؤامرة ..

لقد أعلنا مرارا وتكرارا في حزب البعث العربي الاشتراكي قوميا وقطريا ان وحدة لبنان تمثـــل بالنسبة الينا غاية لا تعلو فوقها غايــــة ، وان عروبته ليست مسألة خاضعة للنقـــاش ، وان نضالنا المسلح فوق هذه الساحة أملته المؤامـــرة الامبريالية الصهيونية المسلحة .

واننا على استعداد للحوار مع كافة الاطـــراف شرط ان تعلن ايمانها بوحدة لبنان ، والتزامهـا بالاتفاقات المبرمة بين المقاومة الفلسطينيـــــة والدولة اللبنانية ، ورفضها التعامل مع العـــدو الصهيوني واننا مع الوفاق الوطني على هـــذه الاسس المحددة والمتواضعة ...



الجيش والمتعاملون مع العدو قضيتان ومقياس

الجنوب بين المطرقة والسندان

يقول المقربون من القصر الجمهوري ان الرئيس الياس سركيس يجد في الاحداث المتسارعة على الساحة العربية والمنطقة ككل ، باتت تفرض على الحكم اتخاذ المواقف الواضحة والقرارات الحاسمة على الساحة اللبنانية داخليا وحدوديا .

ويعتقد سركيس ان الاجماع العربي في حدوده الدنيا بعد مؤتمر بغداد والذي اتخذت فيه مواقف سياسية وذات تأثير معنوي ، يترك في المنطقة على عكس ما كان يتوقعه المراقبون هدوءا نسبيا وآنيا لا بد وان يستفيد منه لبنان للملمة جراحه وشد حزام الانطلاق برحلة الوفاق الامني الـذي يفضله القصر قبل الوفاق السياسي . وبينما يجد سركيس ان « المعاهدة » الخيانية بين مصر والعدو الصهيوني وان كانت تترك بصماتها السلبية على الوضع الامني اللبناني فانه يراهن على الاستفادة من الاجماع العربي « الغير مدرج » حاليا في مسألة الحياد الذي درج لبنان الرسمي على اتباعها طيلة حياته السياسية . ولهذا فأن الحكم يجد ان حلحلة العقد يجب ان يبدأ بتحرك محلي وعربي ودولي من شأنه سد الثغرات الملتهبة في الداخل وعلى الحدود .

وتقول مصادر مقربة من القصر الجمهوري ان الحكم يجد في الوضع العربي الراهن توازنا لا بد ان يعكس نفسه على الاوضاع اللبنانية .

ويعلق الحكم على التوازن اهمية كبيرة . فهو من جهة حريص على الحياد بين « النزاعات العربية » حسب الاصول السياسية اللبنانية الرسمية وهو من جهة ثانية يجد ان « المعاهدة الساداتية الصهيونية » بقيت محدودة التأثير على الساحة اللبنانية في وقت ان الاجماع العربي بعد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد له تأثيرته المباشرة على اطراف سياسية واسعة في لبنان ، الا ان هذه التأثيرات مترافقة مع

الرد العربي في حدوده الدنيا لا يشكل بنظ القصر انطلاقا نحو مجابهة ساخنة مع اط المعاهدة الخيانية في الوقت الراهن الامر الـ يجعلها تعمل ضمن افاق الحدود الدنيا التـ تهدف الى اطفاء الحرائق في الوطن العربـ وتأجيل الصراعات الجانبية بغية وقف الزحـ الصهيوني – الامبريالي اولا .

ويبدو ان هذه القناعة الرسمية تجد ما دفعها التحرك مسألتين اساسيتين .

الاولى : وضع قوات الطواريء الدولية في لبـ وهو ما يتمثل في تحديد التاسع عشر من نيسـ الحالي مهلة اخيرة للسلطة اللبنانية في اثبـ وجودها في الجنوب عبر اشراك قوات في الـ اللبناني مع قوات الطواريء تمهيدا لانسحـ الاخيرة حسبما املته قرارات الامم المتحـ وقد كانت هذه المسألة مدار مباحثات بين مـ فالدهايم الى لبنان السيد اوركهارت والرئيـ سليم الحص الشهر الماضي حيث ركز اورك على ضرورة وضع برنامج تفصيلي ترفعه الـ اللبنانية الى سكرتير عام الامم المتحدة كـ فالدهايم قبل الموعد المذكور ١٩ نيسان باسـ على الاقل .

واعقب ذلك اللقاءات التي تمت بين الجنـ ايمانويل ارسكين قائد قوات الطواريء الدولـ واركانه الدولة اللبنانية وعلى رأسهم الدكتـ

ـيم الحص .

وحرص ارسكين على ابلاغ الحص انه لم يعد ـموحا للسلطة اللبنانية تأجيل ارسال الجيش ـبناني الى الجنوب خصوصا ان فترة التحديد ـوات الطواريء الدولية الاخيرة كانت ثلاثة ـهر ، وربما تكون التحديد الاخير .

الثانية : التمديد لقوات الردع العربية ـترة ثلاثة اشهر فقط تقول عنه الاوساط المطلعة ربما يكون التحديد قبل الاخير ، خصوصا الدول العربية المشاركة في قوات الردع العربية ا القوات السورية عمدت الى سحب قواتها ـاملة في اطار قوات الردع وكان اولها السودان ـبعتها السعودية والان تتبعهما دولة الامارات ـربية المتحدة .

وازاء هذه المعطيات التي يراها الحكم ـاسية للاستفادة منها اجرت السلطة اللبنانية ـصالات متعددة مع اطراف عربية ودولية بغية ـضاج تصورها في المرحلة الحالية القائم على



قوة كوكبا : مكانك راوح



وايزمن وسعد حداد : شرعية الاحتلال



فكتور خوري : بانتظار الأوامر !

ترتيب وضع الجنوب وخلق الاجواء الملائمة داخليا لتحقيق وفاق امني يكون مقدمة لمشاريع الوفاق السياسي .

وفي هذا الاطار قام الدكتور سليم الحص بزيارته العربية في العراق والسعودية والخليج ودمشق وقد افادت في مجملها ان الدول العربية حريصة على قيام الوفاق اللبناني ، وانها تعمل جهدها لتأمين التغطية اللازمة للسلطة اللبنانية للبدء بمسيرة الوفاق السياسي اعتمادا على معالجة مسألة الجنوب والداخل بما في ذلك ادخال قوات الجيش اللبناني والحسم الانتشار على جميع الاراضي اللبنانية ضمن افاق وحدة لبنان والتزامه بالتضامن العربي المتجسد بمؤتمر وزراء الخارجية العربي الاخير .

ويبدو ان جولة الحص العربية رافقها على خط اخر اتصالات على مستوى وزير الخارجية فؤاد بطرس بالاطراف الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية من اجل اقناعها بالضغط على «اسرائيل» لتسهيل دخول كتيبة الجيش الى الجنوب دون مضايقات .

ويبدو ان الحكومة اللبنانية التي تعتمد السفير الاميركي في بيروت مستشارها في الشؤون الجنوبية عازمة على الاستعادة من الهجمة الاميركية لتصوير موقفها المتردد من مسألة الخائن سعد حداد وجماعته والحسم فيها مسألة لا طائل لها فيها طالما ان العرب مجتمعين في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد عمل بالحدود الدنيا بمواجهة الخائن الاكبر انور السادات .



القبعات الزرقاء : مهمات محددة

وفيما بدأ ان التحرك الرسمي اللبناني اخذ في الانتشار عربيا ودوليا فان اوساط القصر تجد في هذا التحرك قصورا اذا لم يتوج بلقاء قمة بين الرئيسين الياس سركيس وحافظ الاسد . وان هذا التحرك يجب ان يكون باتجاه دمشق خصوصا بعدما تحددت مدة التمديد لقوات الردع العربية بثلاثة اشهر قد تكون قبل الاخيرة « حسب المصادر المطلعة » وتنتهي المدة القادمة بتشرين القادم .

وفي هذا الاطار لا بد للرئيس الياس سركيس ان يكون واضحا في كثير من المسائل التي بقى فيها في لقاءات سابقة مبهما بل ان الكثير من المواضيع لم يطرحها .

وعلى رأس هذه المسائل .

١ – مسألة الجيش اللبناني وتركيبته وادخال التعديلات في قيادته التي قاتلت تحت راية الميليشيات الانعزالية ابان فترة الاحداث الاليمة .

٢ – الموقف من المتعاملين مع العدو الصهيوني في الجنوب والداخل والحسم بمسألة الميليشيات التي تقيم في المنطقة الشرقية « امنها الذاتي » .

وترى الاوساط السياسية في الحركة الوطنية اللبنانية التي تصر على هذه المواضيع ان الموقف السوري لن يرضى في بحث مسائل اخرى قبل اتخاذ مواقف واضحة من الياس سركيس في هذا الشأن وتضيف الاوساط القول ان هذه المسائل اذا ما سويت بالشكل المطلوب فأن اية مسألة اخرى لا تشكل عقبة في المحادثات .

وبهذا الخصوص يربط المطلعون بين الموقف السوري والموقف العراقي ويرون في زيارة الدكتور عبد المجيد الرافعي للقصر وللدكتور سليم الحص تمهيدا في خلق اجواء ايجابية للوفاق الوطني اللبناني على اسس سليمة متجسدة في المسائل الواردة سالفا وفي موقف الحركة الوطنية اللبنانية .

ويبدو ان الجبهة اللبنانية تحاول الالتفاف على الموقف بأظهار ليونة ظاهرية في تصريحات بعض قيادتها السياسية وعلى رأسهم الشيخ بيار الجميل وكميل شمعون الا انها تصر من ناحية اخرى على الاحتفاظ بأمتيازاتها المتمثلة « بالامن الذاتي » ويوضع الشروط بوجه دخول قوات الجيش الى الجنوب عبر القول اندخول مرجعيون يتطلب دخول الجيش الى النبطية وباقي المناطق وانهاء الوجود الفلسطيني والوطن هناك .

وتضيف القيادة الانعزالية ان امتداد الجيش في المنطقة الشرقية يتم في خطوة لاحقة لانتشاره في المنطقة الغربية . وبهذا تجد السلطة الشرعية نفسها امام عقبات انعزالية جديدة لا يمكنها التغاضي عنها خصوصا انها يوما بعد يوم تقترب من انتهاء فترتي التمديد للقوات الدولية وقوات الردع العربية .

وفي مطلق الاحوال تبقى المسألة ، مسألة الوجود الصهيوني في لبنان حدوديا وداخليا ومواجهتها تتطلب اذا لم يتم بالطريقة التي يعمل بها الان خطة عربية اطرافها اطراف المواجهة مع العدو الصهيوني واعتبارها جزءا من المواجهة .

صيف عمالي ساخن

المعركةَ على الأجور لم تنته!

السلطة اللبنانية ولبعض الرموز العمالية الموالية لها، ميَّعت المطالب والاضراب

معركة الاسعار والاجور انفتحت على مصراعيها في وقت يأخذ التضخم المالي حجما تدنت معه القيمة الشرائية لليرة اللبنانية الى مستوى يهدد بانفجار الازمة . ويرافق التضخم وبشكل جدلي الارتفاع الجنوني في الاسعار يصح معه القول انها تصعد بالمصعد بينما الزيادة على الاجور تصعد على الدرج وببطء .

"الجبهة اللبنانية" طالبت بالتعويض على الطبقة السائدة "المتضررة"


جميل : التعويض

ويأتي موقف الدولة في موقع اصحاب العمل ليزيد من صعوبة المعركة التي تبدو ظاهريا بين الاسعار والاجور الامر الذي يدعم موقف ارباب العمل والتجار بوجه الطبقة العاملة ويزيد من المأساة التي يواجهها العمال . واذا اضفنا الى كل ذلك انعدام الرقابة على حركة السوق التجارية واستفحال الاحتكار والتهريب والاثراء غير المشروع ندرك مدى صعوبة الموقف خصوصا وان موقف قيادة الاتحاد العمالي العام لا تجسد مصالح الطبقة العاملة .

الاتحاد العمالي العام بدأ تحركه بعد الضغوط المتزايد من القاعدة العمالية وتركزت مطالبه على زيادة بلغت ٥٢ بالمئة من الاجور اعتمادا على مؤشرين .

المؤشر الاول : مؤشر الاسعار الذي احتسبه الاتحاد محتسبا بين عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨ وتبلغ زيادة الاسعار في هذه الفترة ٩٨٫٨ في المئة .

المؤشر الثاني : زيادة الاجور بمتوسط مقداره ٥٢٫٤ بالمئة اخذا بعين الاعتبار الزيادتان التي اقرتا في عام ١٩٧٤ وهي ١١ بالمئة والزيادة التي اقرت في ١٩٧٧ ومقدارها ٣٥ بالمئة .

وفي المقابل فان ارباب العمل والتجار . وقبل اقرار الحكومة للزيادة التي لا تسمن من جوع اتخذوا مواقف متصلبة كأقفال المصانع وايقاف العمل في المؤسسات الخاصة الصناعية منها والتجارية و... الاستيراد والى ما هنالك من ضغوط استجابت لها الدولة اللبنانية وقررت زيادة تتراوح بين حد ادنى يبلغ ١٠ بالمئة وحد اقصى يبلغ ٢٦٫٥ بالمئة ورفع الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص من ٤١٥ ل.ل. الى ٥٢٥ ليرة .

وحيال الزيادة المبتورة التي اقرتها الدولة لم يكن حظ الطبقة العاملة مع الاتحاد العمالي افضل من حظها مع ارباب العمل ووزير العمل والشؤون الاجتماعية الدكتور اسعد رزق فكما ...


... خوري ... على حق

الياس الهبر : نائب الرئيس

...وزير تضليل الرأي العام بأدعاء وقوع الدراسة ...تي قدمها الاتحاد العام المستند الى المؤشرات السالفة الذكر بأخطاء عملية . وقف رئيس الاتحاد العمالي جورج صقر بعد اقرار الدولة للزيادة في المجلس المندوبين وهو مجلس ممثلين عن مختلف النقابات العمالية ليبرر بأسم المجلس التنفيذي للاتحاد الزيادة التي اقرها مجلس الوزراء .

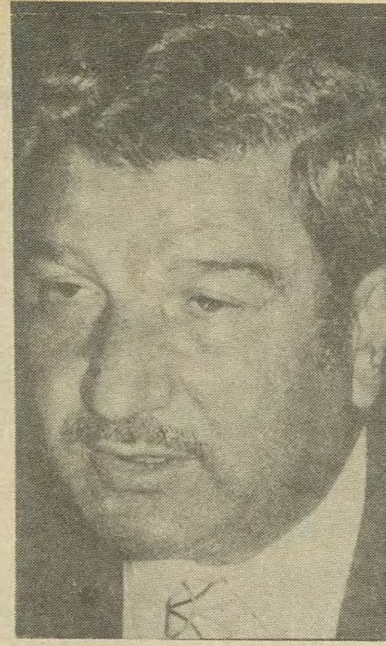
وشدد صقر على ايجابيات وهمية لم تصب سوى اولئك الذين تفوق رواتبهم الـ ٢٠٠٠ ليرة لبنانية .

واردف الاتحاد العمالي تبرير رئيسه جورج صقر محاولة لاستيعاب النقمة العمالية العارمة فدعى مجلس المندوبين لاجتماع تدارسوا فيه الزيادة واعلنوا الاضراب ليوم واحد على ان يعلق لمدة ثلاثة اشهر « افساحا » في المجال امام الدولة وارباب العمل لتصحيح نسب غلاء المعيشة وتحقيق مطالب متعددة للحد من ارتفاع كلفة المعيشة .

ومن خلال عرض المواقف العمالية التي سبقت ورافقت التحضير للاضراب ليوم واحد وبعد صدور « زيادات الدولية وارباب العمل » يمكن استخلاص المواقف التالية :

اولا : قادت القيادة اليمينية في الاتحاد اتجاها معارضا للاضراب العام على اساس ان الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد لا تسمح بالقيام باضراب عام يضر « بالمصلحة العامة » ! وعندما علمت هذه القيادة ان القيادات العمالية مصرة على قيام الاضراب العام اوعزت الى جماعتها برفض الاضراب كونه لا يتلاءم اقتصاديا ولا سياسيا مع مصالحها .

ثانيا : ان للسلطة نقابيون معروفون في قيادة الاتحاد العام وقد لعبوا بارزا في اجهاض الاضراب الزيادة تحت شعار « الرزانة لما فيه خدمة لبنان » !


جورج صقر : الليبرالية

ثالثا : الاتجاه الراديكالي في الاتحاد العمالي العام « وجد نفسه امام المأزق التقليدي » الذي تعود ان يواجهه وهو اما اعلان الاضراب بصورة منفردة والخروج على قرار الاتحاد العمالي العام مع ما في ذلك من مخاطر اقلها تقسيم الاداة النقابية الموحدة او القبول بالزيادة لكسب الوحدة العمالية .

الا ان حتى هذا التبرير رفضته قاعدة عريضة من الطبقة العاملة واعتبرت ان الاضراب المفتوح فيما لو فتح فان معظم القطاعات العاملة في لبنان تستجيب له في بيروت والشمال والبقاع وقسم كبير من الجبل اضف الى ان القاعدة العمالية التي تقع ضمن اطار سيطرة القيادات اليمينية للاتحاد ترى ان مصلحتها تنسجم مع مصلحة الطبقة العاملة المضربة .

الا ان القيادات الليبرالية وافقت على الاضراب ليوم واحد واعطاء الحكومة مهلة ثلاثة اشهر لتحقيق مطالب اخرى اهمها :

١ ـ مطالبة الدولة برفع الزيادة من ٢٦٫٥ الى ٣٥ بالمئة .

٢ ـ مكافحة الغلاء بوضع حد للارتفاعات الجنونية للاسعار وتخفيض اجور السكن واقساط المدارس .

٣ ـ رفض اية زيادات على الايجارات القديمة وتخفيض ايجارات السكن المعقودة من اوائل العام ١٩٧٥ بنسبة ٥٠ بالمئة .

والزيادة التي رفضها العمال رفضها ايضا ومن جهة اخرى ارباب العمل وما يسمى بالفعاليات الاقتصادية لهدفين .

الاول : ابتزاز الدولة من اجل الحصول على قروض ومساعدات مصرفية وهي قروض مجمدة لاسباب تمس الوضع الامني والاقتصادي للبلد .

الثاني : الوصول الى رقم متواضع في الزيادة والتهيأة النفسية لرفع اسعار المواد المصنعة او المستوردة ، وقد بدأها التجار حالا ، ويعكف اصحاب المصانع والمعامل على دراسة نسبها بما يكفل ليس امتصاص الزيادة فحسب بل تحقيق ارباح اضافية تحت راتبها .

صحيح ان المعركة القائمة تعني بالدرجة الاولى الوضع الاقتصادي وهي شأن نقابي قبل اي شيء اخر الا ان لذلك بعد سياسي يضع القوى السياسية في لبنان في مواقعها الطبيعية الى احد جانبي الصراع بين ارباب العمل والطبقة العاملة .

« الجبهة اللبنانية » التعويض على الطبقة السائدة

فالشيخ بيار الجميل طالب الدولة بالتعويض على ارباب العمل واصحاب المؤسسات التي اصابها الدمار حتى « يتأمن عوامل الانماء والتعمير » . كما طالبها بان تعقد قروضا طويلة الاجل لمعالجة القضايا الاجتماعية . ووازن الشيخ بيار في عملية الاضرار وقال انها لحقت ارباب العمل كما لحقت العمال .

واضاف « ان ثورة لبنان الكبرى هي المبادرة الفردية والنظام الاقتصادي الحر الذي لم تستطع الحركات اليسارية (على حد تعبيره) ان تفجر التناقضات في لبنان من طريق اجتماعي او من التناقض الطبقي » .

واضاف ان ذلك يعتمد على « ان النظام اللبناني كان يؤمن الى حد ما الدخل العادل للفرد » .

واستطرد يقول ومعركة الاجور والاسعار في اوجهها « ان على الدولة ان تتحمل قسطا من الحل وبوسائل تجعل صاحب العمل لا يرزح تحت عبء ثقيل » .

الحركة الوطنية على درب الاتحاد العمالي

اما الحركة الوطنية اللبنانية فقد درست موضوع مطلب زيادة الاجور الذي طرحه الاتحاد العمالي العام وقررت اتخاذ الموقف الذي يتخذه الاتحاد والتحرك الذي يقرره من اجل الوصول الى تحقيق مطالبه .

وقد عكف المكتب العمالي في الحركة الوطنية منذ انفتاح المعركة الى احياء الندوات والمحاضرات والاتصالات ووزع البيانات واعد الدراسات التي تتيح للطبقة العاملة الدعم والتحرك من اجل الوصول الى الحد الادنى الذي يحقق زيادة عادلة لا تقل في اسوأ الاحتمالات عن الحد الذي قرره الاتحاد العمالي العام ومقداره ٥٢٫٤ بالمئة .

واذا كان القرار السياسي القاضي بزيادة الاجور بحدودها الدنيا التي طرحها الاتحاد العمالي العام قبل اقرار الدولة للزيادة المبتورة ، مصادرا تحت شعارات مختلفة فأن القرار الاقتصادي والمعيشي تختلف ظروفه ومقاييسه ونتائجه .



السودان

نميري في المأزق الحرج

المرتد يتأرجح بين السعودية ومصر، ويتلقى ضربة من المعارضة الدينية، واخرى من الجنوب



بعد ان اختار نميري وضع رأسه « طائعا » فوق سندان السادات والسعودية واميركا ... فهل يقوى على الاستمرار ، وتلقي الضربة القاضية بمطرقة المعارضة ، بعد اشتداد ساعدها ، وتحركها لتوحيد صفوفها ؟

اسلحة ومتظاهرون

ففي السابع من هذا الشهر ، ذكر بيان للقوات المسلحة السودانية « ان بعض المجموعات التي لم تحدد هويتها قد حاولت استخدام الاسلحة المهربة للتآمر ضد امن واستقرار البلاد ! » . واضاف البيان بان السلطات المختصة « اعتقلت مروجي الاسلحة والاشخاص الذين حصلوا عليها » . وقبل ذلك بأيام ذكرت وكالات الانباء بان السلطات السودانية شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف القوات المسلحة السودانية . وان قائد الكلية العسكرية وكذلك قائد المنطقة الجنوبية في السودان ، كانا من بين المعتقلين . وقد ربطت وكالات الانباء اخبار الاعتقالات بالمظاهرات الصاخبة والاضرابات العامة التي شملت جميع انحاء السودان « بسبب تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية » .

ان ابرز واوسع التظاهرات التي وقعت في السودان في الشهر الماضي ، هي التظاهرات الطلابية التي شملت جميع الجامعات والمعاهد العليا والمدارس في الخرطوم ، حيث لم تقتصر تلك على تأييد الثورة الايرانية وحسب ، بل وادانت نظام نميري ونظام السادات وملك المغرب ، وتوجه المتظاهرون بعد ذلك الى مبنى السفارة الاميركية في الخرطوم لتقديم مذكرة احتجاج ضد السياسة الاميركية في ايران والمنطقة .

وهذا التحرك الجماهيري الواسع يفسر اسباب حالة التخبط والارتباك التي يعاني منها نظام نميري ، ولجوئه الى شن حملات الاعتقال في صفوف العسكريين ، تحسبا لان يكون التحرك الجماهيري تمهيدا لخلق الاجواء لقلب السلطة الحاكمة بالقوة .

ان الضربات الموجعة التي وجهها النظام الى القوى والاحزاب السياسية بعد سيطرته على كامل السلطة في البلاد ، قد افقد حكمه القواعد الاجتماعية والسياسية لاستمراره . الا ان الدعم العربي الذي استند اليه آنذاك ، وكذلك حاجة القوى والاحزاب السياسية المعارضة الى فترة من الوقت لامتصاص الضربات التي وجهت اليها واعادة تنظيم نفسها مجددا ، قد ساعدا النميري على الاستمرار .

بيد ان تقلص الدعم العربي الوطني اولا ، واقتصاره على دعم السادات والسعودية بشكل اساسي ثانيا ، قد ترافق مع بداية نمو ونهوض قوى واحزاب المعارضة ضده .

وباستناد نميري الى السادات ودعمه وغرقه في شبكة العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية معه ، افقده هامش المناورة والقدرة في اتخاذ سياسات تستجيب ، بعض الشيء لقوى اجتماعية واحزاب يمكن ان يلتقيها في منتصف الطريق ، لتشكل القاعدة الاجتماعية الداخلية لاستمراره .

ضربة من المعارضة الدينية

ومع بداية عام ١٩٧٧ حاول النميري الالتفات الى الداخل لعقد صفقة مصالحة مع بعض هذه القوى وفي مقدمتها « الجبهة الوطنية » التي تضم الصادق المهدي من حزب الامة ، والشريف الهندي من حركة الاخوان المسلمين في السودان.

وبعد ان خضع النميري الى معظم شروط المعار[ضة] جاءت زيارة السادات لإسرائيل لتجمد المفاوض[ات] فترة من الوقت ، وفي نيسان ٧٨ اعلنت الحك[ومة] السودانية موافقتها على شروط المصالحة وع[ودة] المنفيين الى السودان وفي مقدمتهم المهدي والهن[دي] الا ان الخلاف « الصامت » بين المهدي والهن[دي] حول طبيعة دفع الهندي الى استمرار معار[ضته] من الخارج ~~الصالحة~~ بينما وافق المهدي على عضوي[ة] المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي (وهو د[...] النميري الوحيد الحاكم) .

وقد جاء دعم النميري للسادات بتأييد اتفاق[ية] كامب ديفيد ليكسر ظهر المصالحة المؤقتة ، وير[...] المهدي على مغادرة البلاد .

وهكذا ، وبفشل النميري في جذب قسم [...] « المعارضة » الى التعاون معه في الحك[م] وبتجاهله المتعمد للجناح الاخر للمعارضة – [...] المعارضة الديمقراطية التي تضم الشيوعيـ[ين] والقوميين والناصريين – لم يجد النميري امام[ه] سوى الايغال في سياسة الاعتماد على دع[م] السادات والسعودية ، والخضوع مقابل ذلك لمخططاتهم وسياساتهم في المنطقة سواء ع[لى صعيد ...]

[...]ة » التصعيد القرن الافريقي ، ام على صعيد الصراع [...] ، والشربي – الاسرائيلي .

[...] السودان وبنتيجة ذلك وقع نظام نميري في مأزق حاد [...] يقوى على الخروج منه سالما . وهو ما دفعه [...]دفعه الى احداث تغييرات سريعة ومتكررة في [م]ناصب الحكومية ، وفي الاتحاد الاشتراكي ، املا [في] تحقيق ضبط مؤقت لوضعه .

لقد تدخلت الان عوامل جديدة ، لتزيد من حدة [الم]أزق والازمة التي يعاني منها .

وضربة اخرى من الجنوب

فالدعم الساداتي والسعودي لنظامه ، اصبح [ي]شكل احراجا شديدا له في الداخل من جميع القوى [وا]لاحزاب السياسية ، حتى تلك التي كان يراهن [عل]ى الاعتماد عليها او التعاون معها .

وكذلك ، فان تفاقم الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي ظهرت الى السطح في الفترة [الا]خيرة بسبب من سياسة التبعية والارتباط [ب]الاقتصاد الامبريالي ، قد وحدت موضوعيا [ج]ميع القوى الاجتماعية المتضررة منها ضده .

يضاف الى ذلك بروز موقف المعارضة للجنوبيين التي وصفها المراقبون بأهم ضربة يتلقاها نظام [ن]ميري في الاونة الاخيرة . ولمناسبة زيارة السادات الاخيرة للخرطوم قدم ستون نائبا جنوبيا مذكرة ، وزعت داخل الاجتماع المشترك لمجلس « الشعب » المصري – السوداني تعترض على مجمل سياسات النظام .

ان عودة مسألة الجنوب في وجه النظام ، وتوفر امكانات المصالحة بين طرفي « الجبهة الوطنية » ضد النظام . وتزايد الاعتماد على السادات وتنفيذ مخططاته في فترة افتضاح سياسته الخيانية وعزلته العربية والدولية .. ان ذلك كله قد ساعد على كسر جدار الخوف لدى الشعب واحزابه السياسية ، فبدأ في تصعيد نضاله وبأشكال مختلفة ضد النظام .

واذا كانت معارضة « الجبهة الوطنية » تعاني من مأزقها الايديولوجي ، وعلاقاتها العربية ، التي قد تعيق من توسيع وتصعيد معارضتها للنظام ، فان مجمل هذه الظروف ، تشكل بدورها قاعدة لنهوض وانطلاق الحركة الديمقراطية واليسارية ، لتقود معارضة فعالة وواسعة ضد النظام .

فبعد حوارات ومناقشات طويلة بين القوى الوطنية التقدمية والديمقراطية توصلت الى اتفاق فيما بينها لتشكيل جبهة معارضة ، قطعت حتى الان شوطا ، في التنسيق بين فصائلها ، وفي التمهيد لاعلان ميثاق وبرنامج عملها .

ان تحالف الشيوعيين والناصريين والقوميين ، كقوى اساسية لهذه الجبهة ، سيشكل قوة فعالة في التصدي لنظام نميري من جهة وقادرة على شل تذبذب « الجبهة الوطنية » واستثمار معارضتها للنظام ، لصالح عموم المعارضة الوطنية التقدمية من جهة اخرى .

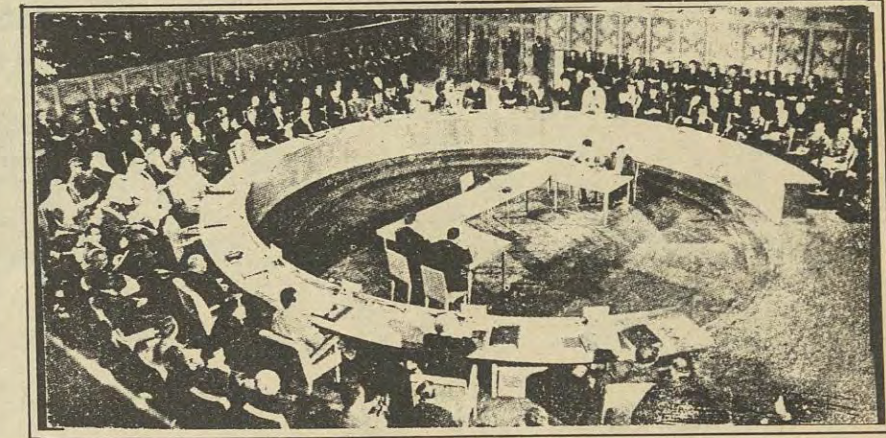
لقد انتقلت المبادرة الان الى ايدي حركة المعارضة ، ومأزق نظام نميري المستند الى سندان الرجعية السعودية والساداتية الخائنة ، لا يبدو هذه المرة ، ان باستطاعته الاحتفاظ برأسه ، اذا ما هوت فوقه مطرقة المعارضة ، وخاصة المعارضة الوطنية والتقدمية .

عبدالخالق محجوب : ساعة الصفر

الشريف الهندي : المعارضة مستمرة

نميري : اختياران احلاهما .. مر





الجامعة : اين تتجه هذه المرة

برغم العراقيل قرر المؤتمرون

المقاطعة السياسية والاقتصادية للنظام المصري

نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس

اثر توقيع رئيس النظام المصري انور السادات على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني في ٢٦ اذار ١٩٧٩ ، عقد في بغداد ، مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب من ٢٧ - ٣ - ١٩٧٩ الى ٣١ - ٣ - ١٩٧٩ لتنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربي التاسع .

وعلى الرغم من المحاولات السعودية لدفع مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في الطريق المسدود الا انه في النهاية خرج بالقرارات التالية :

قرارات الحد الادنى .. ايضا !

● لما كانت حكومة جمهورية مصر العربية قد تجاهلت قرارات مؤتمرات القمة العربية ولا سيما قرارات المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط وتجاهلت في الوقت ذاته قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع وبخاصة دعوة الملوك والرؤساء والامراء العرب التي تخدم توقيع اي اتفاق للصلح مع العدو الصهيوني فأقدمت في تاريخ ٢٦ اذار (مارس) ١٩٧٩ على توقيع معاهدة صلح معه فخرجت بذلك من الصف العربيواختارت بالتواطوء مع الولايات المتحدة الاميركية ان تقف مع العدو في موقع واحد ، وتصرفت في صورة منفردة بشؤون الصراع العربي - الصهيوني وانتهكت حقوق الامة العربية وعرضت مصير الامة ونضالها واهدافها للاخطار والتحديات التي تهددها وتخلت عن واجبها القومي في تحرير الاراضي العربية المحتلة وبخاصة القدس وفي استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حق العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني .

وحفاظا على التضامن العربي ووحدة الصف في سبيل الدفاع عن قضية العرب المصيرية .

وتقديرا لنضال الشعب العربي في مصر وتضحياته من اجل القضايا العربية وقضية فلسطين بالذات .

وتنفيذا للقرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد من ٢ - ٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ .

وبدعوة من حكومة الجمهورية العراقية عقد في بغداد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب من ٢٧ - ٣ - ١٩٧٩ الى ٣١-٣-١٩٧٩ . وقد تدارس المجلس في ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع اخر التطورات المتعلقة بالصراع العربي - الصهيوني وبخاصة بعد توقيع حكومة جمهو
مصر العربية اتفاق الصلح مع العدو الصهيون
تاريخ ٢٦ اذار (مارس) ١٩٧٩ .

نقل الجامعة الى تونس

بعدما تقدم فقد اتخذ مجلس الجامعة العرب
القرارات التالية :

١ - أ - سحب سفراء الدول العربية من
فورا .

ب - التوصية بقطع العلاقات السياسي
والديبلوماسية مع الحكومة المصرية على
تتخذ الحكومات العربية الاجراءات اللازمة لتط
هذه التوصية خلال مدة اقصاها شهر واحد م
تاريخ صدور هذا القرار وفقا للاجراءات الدست
النافذة في كل قطر .

٢ - اعتبار تعليق عضوية جمهورية مص
العربية في جامعة الدول العربية نافذا من تا
توقيع الحكومة المصرية معاهدة الصلح مع ا
الصهيوني . ويعني ذلك حرمانها من جم
الحقوق المترتبة على عضويتها .

٣ - أ - ان تكون مدينة تونس عاصم
الجمهورية التونسية مقرا مؤقتا لجامعة ال
العربية ولامانتها العامة وللمجالس الوزاري
المتخصصة واللجان الفنية الدائمة اعتبارا م
تاريخ توقيع المعاهدة بين الحكومة المصرية وال
الصهيوني وابلاغ جميع المنظمات والهيئ
الدولية والاقليمية ذلك وان التعامل مع الجامع
يتم مع امانتها في المقر الجديد الموقت .

ب - مناشدة حكومة الجمهورية التونسي
تقديم المساعدات الممكنة لتسهيل اقامة مق
الجامعة الموقت وموظفيها .

ج - تشكيل لجنة من ممثلي كل من العراق
سوريا ، تونس ، الكويت ، السعودي
الجزائر ، اضافة الى ممثل عن الامانة العام
هدفها تنفيذ احكام هذا القرار ، والسعي ل
الدول الاعضاء وتقديم المساعدات التي تطلبه
وتخول اللجنة كل صلاحيات مجلس الجامعة ا
يتطلبها تنفيذ هذا القرار بما في ذلك حم
كل ممتلكات الجامعة العربية وارصدتها ووثائ
وسجلاتها واتخاذ التدابير اللازمة ضد اي اج
قد تتخذه الحكومة المصرية لعرقلة نقل مق
الجامعة او المس بحقوقها وممتلكاتها ، عل
ان تنجز مهمتها بالانتقال الى المقر الموقت خ
مدة شهرين من تاريخ هذا القرار قابلة للتمدي
لمدة شهر اخر بقرار من اللجنة وان تقدم اللج
تقريرا عن انجاز مهمتها الى اول اجتماع مقب
لمجلس الجامعة العربية .

د - يوضع في تصرف اللجنة مبلغ مقداره
ملايين دولار لمواجهة نفقات النقل ويسحب ه
المبلغ من الارصدة الدائنة للصناديق المختلف
وللجنة الحق في ان تصرف المبالغ التي تزيد ع
ذلك عند الضرورة ، ويكون الانفاق لهذا الغر
في اشراف اللجنة او من تخوله على ان تسدد النفقات الدول الاعضاء كل بنسبة مساهمتها السنوية في موازنة الجامعة .

هـ - نقل موظفي الامانة العامة للجامعة الذين يمارسون اعمالهم عند صدور هذا القرار من المقر الدائم الى المقر الموقت خلال المدة المحددة في الفقرة ٣ - جـ - من هذا القرار وتخول اللجنة المشار اليها في الفقرة - ٣ - اعلاه صلاحية دفع تعويضات حالية لهم تتناسب ومستوى المعيشة في المقر الجديد وتسوية اوضاعهم الى حين وضع نظام دائم لذلك .

٤ - ان تتخذ المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات النوعية العربية المتخصصة المدرجة في القائمة المرفقة بالرقم ١ التدابير اللازمة لتعليق عضوية مصر فيها ونقل مقرات ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية اخرى في صورة موقتة وذلك على غرار ما يتم في شأن الامانة العامة للجامعة .

وتجتمع المجالس والهيئات التنفيذية لتلك المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات فورا لتنفيذ هذا القرار خلال فترة لا تتجاوز الفترة المحددة في الفقرة ٣ - جـ - اعلاه .

٥ - العمل على تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لانتهاكها قرارات تلك المنظمات في ما يتعلق بالصراع العربي - الصهيوني .

٦ - استمرار التعاون مع شعب مصر العربي الشقيق ومع افراده عدا المتعاونين في صورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني .

٧ - قيام الدول الاعضاء بابلاغ جميع الدول الاجنبية موقفها من المعاهدة المصرية - الاسرائيلية والطلب اليها عدم دعم هذه المعاهدة لما تشكله من اعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية وتهديد للامن والسلام في العالم .

٨ - ادانة السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية في ما يتعلق بدورها في عقد اتفاقي كمب ديفيد والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

٩ - اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار موقتة وتلغى بقرار من مجلس الجامعة فور زوال الظروف التي بررت اتخاذها .

١٠ - ان تصدر الدول العربية التشريعات والقرارات والاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذا القرار .

المندوب السعودي : حاول التمييع



المقاطعة اقتصاديا :

كما قرر مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب ما يأتي :

اولا - ايقاف تقديم اية قروض او ايداعات او ضمانات او تسهيلات مصرفية او مساهمات او مساعدات مالية او عينية او فنية من الحكومات العربية او مؤسساتها الى الحكومة المصرية ومؤسساتها ، وذلك اعتبار من توقيع المعاهدة .

ثانيا - حظر تقديم المساعدات الاقتصادية من الصناديق والمصارف والمؤسسات المالية العربية القائمة في نطاق الجامعة العربية والتعاون العربي المشترك الى الحكومة المصرية ومؤسساتها .

ثالثا - امتناع الحكومات والمؤسسات العربية عن اقتناء السندات والاسهم والاذونات وقروض الدين العام التي تصدرها الحكومة المصرية ومؤسساتها المالية .

رابعا - تبعا لتعليق عضوية الحكومة المصرية في الجامعة العربية ، تعلق عضويتها ايضا في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة منها وتوقف استفادة حكومة مصر ومؤسساتها منها وينقل ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية اخرى في صورة موقتة . (المرفق الرقم ٢) .

خامسا - نظرا الى ما احتوته المعاهدة المصرية - الاسرائيلية المشؤومة وملحقاتها من التزام مصر ببيع النفط لاسرائيل ، تمتنع الدول العربية عن تزويد مصر بالنفط ومشتقاته .

سادسا - منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني .

سابعا - المقاطعة الاقتصادية :

أ - تطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها واحكامها على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون في صورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ويناط بمكتب المقاطعة متابعة تنفيذ هذه المهمات .

ب - يشمل حكم الفقرة - أ - الاعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني او التي لها صلة بمؤسساته .

جـ - تؤكد الدول العربية على اهمية استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في اطار الميادين التي تعنى بها .

د - تؤكد الدول العربية على اهمية رعاية مشاعر ابناء شعب مصر العربي العاملين والموجودين في البلدان العربية ورعاية مصالحهم وتعزيز انتمائهم القومي الى العروبة .

هـ - تعزيز دور المقاطعة العربية واحكام طوقها في هذه المرحلة . وتأكيدا للاجماع العربي في الالتزام الكامل بأحكامها ، يوكل مؤقتا الى الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية الاشراف المباشر على المكتب الرئيسي للمقاطعة في دمشق ويمنح الصلاحيات اللازمة لاعادة تنظيم الجهاز المذكور ودعمه وتقديم المقترحات الخاصة بتطوير المقاطعة اسلوبا ومضمونا ونظاما على ان يرفع تقريرا بذلك الى اول اجتماع لمجلس الجامعة .

ثامنا : يطلب الى الامم المتحدة نقل مقرات مكاتبها الاقليمية التي تخدم المنطقة العربية من جمهورية مصر العربية الى اية عاصمة عربية اخرى ، وتقوم الدول العربية بعمل جماعي موحد لتحقيق هذا الهدف .

تاسعا : تكليف الامانة العامة للجامعة العربية دراسة وضع المشاريع العربية المشتركة لاتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية مصالح الامة العربية بما ينسجم مع اهداف هذه القرارات وتتقدم الامانة العامة بمقترحاتها الى مجلس الجامعة العربية في اول اجتماع له .

عاشرا : مواجهة المخطط الصهيوني بوضع استراتيجية عربية للمواجهة الاقتصادية لاستثمار عناصر القوى الذاتية العربية والتأكيد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي في مختلف مداخله وتعزيز التنمية العربية المشتركة والتنمية القطرية ضمن المنظور القومي والتوسع في قيام المشروعات العربية المشتركة التي تخدم هدف التحرير والتطور والتكامل الاقتصادي العربي وتعزيز القائم منها وتطوير سلاح المقاطعة الاقتصادية العربية اسلوبا وتنظيما ومضمونا اضافة الى تنويع العلاقات الدولية وتعزيزها مع الدول النامية . وتتولى الامانة العامة للجامعة العربية في شكل عاجل تقديم الدراسات الخاصة باستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك الى المجلس الاقتصادي العربي في دورته المقبلة تمهيدا للدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادي عربي مقبل .

حادي عشر : تكليف اللجنة الوارد ذكرها الاشراف على تنفيذ هذه القرارات وتقديم تقرير متابعة الى مجلس الجامعة في اول اجتماع له .

ثاني عشر : تتولى الدول العربية اصدار القرارات والتشريعات واتخاذ الاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذه القرارات .

ثالث عشر : تعتبر هذه الاجراءات التياتخذها وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الحد الادنى من الاجراءات لمواجهة اخطار المعاهدة ويترك للحكومات افراديا اتخاذ ما تراه ضروريا اضافة اليها .

رابع عشر : يدعو وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الامة العربية في كل اقطارها الى مساندة الاجراءات الاقتصادية المتخذة ضد العدو الصهيوني والنظام المصري .

مصر

القنبلة التي انفجرت في واشنطن
عشية وصول السادات اليها

عملاء المخابرات الاميركية في الصحافة المصرية

صناعة الرأي في مصر يسيطر عليها العملاء ويبعد عنها الوطنيون

قبل ان يوقع السادات معاهدة الخيانة مع بيغن ، بساعات قليلة ، نشرت الصحف الامريكية اسماء ستة من ابرز الصحفيين الموالين للسادات في مصر ، واكدت ان لهم ارتباطات حميمة بالمخابرات المركزية الامريكية ، وانهم - جميعا - حصلوا على اموال من المخابرات المذكورة ، لقاء خدمات اعلامية وسياسية وامنية . وهؤلاء الستة هم : موسى صبري ، علي حمدي الجمال ، انيس منصور ، علي الدالي، ابراهيم سعده ، وزكريا نيل .

وربما كان من المفيد استعراض موجز تاريخ كل منهم في عالم الصحافة المصرية . فالقارىء العربي خارج مصر غالبا ما يسمع بهذه الاسماء ويقرأ لها ، لكنه يجهل ماضيها .

موسى صبري ...
حرباء متلونة

ولد موسى صبري في اسيوط ، وعمل في الصحف المصرية المعادية للحركة الوطنية . حيث بدأ نشاطه الصحفي بالعمل في « الزمان » ، التي يمتلكها ويرئس تحريرها ادغار جلاد ، صاحب العلاقة المعروفة بسلطات الاحتلال البريطاني في مصر ، طوال الثلاثينات والاربعينات . ومن « الزمان » انتقل صبري الى صحيفة « الكتلة » بمجرد ان اصدرها مكرم عبيد ، لتعبر عن « الكتلة الوفدية » ، التي انشق بها عبيد عن حزب الوفد المصري . ونظمت « الكتلة » حملة اعلامية واسعة ضد الوفد وزعامته الوطنية . ثم اصدرت « الكتاب الاسود » في الاتجاه نفسه . واعتقلت السلطات المصرية موسى صبري بسبب ترويجه للكتاب المذكور سيء الصيت . وهو الكتاب الذي اعترف الصحفي المصري اليميني المعروف ، جلال الدين الحمامصي - قبل نحو ثلاثة اعوام - بأنه وراء فكرة اصدار هذا الكتاب ، بالاتفاق مع القصر الملكي !

وحين توارت « الكتلة » انتقل موسى صبري الى صحيفة حزب السعديين : « الاساس » ، التي دأبت على التسبيح بحمد الملك ، والمناداة بضرورة وجدوى ملاينة الاستعمار البريطاني . وهي صحيفة احد احزاب الاقلية المعبرة عن قوى الثورة المضادة في مصر (السعديين) ، والذي كان مصير اثنين من رؤسائه القتل بسبب مواقفهما المعادية للحركة الوطنية . فأول رؤسائه - احمد ماهر باشا - اغتاله شاب وطني مصري (محمود العيسوي) عام ١٩٤٥ ، بعد ان اتخذ قرارا - وكان رئيسا للوزراء آنذاك - بدخول مصر الحرب العالمية الثانية الى جانب بريطانيا . كما اغتيل خليفته - محمود فهمي النقراشي باشا - بعد نحو اربعة اعوام على يد شاب من الاخوان المسلمين . واذا كان الرئيس الثالث الحزب - ابراهيم عبد الهادي باشا - لم يقتل ، على غرار سلفيه ، فليس بسبب وطنيته او خروجه على سلفيه ، بل لانه تفوق عليهم في استخدام سلاح الارهاب ضد القوى الوطنية المصرية . حتى انه جرى تفتيش بيوت القاهرة ، بيتا بيتا ، بعد ان حاصرتها قوات الشرطة والجيش لاكثر من اسبوع ، وغصت المعتقلات والسجون بالعناصر الوطنية .

وبعد اغلاق « الاساس » قفز صاحبنا الى « دار اخبار اليوم » ، ليعمل تحت رئاسة العميلين الامريكيين الشهيرين : علي ومصطفى امين .

وفي الاشرطة التي نجحت المخابرات المصرية في تسجيلها للقاءات مصطفى امين مع مسؤولة في المخابرات المركزية الامريكية ، وصف مصطفى امين موسى صبري بانه حرباء يجيد التلون .

وكان هذا التصوير صائبا تماما ، اذ نجح صبري من القيام بدور « المطيباتي » للنظام الناصري ، يبرر له الموقف ونقيضه ، حسب الطلب !

ولما نجح السادات في الارتداد بالثورة المصرية (ايار ١٩٧١) ، ازداد صبري التصاقا بنظام السادات ، وتشجع فرشح نفسه نقيبا للصحفيين المصريين ، لكنه سقط بجدارة ، فكان سقوطه استفتاء على السادات ونظامه .

ومعروف ان صبري كان التقى بالسادات في المعتقل ، عام ١٩٤٣ ، حين اعتقل الاول بتهمة ترويج الكتاب الاسود ، في حين اعتقل الثاني بتهمة التجسس لحساب النازي . ومن يومها نشأت علاقة بين الاثنين ، وتوطدت بحكم توحد « المعلم » والموقف السياسي .

واشتهر صبري بتهجمه على كل ما هو وطني وقومي وتقدمي ، في مصر وفي الاقطار العربية ، على السواء . وأوصله السادات الى منصب رئيس مجلس ادارة « دار اخبار اليوم » ورئيس تحرير « الاخبار » في آن .

علي حمدي الجمال

انيس منصور

موسى صبري

علي حمدي الجمال ...
نقيبا للصحفيين

ولد لعائلة غنية من رشيد ، تمتلك عدة مصانع للنسيج والالبان ، وتخرج من كلية الزراعة بجامعة فؤاد (القاهرة حاليا) .. وكصنوه موسى صبري ، بدأ الجمال عمله الصحفي في الزمان ، فالاساس ، فأخبار اليوم . الى ان سحبه محمد حسنين هيكل معه الى « الاهرام » (١٩٥٧) . وفيها عمل الجمال مديرا للتحرير ، واكتفى بكتابة عموده اليومي في صفحة الرأي بالجريدة « حديث الناس » . ويكاد الجمال يكون عديم الكفاءة الصحفية .

وفي اعقاب ارتداد السادات نجح الجمال في الوصول الى منصب نقيب الصحفيين ، فقط لان العناصر الوطنية عزفت عن الترشيح لهذا المنصب ولا خصمه - موسى صبري - كان منافسا ضعيفا ومكروها من غالبية الصحفيين .

وفي عام ١٩٧٦ تولى الجمال رئاسة تحرير « الاهرام » . وفجأة وجد نفسه يتحكم في اثنتي عشرة صفحة يوميا ، من الحجم الكبير ، مما اغراه على ايلاء ما يختار وينتقي من مساحة ، كلاما غير واضح ولا مفهوم ، وفي اي موضوع يشاء . حتى ان السادات نفسه ضاق ذرعا بمقالات جمال وسخفها ، فأصدر امرا - بعد ثلاثة شهور فقط من تولي الجمال رئاسة تحرير الاهرام - يقضي بان يشارك يوسف السباعي الجمال رئاسة تحرير الاهرام ، اضافة الى توليه رئاسة مجلس ادارة المؤسسة نفسها .

انيس منصور ...
الوجودية العدمية

كان مدرسا للفلسفة في جامعة القاهرة ، حين التقطه مصطفى امين ، وعينه في دار اخبار اليوم، وسرعان ما تولى رئاسة تحرير « الجيل الجديد » المجلة الاسبوعية التي تصدرها الدار . وعرف عنه ايمانه الشديد بالوجودية من جانبها العدمي ، كما اشتهر بقدرته العجيبة على حرف انظار الجماهير عن مشاكلها الحقيقية ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، الى اوهام وخزعبلات، يتفنن في افتعالها ، مثل تحضير ارواح بواسطة السلة (١٩٥٩) ، والعفاريت التي تذرنا من الحرب - ١٩٧٢ - ، هذا عدا العديد من كتب التضليل والخرافة .

وكان ان اختاره السادات ليرئس تحرير مجلة « اكتوبر » التي تطلع الرئيس المصري الى ان تعكس روح ما بعد حرب تشرين - اكتوبر - ١٩٧٣ . ونجح منصور في تحقيق طموح السادات هذا ، فزين الهزيمة ، واظهر الاستسلام في صورة الانتصار الشامخ ، والذل في شكل الكرامة الكاملة .

علي الدالي ...
حشاش

تربى في « الاساس » ، وتظاهر بالميل نحو التقدميين المصريين . محدود القدرات الكتابية والصحفية . مولع بتدخين الحشيش وما تيسر من انواع المخدرات .

على انه ، منذ نحو عشر سنوات ، انقلب الى داعية ضد التقدم والوطنية ، وايد كل ما هو مضاد للثورة والشعب . وطالما قرأنا له مقالات في هذا الصدد في صحيفة « الجمهورية » القاهرية.

ابراهيم سعده ...
« سنوات الهوان »

ولد وفي فمه ملعقة من ذهب . فهو ابن لاسرة من اغنياء الحرب في بورسعيد ، حيث اغتنت عائلته بسبب تعاملها مع معسكرات الجيش البريطاني في قناة السويس . اوفدته دار اخبار اليوم مندوبا لها في سويسرا ، واتخذه هو غطاء لعمله الاخر ، لحساب المخابرات المصرية ، زمن رئاسة صلاح نصر لها . وبعد ارتداد السادات بالثورة عاد سعده الى مصر ، وقدم للقراء ركنه الاسبوعي ، في اخبار اليوم : « اخر عمود » ضمنه هجوما مستمرا على الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وانجازاته الوطنية والقومية ، ثم اصدر كتابا عن ايام الحكم الناصري اسماه « سنوات الهوان » واسم الكتاب يغني عن التعريف به ، او الاشارة الى توجهه ومضمونه .

زكريا نيل

هو محرر الشؤون العربية في جريدة «الاهرام» القاهرية اليومية ، وصاحب اوسع الاتصالات بالاوساط النفطية العربية ، خاصة الخليجية منها ، اضافة الى علاقاته الحميمة ببعض الرموز اليمينية الفلسطينية .

وبعد ،

فهذه الاسماء وردت ضمن قائمة من ستين صحفيا في شتى اقطار العالم ، قامت بنشرها لجنة تضم اعضاء من الكونغرس الامريكي ، دأبت على القيام بتحقيقات في تجاوزات المخابرات المركزية الامريكية . وكانت هذه اللجنة قد تشكلت في اعقاب افتضاح امر تدخل هذه المخابرات في انقلاب تشيلي ضد سلفادور اليندي .

واذا كان نصيب مصر هو ١/١٠ من مجموع انصبة مختلف اقطار العالم من جواسيس وعملاء المخابرات المركزية الامريكية ، فما هذه النسبة الا عينة .. والمخفي اعظم .

ويبقى السؤال : ترى ، ما هو مصير هؤلاء العملاء بعد افتضاح امرهم ؟

لا شك ان السادات سيقربهم ، اكثر فأكثر ، وسيدفع بهم في مدارج الترقي . لكن الشعب المصري - على المدى الطويل - سيلحقهم بمن سبقوهم من الذين باعوا ضمائرهم الوطنية بأبخس الاثمان !

- راشد القيناوي -

«البحث عن الذات» ٨



سيناريو حرب تشرين على جبهة مصر

قال لرئيس الاركان احسبني مع العابرين وعندما بدات الحرب عبر الى قصره



في الحديث عن حرب اكتوبر يعود الكاتب الى التناقضات بين صفحة واخرى - وهو ما لم يكف عنه طوال صفحات الكتاب - ولكن بشكل يدعو للذهول ، كيف يتمكن شخص الوقوع بمثل هذه التناقضات كلها في وقت واحد ، هذا بالنسبة للشخص السوي وهو غير كاتبنا الذي وجدنا دائما انه مصاب بفصام مركب، ولكن السؤال هو : الم يشر احد مستشاريه الى ان مثل هذه الامور تكشف شخصه وتزيد الاساءة اليه،ام انهم يتآمرون عليه ؟

وقبل ان ندخل في صلب هذا الفصل وهو التاسع لا ضرر من استذكار للمعركة الصحفية التي اثيرت عن وجود خطة او عدم وجود خطة للحرب قبل اكتوبر وخاصة فيما سمي في وقته « سنة الحسم » .

والمعروف ان الكاتب قد دعى الى ان سنة ٧١ هي سنة الحسم والتي سيدخل الحرب فيما اذا فشلت مبادرته القديمة المؤرخة في ٤ شباط الا ان ذلك العام انتهى دون حسم فاضطر الكاتب لتبرير ذلك بالقول ان الغبار او الضباب الذي اثارته حرب الهند - الباكستان قد اثرت على عينيه فلم يتمكن من اعلان الحسم وممارسته !

وبذلك اثير السؤال التالي : هل كانت هناك خطة للحرب متكاملة منذ ايام عبد الناصر ليتمكن من تنفيذها ام ان الكاتب كان يكذب اساسا في ادعائه للحسم ؟ وإذا كانت هناك خطة لماذا الغاها الكاتب؟ ليحل بدلها خطة جديدة تؤدي - كما حدث - الى انهاء دور مصر في الصراع العربي ضد الاحتلال الصهيوني والدخول معه بصفقة مشينة - كما حدث اليوم بالذات - في القصر الابيض . ويكون الاستنتاج الطبيعي على هذا الاساس ان حوافز الكاتب بالمشاركة في حرب اكتوبر هي حوافز تآمرية ، رغم مشاركة الامة العربية مشاركة مخلصة في هذه الحرب . واستطرادا ، هل كانت الخطة الامريكية - التي نفذها الكاتب هي أن تعلن حرب محدودة لا غالب فيها ولا مغلوب تفتح الباب امام التفاوض وانهاء حالة الحرب بشكل يكفل للكاتب ماء وجهه باعتباره حارب فعلا وذلك بعبو[ر] كل من الطرفين حاجز القناة ووضعهما امام مأزق يمكن تجاوزه او الالتفاف حوله ؟

لنستقرىء المذكرات .

« قال لي كيسينجر : انا قبل ان احضر عار[ف] انك جاهز .. انا طلبت صورة الموقف من البنتاغو[ن] فاعطوني تقريرا كاملا ..

صواريخك تتكون من كذا بطارية ، ودباباتك[...] الثغرة ٨٠٠ دبابة مدافعك عددها كذا وتستطيـ[ـع] فعلا ان تصفي الثغرة .. » .

ولكن لماذا لم يصف الكاتب الثغرة ما دام قاد[را] .. حسب ادعائه .. على ذلك حتى باعتراف وز[ير] الخارجية الامريكي نفسه ، هل هو الخوف مـ[ـن] امريكا ام هو الاتفاق معها !

« ثم بدأت اتصل بنفسي مع الفرقة المدرعة



الاسد : شريك الحرب الرئيسي



السادات : طائرة روسية كل دقيقتين

الغرب وكان يقودها ضابط اسمه قابيل ، وقلت له ثبت الاسرائيليين ولا تجعلهم يتمكنوا من التوس[ع] وإياك ان تشتبك معهم » ..

اذن فالهدف من العجالة والتركيز على الاتصا[ل] الشخصي بقابيل هو منع القوات المصرية مـ[ـن] الاشتباك بقوات الثغرة الصهيونية خوف تصفيتها لانه حسب الترتيب الامريكي ، لا بد من عبور كل من الطرفين ليكون المأزق الفعلي مشتركا وبالتساوي .

« .. وكان يمكن ان يتغير الموقف لو اننا كنـ[ـا] ننوي خرق وقف اطلاق النار بدلا من الاسرائيليي[ن] بحيث ينضم الجيشان اللذان كانا في الشـ[ـرق و]يضغطان على الثغرة التي تسلل منها الاسرائيليون الى الغرب وهي ٦٫٥ كيلو مترا ، فتنتهي في الحال .. ولكننا كنا ولا نزال نلتزم بالقواعد الاخلاقية في الحرب والسلام » .

وكأن هذه « القواعد الاخلاقية » تجيز ذبح الجيش المصري وتدمير سلاحه رغم ان الكاتب صدع رؤوس العالم بدفاعه المتمثل بالقول لن اسمح لقطرة دم مصرية ان تسيل .

ولكنها سالت مع كرامة مصر وشعبها انهارا في الثغرة وما بعدها . ان الكاتب وهو يثبت جملة « نلتزم بالقواعد الاخلاقية .. الخ » لا يدعو للسخرية فحسب بل للرثاء وينطبق عليه المثل الذي يقول : قم عني حتى افرجيك .

فهو وقد اخذ الصهاينة بخفاقة في منطقة الثغرة مهددين بتسلق جبل عتاقة مما يساعد على تركزهم في المنطقة مما يهدد داخل مصر نفسه ، يتحدث عن الاخلاق ، وهو من هو كما رأيناه في الفصول غشاشا معقدا عديم الذات والعُبانا .

الا ان الاكيد هو ان ابقاء الثغرة كان جزءا من مخطط غامض حتى الان هو في حقيقته مخطط حرب اكتوبر من الجهة المصرية وستحاول من إشارات قليلة ولكن واضحة استجلاء الدور الامريكي في التهيئة للحرب « وكان ملخص ما قاله كيسنجر لحافظ اسماعيل انهم للاسف لا يستطيعون مساعدتنا لاننا مهزومون واسرائيل متفوقة » .

ثم يقول على لسان كيسنجر رجل الدبلوماسية السرية الخطرة :

« الواقع انكم مهزومون فلا تطلبوا ما يطلبه المنتصر (...) اما ان تغيروا الواقع الذي تعيشونه فيتغير بالتبعية تناولنا للحل واما انكم لا تستطيعون » .

يبدو من هذين النصين ان الولايات المتحدة كانت وراء التحريض السافر على الجهة المصرية للدخول في حرب محدودة - كما سماها الكاتب فيما بعد حرب تحريكية - وجذور هذه الحرب التحريكية تعود الى اتصال سري بين الكاتب وشخص مجهول غالبا ما يكون رجل مخابرات على مستوى عال لم يذكر الكاتب اسمه قال له :

« قال لي : حسنا .. حسب ما لدي من معلومات احب ان اقول لك انه بعدما تلقيت منك هذه الردود فابتداء من منتصف الليلة - ٧ يوليو ١٩٧١ فان الرئيس الامريكي سيتدخل بنفسه » !

قلت له : على خيرة الله ...

وكان سيناريو هذه الحرب التحريكية على الشكل التالي :

١ - تعلن الحرب لاستنزاف السلاح السوفياتي تماما حيث يسهل هذا الامر اعادة بناء الجيش المصري بسلاح غربي بنوعية مختلفة بحيث يتحول الى اداة قمع للشعب المصري نفسه .

٢ - لاستنتاج طبيعة وشكل الاستنفار السوفياتي في حالة وقوع اشتباك غير اعتيادي الاهمية .

٣ - قطع اخر العلاقات المصرية السوفياتية والتي كانت متمثلة بالحاجة لقطع الغيار للاسلحة بعد تغيير عقيدة الجيش المصري الى غربية .

٤ - اعطاء الرئيس المصري غطاءا وطنيا بحيث يمكن ان يتبجح بانه هو الذي قاتل في حرب اكتوبر لذا يحق له اجتناء مكاسبها السياسية كما يقدر وتوج هذا الرأي بالزيارة للقدس المحتلة فيما بعد.

٥ - تخريب خطة الدفاع « الاسرائيلية » بقطع انابيب النابالم التي افترض العساكر الصهاينة انها تمنع عبور الجيش المصري بصب كميات من النابالم على صفحة مياه القناة .

٦ - الطلب الى القيادة الصهيونية بعدم اجراء اي تعبئة قبل اعلان الحرب فعلا رغم ما هو معروف من حساسية هؤلاء لاي استفزاز .

من سيناريو هذه السلسلة من المجريات تنفرز بعض التفاصيل الجانبية حول معالجة الافلاس الاقتصاد المصري بابتزاز العرب النفطيين بالقول المصري الذي طالما تكرر فعلا بعد حرب اكتوبر : حاربنا عنكم فادفعوا لنا .

الا ان هذا السيناريو كان لا بد ان يصل الى مأزق لا يمكن احد الطرفين ، العربي او الصهيوني من حله ، وكان هذا المأزق هو تبادل العبور ، الصهاينة الى الاسماعلية عن طريق الدفرسوار والعربي الى سيناء ، فلا غالب او مغلوب في الجبهة الغربية ، كلا الطرفين قاتل وعبر القتال وكلا الطرفين غير قادر على الاستمرار او الانسحاب، عداك الانتصار الفعلي .

وبالفعل اصبح في الايام الاخيرة مأزق العبور والحفاظ عليه هو المشكلة ودخلت الولايات المتحدة هذه المرة بشكل سافر : تكفل لكم ايها المصريون حلا كما تكفل لكم ايها « الاسرائيليون » الحل . فقط شرطنا ان نكمل السيناريو .. فكانت اجتماعات الخيمة التي استمرت بشكل او اخر حتى وصلت الى « كامب » البيت الابيض باتفاقيات العار الساداتي مع بيغن برئاسة كارتر .

وبصدد الوضع المصري اثناء اكتوبر تبدو بعض اقوال الكاتب باعثة على السخرية بشكل يفوق ما عداه ، فالكاتب لا يكف عن القول انه لا يريد ان يحارب امريكا وقد يبدو هذا القول منطقيا لبعض الناس ولكن غير المنطقي ان يدعي انه كان يقاتل وحده . هذا اذا افترضنا انه قاتلها وكأن سوريا ليست طرفا رئيسيا في هذه الحرب،

« في هذه الليلة اتخذت القرار بوقف اطلاق النار فقد كان لي عشرة ايام احارب فيها امريكا وحدي .. » .

ان هذا النص كان يمكن ان يمر لو قيل بعد عشرة الاف سنة حيث ربما كان الناس لا يعرفون ان سوريا هي شريك الحرب المخلص والجبهة الشرقية من الحرب ، فلماذا يحارب الكاتب امريكا وحده ! الم يكن مسلك الصهاينة والامريكان من ورائهم ، واحدا ضد جبهتي الحرب ، ولكن الطبع بالنسبة للكاتب ، هو الادعاء ، الادعاء رغم مفضوحيته وسخافته احيانا بشكل مزري فلنقرأ هذا النص ولنحسب عدد كلمات « انتصاري » فيها لنرى اي نفسية يحمل الكاتب :

« لم اكن اريد اكثر من حجم انتصاري على الارض لاني اعلم ان الاسرائيليين مسجونين عندي (!) في الثغرة وبقاؤهم في الغرب مقبرة لهم وعلى هذا الاساس بالفعل وهو تحديد حجم انتصاري على الارض ثم الاتفاق بيننا .

كنت في حالة نفسية مرهقة .. لماذا ؟ لان جميع القوى تريد ان تجهض انتصاري .. امريكا .. والاتحاد السوفياتي وانا خرجت منتصرا وطبعا اسرائيل تريد اجهاض انتصاري . لم تكن محاولات الاجهاض هذه في حد ذاتها بالشيء الذي يقلقني فقد كنت انظر الى انتصاري ... الخ » .

هذه التشكيلة النفسية المعقدة التافهة التي يحملها الكاتب تدعو احيانا كما اشرنا سابقا للوقوع في تناقضات غريبة ومضحكة ، ولنأخذ مثلا

العبور المزدوج .. المأزق



مذكرات

مشاركة امريكا للكيان الصهيوني في صنع الاسلحة ، فلا يعرف هذا الا الكاتب . وهو في هذه الحالة لا يفترض غباء قراءه او استغباءه لهؤلاء القراء بل فقط مهتم ليقول لسادته انني لا اهتم للمنطق ، حتى مجرد المنطق في خدمتكم ، وهذا هو اسوأ انواع الخدم ، ذلك الذي يكون ملكيا اكثر من الملك .

والكاتب ايضا يفترض احد اثنين اما ان الناس مصابة بفقدان الذاكرة او انه من الصفاقة بحيث يقول امرين متناقضين اشد التناقض فهو صاحب المقولة التي لم تكن معروفة من قبل : كنا نوقت ساعاتنا على دقة مجيء طائرة جبارة كل دقيقتين ونصف محملة بالسلاح والعتاد من الاتحاد السوفياتي الى القاهرة حسبما جاء في خطابه الشهير في مجلس الشعب ، الا انه في الكتاب لا يخجل من القول : لم يصلنا اي سلاح من الروس ، ومع ذلك فهو ينص في المذكرات على القول :

« لقد كنا نحن واسرائيل بما لدينا من اساليب الحرب الالكترونية نرصد ما يحدث عند الاخر .

ويثار السؤال التالي : من اين حصل الكاتب على وسائل الحرب الالكترونية وهي حسب قوله توازي تطور الوسائل الموجودة عند العدو، والمعروف ان وسائل هذه الحرب هي اخر صرخة في عالم الصناعة المتقدمة ، اليس من السوفيات ! الا ان توزيع التهم جزء اساسي من تكوين الكاتب



حافظ اسماعيل
كيسنجر
قال لي حاربوا



كيسنجر :
غيروا وضعكم

النفسي الذي يحس دوما انه موضع اتهام ووسيلة الدفاع الوحيدة - باعتقاده - هي نثر التهم على الاخرين سواء اشخاصا او مؤسسات او دول بمقابل تزكية كل ما يدعيه حتى لو كان مستحيلا مثل التالي :

« وبعد العبور دخل جنودنا على الحاجز الترابي الذي كان في بعض مواقعه يبلغ ارتفاعه ١٧ مترا واستخدموا في تسلقه عمليات بدائية اذهلت العالم - فهي عبارة عن سلم من الحبال يحمله الجندي ثم يتسلق الحاجز الترابي ، وعندما يبلغ القمة يطرح السلم لاخوانه فيتسلقونه وهم يحملون الاسلحة المضادة للدبابات من صواريخ ومدفعية ثقيلة بسرعة » ...

اليس مستحيلا باي مقياس من المقاييس ان يحمل الجنود مدفعيتهم الثقيلة وهي تزن اطنانا ثم لماذا يحملونها ويعبرون بها قناة السويس التي لا تزيد على عشرات الامتار في حين ان مدى المدفعية الثقيلة يتعدى عشرات الكيلو مترات . ويمكنها ان تمارس عملها وهي في مكانها غرب قناة السويس . احد امرين اما انه يكذب او ان عقول الانسانية كلها في اجازة ، لان الامر ببساطة مستحيل ، ولم يحدث اساسا .

وعلى هذا الاساس من استعباط الناس فانه « ولذلك ففي المعارك التي دارت بعد ذلك كانت طائراتنا الميج ١٧ وسرعتها اقل من سرعة الصوت تهزم الفانتوم التي كانت احدث طائرة في ذلك الوقت في اسرائيل » ..

المستحيل هنا هو ان الطائرات هي ميج ١٧ في حين نعلم ويعلم ان الجيش المصري كان قد اتم بناء قوته الجوية على اساس الطائرة ميج ١٩ ثم تسلح بعد عام ١٩٦٦ بالميج ٢١ بالاضافة لطائرات الميراج الليبية التي سلمت الى مصر فور استلام الليبيين لها وهي من احدث الطائرات ان لم تكن احدثها اطلاقا في حينه ، والتي لم يربأ الكاتب بنفسه من التشويش على مانحيها له ولهذا الامر قصة طريفة تفضح شخصية الرجل .

كانت ليبيا قد تعاقدت مع فرنسا على توريد طائرات ميراج الى القوة الجوية الليبية وحسب الاصول في مثل هذه الحالة ، فان التعاقد شمل نصا بعدم اعادة بيع او اعادة اي طائرة من هذه الطائرات الى دولة او جهة اخرى الا بعد استشارة الدولة البائعة (فرنسا) وموافقتها ، الا ان ليبيا وهي توقع على العقد كانت قد طلبت من مصر تهيئة عدد من الطيارين للتدرب على الميراج باعتبار هؤلاء الطيارين هم من ليبيا ، وفور تسلم هذه الطائرات اعتبرت قوة للمعركة وبالفعل فانها شاركت في حرب اكتوبر على هذا الاساس مع ما يعنيه ذلك من مخاطر على سمعة ليبيا باعتبارها اخلت بشروط الاتفاق واعطت الميراج لمصر وهي طرفا ثالثا ، وعندما انكشفت اوراق الكاتب فانه لم يربأ بنفسه من فضح المسألة محرضا فرنسا على ليبيا التي منحته الطائرات التي حارب بها والكاتب هنا ينطبق عليه المثل الذي يقول : يأكل بالصحن ثم يبول فيه .

ادارته لحرب اكتوبر فهو كان قد ذهب الى الفريق الشهيد عبد المنعم رياض رئيس الاركان وقال له : « لما توضعوا خطة الهجوم اعمل حسابك انا داخل مع القوات اللي حتروح تسترجع القنطرة شرق » .

ولكن الحرب عندما اعلنت .

« ذهبت لاصلي في الجامع الذي تعلمت فيه الصلاة منذ خمسين سنة وهو زاوية صغيرة .. وهناك (...) شرد ذهني في ايام الطفولة والنقاء » .

اذن فالقائد الذي « دوخنا » بانتصاراته كان شاردا في ايام الطفولة والنقاء اللتان فقدهما .

« في اليوم التالي لم اذهب الى القيادة فالعمليات تسير في خطها السليم » .

بل ان القادة في غرفة القيادة اضطروا اخيرا الى استدعائه وهو القائد الاعلى الذي يقود الحرب كما هو مفروض .

« فطلب مني : حمد اسماعيل في منتصف ليلة ١٩ - ٢٠ اكتوبر ان اذهب بنفسي الى القيادة حتى اتخذ قرارا مهما بوصفي القائد الاعلى للقوات المسلحة (!!) » .

الا ان هذا القائد الاعلى الذي يخاف حتى مجرد الحضور الى مكتب القيادة لا يخجل من القول :

« كنت كلما اصبت لاسرائيل عشرة دبابات ، ارى مزيدا من الدبابات » .

هذا في حين لم يكن يرى الا وجه جيهان الكريم في قصر الطاهرة .

« في الساعة الثامنة الا ثلث اي بعد ست ساعات الا ثلث قضيتها في غرفة القيادة (...) قلت للجنرال احمد اسماعيل انني ذاهب الى قصر الطاهرة » ...

بل انه يدعي كل البطولات التي قام بها بعض الضباط والجنود المصريين بل انه يدعي ايضا ما لم يحدث اثناء حكمه :

« كما سجلنا ان اكبر قطعة بحرية اسرائيلية هي ايلات بقوة نيرانها وصواريخها وطاقمها الذي يبلغ اكثر من ٣٠٠ بحار يمكن ان يقضي عليها زورق صواريخ لا يزيد طاقمه على ١٧ فردا وكان هذا ايذانا بتغيير استراتيجي في حرب البحار اخذت به كل دول العالم بعد حرب اكتوبر (!) » .

رغم ان المعروف ا نايلات اغرقت ايام عبد الناصر .

ولكن لي عنق الحقيقة لا يضمن اقتناع الناس بهذا الالتواء في عنق الحقيقة . فمثلا يعتبر الكاتب ان الاتحاد السوفياتي مسؤول عن تجهيز الكيان الصهيوني بالاسلحة والاغرب من هذا هو اعتبار الكاتب ان هذا الرأي (!) هو رأي الشعب المصري .

.. بل واعلن ايضا ان الولايات المتحدة قد دخلت منذ نوفمبر ١٩٧١ في تصنيع الاسلحة مع اسرائيل .. وان امريكا ستحتفظ لاسرائيل بالتفوق على العرب مجتمعين لا على مصر وحدها كانت حربا نفسية شرسة كما توقعت ولكن الشعب المصري الصادق ادرك ان المسؤول عن هذا هو الاتحاد السوفياتي » .

اما كيف يكون الاتحاد السوفياتي مسؤولا عن



بغداد تتظاهر ضد اتفاقية الذل

معاهدة الذل والخيانة استقبلت بالادانة الكاملة

. ردود الفعل على معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية تجسدت في الوطن العربي وعلى الصعيد الشعبي بالعديد من المظاهرات الاجتماعية في اكثر من عاصمة عربية ، كما انها تجسدت على المستوى الرسمي بعقد مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب وما تمخض عنه من مقررات سياسية واقتصادية بحق النظام المصري .

على المستوى العالمي تفاوتت ردود الفعل العالمية بين سحب للمعاهدة وبين التشكيك بجدواها في تحقيق السلام في المنطقة وبين من اعلن تأييدها لها تمشيا مع الموقف الاميركي الذي وضع ثقله في عملية عقد المعاهدة بالتواطؤ مع رئيس النظام المصري انور السادات .

اضراب شامل ومسيرة حاشدة ومهرجان جماهيري في بيروت

● في بيروت تجسد الموقف الجماهيري من المعاهدة المصرية، الاسرائيلية باعلان الاضراب العام يوم ٢٦ / ٣ والذي شمل القطاعات والمرافق كافة من رسمية وخاصة ، تجارية وصناعية وتربوية ومصرفية وقد اتصف الاضراب بالهدوء والاستجابة الكاملة كما شهدت بيروت تظاهرات جماهيرية واسعة في نفس اليوم ، حملت شعارات تندد بالمعاهدة المصرية الاسرائيلية وخيانة انور السادات للقضية العربية والفلسطينية .

وقد سلكت التظاهرة مستديرة الكولا فكورنيش المزرعة وبعد ان توقفت لبعض الوقت امام مقر منظمة التحرير الفلسطينية تابعت طريقها باتجاه السفارة المصرية للاعلان عن احتجاجها وادانتها للمعاهدة .

وفي الملعب البلدي حيث عقد مهرجان شعبي القى كمال النمري وهو احد الاسرى الذين تحرروا في عملية « النورس » كلمة ندد فيها بالانظمة العربية التي - « ما زالت تتخذ موقف الحياد » متذرعة بانها تنتظر ساعة التوقيع لاعلان موقفها وكأن خيانة السادات تحتاج الى اثبات » .

هذا وتناوب عدد من الخطباء في القاء كلمات الادانة للمعاهدة وتحديد مخاطرها على النضال العربي والقضية الفلسطينية .

هذا وشمل الاضراب والتظاهرات الجماهيرية مختلف المناطق اللبنانية ، احتجاجا على المعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

ففي صيدا اقفلت جميع المرافق التجارية وتوقفت الحركة كليا في المدينة وقامت تظاهرة شعبية حاشدة طافت الشوارع الرئيسية .

في صور لبى المواطنون دعوة الحركة الوطنية اللبنانية فاقفلت المحال التجارية وتوقفت الاعمال وتجمع الطلاب في المدارس بدعوة من المكتب الطلابي للحركة الوطنية ، الذي اصدر بيانا هاجم فيه اطراف المعاهدة واعلن تأييد الطلاب الوطنيين للمقاومة وللدول العربية التقدمية في رفضها للاتفاق الخيانة .

هذا وشمل الاضراب مناطق الجبل والشمال حيث



عبرت الجماهير الوطنية عن رفضها للمعاهـــدة باضراب سلمي شمل كل طرابلس ، زغرتـــا ، عكار ، المنية ، الضنية ، الكـورة ، القلمـون والميناء كما عمت المظاهرات كافة هذه المناطق .

احتجاجات شعبية في قطـــــر والجماهيرية والجزائر

هذا وكانت المؤسسات المصرية هدفا للتظاهرات الشعبية في اكثر من عاصمة عربية ردا علـــى اقدام الحاكم المصري على توقيع معاهدة الصلـح مع العدو الصهيوني . وقد شملت ردود الفعـــل هجوما على السفارة المصرية في الكويت اضافـة الى اقدام طلبة مصر في جامعة دمشق علـــى احتلال مكاتب شركة مصر للطيران واصدروا بيانا ادانوا فيه كل انواع المراهنات على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وشهدت دمشق بجانب ذلك مسيرة جماهيرية ضخمة طافت شوارع المدينة وصولا الى قصـــر الضيافة حيث القيت كلمات تعبر عن استنكـــار

الجامعة العربية في مصر مقر للسفارة الصهيونية

زيادة على التنازلات التـــي قدمها رئيس النظـــــام المصري العميل والتـــي لا تعد ولا تحصى فأن سلطات العميل تدرس حاليا طلبا تقدم بـــه مناحيم بيغن رئيس الكيان الصهيوني، يقضي بجعل الجامعة العربية مقـــرا للسفارة الصهيونية في القاهرة .

وقال بيغن للسادات « سنعوضـــــ لكم ما فقدتموه من رحيل اصدقائكم» وعبر عن رغبة في الاحتفال بالذكـرى الاولى لتوقيع المعاهدة في هذا المقر .

ويرى المراقبون ان نظام السادات سوف لن « يبخل » بهذا المقر بعد ان سلم مصر كلها للامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني .

ومن الجدير بالذكر ان مقر الجامعـة العربية تقع في ميدان التحرير في وسط مدينة القاهرة حيث من المرجـح انـه سيرتفع على المقر العلم الصهيونـــي ليزيد من حجـــم القهـــر والاذلال والاستفزازات التي يعاني منها الشعب المصري ، في ظل سياسة الســـادات الخائن

التسوية

الجماهير للمعاهدة المصريـــة ـ الاسرائيليـــة وتصميمها على الصمود في وجه المؤامرة بكـــل السبل والوسائل . وكانت نقابة المحامين فـــي سوريا قد اتخذت قرارا في هذا اليوم بوقـــف المرافعات في المحاكم احتجاجا على المعاهدة .

الكويت

● في الكويت اقامت الجمعيات والهيئـــات الشعبية مهرجانا جماهيريا كبـــيرا للتنديـــد بالمعاهدة ، سبقه توقف عن العمل في مختلـف القطاعات استنكارا لتوقيع المعاهدة وتأكيدا علـى التأييد الكامل لنضال الشعب الفلسطيني والحقوق العربية .

وفي الدوحة عقد نحو اربعة الاف فلسطينـــي مهرجانا خطابيا احتجاجيا يوم ٢٦ / ٣ .

وقد تجمع الفلسطينيون وعدد من الايرانيـــين امام مكتب منظمة التحرير الفلسطينية حيـــث ندد الخطباء بمعاهدة الاستسلام ، واتهـــم الخطباء الرئيس المصري بالخيانة وحثوا الـدول العربية على ادانة هذه المؤامرة التي تحاك ضـــد الامة العربية ومواجهتها .

وفي الجماهيرية العربية الليبية شهدت صبـاح يوم توقيع المعاهدة مظاهرات شعبية ضخمـــة استنكارا وتنديدا بالاتفاقيات التي وقعها رئيـــس النظام المصري مع العدو الصهيوني في الجزائر تظاهر الالوف في مدينة وهران وتجمع المتظاهـرون امام مقر حزب جبهة التحرير الوطني حيث انتظم مهرجان استنكاري كبير ندد بشـدة بالســـادات والمتاجرين بالقضية العربية .

● في بغداد تظاهر أكثر من نصف مليون شخص في شوارع العاصمة العراقية ضد معاهدة الصلـــح المصرية ـ الاسرائيلية .

وردد المتظاهرون شعارات الاستنكار والتنديد بالمعاهدة وبالرئيس المصري انور السادات فـي وقت اجتمع في بغداد وزراء الخارجية والاقتصاد العرب للبحث في فرض عقوبات على النظـــام المصري . ورفع المتظاهرون لافتات تقـــول « لا للاستسلام ونعم للصمود » ولوحوا بالاعـلام العراقية والفلسطينية وسط هتافات التنديـــد الشديد بالمعاهدة واطرافها والتأكيد علـــى مواصلة النضال ضد المعاهدة والعدو الصهيوني .

من جانب اخر حملت الصحف العراقية بعنـف على السادات داعية الى اسقاطه .

وكتبت صحيفة « الجمهورية » العراقية « ان فرض العزلة التامة على نظـــام الســادات ومحاصرته سياسيا واقتصاديا واعلاميا وقطع كل اشكال المعونة المالية والعسكرية عنه تـــؤدي حتما الى دعم جماهير شعبنا العربي في مصـــر في نضالها من أجل اسقاط نظام السادات » .

● في عدن عاصمة اليمن الديمقراطية عقـــد اجتماع حاشد احتجاجا على المعاهدة المصريـة ـ الاسرائيلية الخيانية شارك فيه ممثلو الهيئـات ومندوبون عن منظمة التحرير الفلسطينية والقوى التقدمية في عدة دول عربية .

وادان المشاركون بالاجتماع النهج الاستسلامي

دمشق تتظاهر ضد اتفاقـ الذل

ـيس المصري انور السادات وسياسة واشنطن ـي تواصل التدخل في الشؤون الداخلية للدول ـربية الامر الذي يشكل خطرا جديا علـــى ـالح السلام في المنطقة .

واشاروا الى أن صداقة الشعوب العربية مـع ـول الاشتراكية تعتبر ضمانا اكيدا لنضالهـــا ـاجح ضد الامبريالية والصهيونية .

كما شهدت عدن تظاهرة جماهيرية احتجاجـــا ـى معاهدة الصلح الساداتية ـ الاسرائيليـة ، ـفعت التظاهرة شعارات تنديد بالمعاهـــــدة ـياسة السادات الاستسلامية الخيانية .

تظاهرات العرب في الخارج

● في واشنطن تظاهر مئات العرب واصدقائهم ـام البيت الابيض مندين بمعاهدة الاستسلام ـ وقت كان الرئيس المصري يحضر حفل توقيـع ـلمعاهدة في حدائق البيت الابيض مع كارتـــــر ـبيغن .

وقد وقع السادات معاهدة الصلح مع العـــدو ـلاسرائيلي وسط هدير هذه الهتافات للمتظاهرين ـلذين كانت هتافاتهم تسمع بوضوح في حدائـــق ـبيت الابيض وهي تندد بالسادات وكارتـــــر ـبيغن وبمعاهدة الاستسلام الخيانية .

مدريد

● في مدريد نظم نحو ٥٠٠ من الطلاب العرب في ـسبانيا تظاهرة امام السفارة المصرية فـــــي ـمدريد .

وحصل اشتباك بين الشرطة والطلاب ادى الـى ـعتقال ٣٠ طالبا واصابة شخصيـــــن مـــن ـلمتظاهرين .

موسكو

● في موسكو تظاهر مئات الطلاب العرب خارج السفارة المصرية في موسكو احتجاجـــا علـــ المعاهدة .

صوفيا

● في صوفيا نظم الطلاب العرب تظاهرة مماثلة اشترك فيها المئات ، استقرت في النهاية امـــام مقر منظمة التحرير الفلسطينية حيث القـــى السفير الليبي كلمة باسم السلك الدبلوماســـي العربي ادان فيها المعاهدة وسياسة الســـادات الاستسلامية الخيانية .

بلغراد

● في بلغراد شارك سفراء العراق والجزائـــر



الادانة في كل مكان

والاردن والجماهيرية الليبية في تظاهرة نظمهـــا الطلاب العرب والفلسطينيون احتجاجا على توقيع المعاهدة

اثينا

● في اثينا العاصمة اليونانية قام الطلبـــة العرب في جامعة اثينا بتظاهرة ضد المعاهـــدة المصرية ـ الاسرائيلية .

وتجمع الطلاب امام الجامعة وسط اثينا فيمـا وقفت الشرطة في الشوارع الجانبية لمنعهم مـــن التوجه نحو السفارة المصرية . وكان الطـــلاب يرفعون لافتات تقول « المـــوت للسادات » و « الحرية للشعب الفلسطيني » .

احزاب ومنظمات وهيئات عربية تدين المعاهدة

هذا وادانت الاحزاب والتنظيمات السياسيـة العربية المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، داعيـــة الامة العربية الى مواجهتها بكل الوسائل .

● ففي بيروت طالب حزب البعث العربـــي الاشتراكي في لبنان بتنفيذ مقررات قمة بغـــداد ودعا قوى حركة التحرر العربي العربية الـــى الالتفاف حول ميثاق العمل القومي المشترك .. كما دعى الى التنسيق بين القوى الوطنية علـــى الساحة اللبنانية .

وقال بيان وزعته القيادة القطرية للحزب « ان تحقيق الصلح المزعوم بين النظام المصري ودولـة الاغتصاب الصهيوني تشكل المحطة الرابعة في مسيرة تثبيت الكيان الصهيونـــي على ارض فلسطين (المؤتمر الصهيوني ، وعد بلفور ، قيام الكيان) تلتها المحطة الاكثر خطورة في سيـــاق المخطط الامبريالي الصهيوني ضد الامة العربية ومستقبل تحررها ، فهذه المحطة تتلخص فيها كل المخططات السابقة » .

● من جهة اخرى استنكر الحزب الشيوعـــي اللبناني توقيع المعاهدة ودعا القوى الثوريـــة الحقيقية الى انقاذ راية النضال القومـــي التحرري العربي والى التنفيذ الفوري لمقـــررات مؤتمر بغداد وتأكيد مقاطعة نظام الســـادات والتحالف الكفاحي مع الثورة الفلسطينية .

ردو فعل رسمية

● على صعيد ردود الفعل الرسمية للمعاهدة المصرية الاسرائيلية اعلنت بغداد ودول الصمود والتصدي والمقاومة الفلسطينية رفضها القاطـع للمعاهدة وادانة موقعيها بالتآمر على القضيـــة الفلسطينية والنضال العربي .

ففي بغداد حذر الرئيس احمد حسن البكر مـن ان اقدام الرئيس انور السادات على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل من شأنه ان يهدد الامن والسلم في المنطقة ويعرضها لاخطار الصدام المسلح .

وجاء ذلك في برقية بعث بها الرئيس العراقـي الى رئيس جمهورية سري لانكا باعتباره رئيـــس مجموعة دول عدم الانحياز والى الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان باعتباره رئيس المجموعـــــة الاوروبية والى رئيس منظمة الوحدة الافريقية .

كما طلبت بغداد من وزراء الخارجية والاقتصاد العرب للاجتماع في بغداد لتنفيذ ما اتفق عليـه في مؤتمر القمة العربية التاسع وتحديد العقوبـات ضد النظام المصري . وادى الاجتماع الــــلاحق لوزراء الخارجية الى اتخاذ عقوبات سياسيــــة واقتصادية ضد النظام المصري (منشورة فـــي مكان اخر من هذا العدد) .

● في دمشق قال الرئيس حافظ الاسد انـــــه « لا بد للعرب من قبيل الدفاع عن انفسهم مـن اتخاذ اجراءات وقائية ضد النظام المصــــري » ٥ ووصف هذا النظام بانه خائن للشعب المصري والامة العربية

ووصف المعاهدة بانها تأتي لمساعدة اسرائيل في السيطرة على الارض العربية التي احتلتها في العام ١٩٧٣ وعلى طمس حقـــوق الشعـــــب الفلسطيني .

المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية
في رأي القانون الدولي

معاهدة الذل افقدت مصر استقلالها وسيادتها

معاهدة الصلح المنفرد التي وقعها السادات مع اسرائيل والولايات المتحدة ، تحت سمع وبصر العالم ، ليست بحاجة الى تفسير او تحليل جديد ... فهي كما عبر عنها « بيغن » تشبه يوم دخوله القدس .

فبعد عام كامل من محاولات السادات الدوران في معمعته لاثبات نظافة كفه سقط الرجل وكشفت محاولته ، فاجرى صلحا منفردا قافزا فوق كل الحقوق العربية وبشكل خاص حقوق الشعب الفلسطيني .

بنود الاتفاقية واضحة كل الوضوح . ومكاسب « اسرائيل » واضحة هي الاخرى كل الوضوح .

حول كل ذلك ، وحول الجانب التاريخي والقانوني للمعاهدة ، ارتأينا ان نستشير احد القانونيين والضالعين بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، فتحدثنا مع الدكتور محمد مجذوب استاذ القانون الدولي العام والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية .

وقد استوضحنا منه عددا من النقاط ، وخصوصا ما استرعى منها انتباهه كونه خبيرا بالعلاقات الدولية ومتابعا لتاريخ الاتفاقات التي حاولتها (اسرائيل) منذ يوم تأسيسها .

فاوضح د . مجذوب خلفية المعاهدة الاخيرة تاريخيا ، اذ ان هناك تراثا كبيرا ومتسعا لمحاولات اسرائيل الحثيثة للوصول الى مثل هذه المعاهدة .

« فالمعاهدة كالحلم بالنسبة لبيغن » قالها د . مجذوب « والاعتراف باسرائيل تلك الدولة العنصرية هو الحلم الاساسي » ...

اما اهم نقاط المعاهدة فهي بنظر د . مجذوب تلك المتعلقة بقناة السويس ، وبمنع مصر عن القيام بدورها العربي ، ثم وضع قوات الطوارئ الدولية وتكبيلها . بشكل لا يدع المجال لمصر بالتملص يوما ما .

فالقوات الاسرائيلية لن تنسحب قبل ٣ سنوات من التصديق على المعاهدة ...

وللولايات المتحدة حق الاعتراض على اي قرار للامم المتحدة ، يتعارض مع معاهدة الصلح .

وفي المادة السادسة فقرة خمسة : المعاهدة ستؤدي الى كيان اسرائيل اخر ...

واما القوات الدولية فطلب مصر سحبها في المستقبل امر من ضروب المستحيلات ...

هذا ما ركز عليه د . مجذوب حين تحدث عن المعاهدة مبتدئا كما اسلفنا في تعداد المحاولات الاسرائيلية في ذلك فقال :

محاولات اسرائيل التاريخية لانهاء حالة الحرب :

واخيرا وقع حاكم مصر معاهدة الصلح المنفرد مع العدو الصهيوني . وهي اول وثيقة رسمية يوقعها حاكم عربي مع هذا العدو وتتناول مستقبل العلاقات بين الطرفين .

ولعل المكسب الاعظم الذي جناه العدو من الجريمة القومية التي ارتكبها حاكم مصر تمكنه اخيرا ، وبعد طول انتظار ، من انتـ[...] الاعتراف الكامل الشامل من احد الانظمة العر[...] بحقه في امتلاك جزء من الارض العربية واقامة [...] عنصرية استيطانية فيه ، والعيش بسلام وا[...] علاقات طبيعية مع اكبر دولة عربية .

لقد كان الاعتراف بالحركة الصهيونية ، ثـ[...] بالدولة اليهودية في فلسطين هاجسا او هوسـ[...] يفارق مخيلة الصهيونيين . وقد كرسوا فـ[...] البداية ، جهودهم لانتزاع الاعتراف بشرعيـ[...] وجودهم من الدول الكبرى ، حتى اذا مانالوا مأر[...] توجهوا الى العرب لاقناعهم ، بمختلف الوسا[...] بوجوب التسليم بحجة اليهود في اقامة دولته[...] في فلسطين .

وحاولت اسرائيل منذ انشائها ، اقتناص [...] مناسبة لايهام العرب بان اعترافهم قد تم وا[...] ولم يعد بوسعهم التنكر لهذا الواقع ، فلـ[...] توفق في مسعاها . ويمكننا ان نشير الى اهـ[...] محاولاتها في هذا الصدد :

اولا : اتفاقيات الهدنة مع الدول المتاخمة لفلسطين :

بعد توقيع هذه الاتفاقيات في عام ١٩٤٩ ، [...] خلاف قانوني وسياسي حول مضمونها ، فقـ[...] سارعت اسرائيل الى اصدار اجتهاد يعتبـ[...] ان هذه الاتفاقيات تنهي فعلا حالة الحرب بـ[...] وبين الدول العربية ، وان مجرد التوقيع علـ[...] اتفاقية للهدنة يتضمن اعترافا متبادلا (وا[...]

الدكتور محمد المجذوب ، استاذ القانون الدولي العام والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية

[...] لم يكن قانونيا) بين الاطراف المتنازعة ، وان [...]دول العربية الموقعة على اتفاقيات الهدنة ، لم [...]د لها ادنى حق في التمسك بحقوق المحاربين [...]لادعاء باستمرار وجود حالة الحرب .

وكانت اسرائيل تأمل ، بتركيزها على هذا [...]تفسير ، الخاطىء ، اقناع الدول العربية [...]لتخلي عن فكرة الحرب ، ودفعها الى عقد صلح [...]ها والاعتراف بها على اساس الامر الواقع ، [...]لوضع الراهن في فلسطين المحتلة . غير ان هذه [...]دول ومن ورائها الجماهير العربية ، اصرت [...]ى التمسك بحالة الحرب وعلى رفض الاعتراف [...]لكيان الصهيوني الدخيل ، مستندة في موقفها [...]ى اربع حجج رئيسية : ـ

[...] ـ تعريف الهدنة في القانون الدولي [...]عام :

فالهدنة حسب الرأي السائد والمعتمد في القانون [...]الفقه الدوليين توقف الاعمال الحربية دون ان [...]ضع حدا لحالة الحرب . انها لا تنهي حالة [...]حرب بين الاطراف المتنازعة ، ولا تلغي الحقوق [...]التي تترتب على استمرار حالة الحرب . وخط [...]الهدنة لا يمكن ان يفسر ، باي معنى من المعاني ، [...]بانه حد سياسي او اقليمي ، او بانه يمس [...]حقوق الموقعين على اتفاقيات الهدنة ومطالبهم [...]الاساسية .

[...] ـ تفسير مجلس الامن الدولي [...]للهدنة :

[...] فهذا التفسير يصطدم بتفسير الاسرائيليين [...]مضمون الهدنة ، والمجلس قد اعطى تفسيره في [...]القرار ، رقم ٦٢ ، الصادر عنه في ١٦ ـ ١١ ـ ١٩٤٨ . ومن اطلاعنا عليه نستنتج : ان الهدنة [...]تدبير مؤقت ، وان هذا التدبير مرتبط بما [...]ستقرره الجمعية العامة التي تواصل النظر [...]في مستقبل الحكم في فلسطين ، وان التدابير المؤقته التي يتخذها مجلس الامن لا تخل بالحقوق [...]او المطالب او الاوضاع التي تملكها الاطراف المتنازعة .

٣ ـ بنود اتفاقيات الهدنة نفسها :

فالتفسير الاسرائيلي لمفهوم الهدنة ، يتناقض مع هذه البنود . لو اطلعنا عليها لوجدنا ان النقطة الرئيسية فيها هي كونها وسيلة عسكرية فقط ، غايتها ايقاف العمليات الحربية مع [...]اسرائيل ، دون وضع حد لحالة الحرب .

[...] ان اتفاقيات الهدنة لا تقيم صلحا بين الاطراف المتنازعة ، وان كان الهدف من توقيعها تسهيل الانتقال الى سلام دائم . ثم ان الاعتقاد باستمرار صلاحية اتفاقيات الهدنة في تحديد العلاقات بين الاطراف الموقعة عليها ، امر يصعب تصديقه بعد كل الانتهاكات التي ارتكبتها اسرائيل ، وبعد كل التوسع الاقليمي الذي قامت به ، وبعد كل الحروب والهجمات والاعمال الانتقامية التي شنتها على الدول العربية .

٤ ـ الطابع الخاص لحالة الحرب القائمة بين العرب والاسرائيليين :

فالحروب تندلع عادة لحل خلاف او نزاع عجزت الوسائل الاخرى (السياسية او الدبلوماسية) عن تسويته سلميا . ومعظم الخلافات التي تؤدي الى خوض الحروب تتركز حول مطالب اومكاسب اواطماع معينة يمكن ايجاد حل لها عن طريق تقديم التنازلات او التعويضات او الترضيات . غير ان لحالة الحرب بين العرب والاسرائيليين مدلولا خاصا يتعدى مفهوم الخلاف العابر حول مكاسب مادية . انها ليست نزاعا على الحدود ، مثلا . انها في الحقيقة والواقع ، نزاع او صراع ضد محاولة الطرف الاسرائيلي تأسيس دولة عنصرية فوق الارض الفلسطينية انها رفض كلي ونفي جذري لحق اليهود في اغتصاب كامل الارض الفلسطينية او جزء منها واقامة دولة يهودية فيها .

נעשה בוושינגטון, די.סי. ביום זה כ"ז באדר לשנת תשל"ט, 26 במרץ 1979,
בשלושה עותקים בשפות העברית, הערבית והאנגלית וכל נוסח אמין במידה שווה .
במקרה של הבדלי פרשנות, יכריע הנוסח האנגלי .

حررت في واشنطن دى . سى . في ٢٦ مارس ١٩٧٩م ، ٢٧ ربيع الاول ١٣٩٩هـ
من ثلاث نسخ باللغات العبرية والعربية والانجليزية وتعتبر جميعها متساوية الحجية ، وفي حالة الخلاف حول التفسير فيكون النص الانجليزي هو الذى يعتد به .

DONE at Washington, D.C. this 26th day of March, 1979, in triplicate in the Hebrew, Arabic, and English languages, each text being equally authentic. In case of any divergence of interpretation, the English text shall prevail.

בשם ממשלת ישראל :	בשם ממשלת הרפובליקה הערבית של מצרים :
عن حكومة اسرائيل :	عن حكومة جمهورية مصر العربية :
For the Government of Israel:	For the Government of the Arab Republic of Egypt:

הועד על-ידי :

شهد التوقيع :

Witnessed by:

ג'ימי קארטר, נשיא
ארצות הברית של אמריקה

جيمس كارتر ، رئيس
الولايات المتحدة الامريكية

Jimmy Carter, President
of the United States of America

التواقيع الثلاثة على وثيقة الذل

ثانيا : حرية الملاحة في قناة السويس سبب الحرب ١٩٥٦ :

لجأت اسرائيل في عام ١٩٥١ الى اسلوب جديد ، فجندت الدول الغربية الكبرى لدعم موقفها ، باستصدار قرار دولي يثبت وجهة نظرها . ففي شهر يوليو تقدمت بشكوى الى مجلس الامن ضد مصر تتعلق بالقيود المفروضة على مرور السفن والبضائع في قناة السويس .

وفي اول سبتمبر اصدر المجلس قرارا دعا فيه مصر الى انهاء هذه القيود ، واعتبر « ان نظام الهدنة، الذي مر عليه عامان ونصف العام تقريبا ،له صفة الدوام ، ولذلك فليس لاي من الطرفين الادعاء ، بانه في حالة حرب فعلية او طلب ممارسة حق الزيارة والتفتيش والضبط لاي غرض مشروع من اغراض الدفاع عن النفس » ..

ورفضت مصر انذاك ، التقيد بالقرار ، فعادت اسرائيل في عام ١٩٥٤ الى تقديم شكوى اخرى . ولم يتمكن المجلس هذه المرة من اتخاذ قرار بسبب معارضة الاتحاد السوفياتي . وتبين ان غرض اسرائيل من اثارة حرية الملاحة في القناة والمضائق ، هو الادعاء بان اتفاقية الهدنة بينها وبين مصر قد انتهت حالة الحرب والاستنتاج بالتالي ان الوضع القائم بينهما اصبح يخضع لاحكام القانون الدولي المتعلقة بحالة السلم .

ولكن هذا الزعم الباطل لم يقنع احدا . وكان العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ بمثابة استئناف للقتال الذي توقف عند توقيع هدنة رودس ، وبالتالي بمثابة الغاء لهذه الهدنة .

ثالثا : عضوية الامم المتحدة هل هي اعتراف بكل اعضائها ؟

اخذت اسرائيل تزعم ، منذ انضمامها الى عضوية الامم المتحدة في مايو ١٩٤٩ ، ان الانتساب الى منظمة دولية واحدة يستتبع ، حكما ، ولزاما ، اعتراف كل عضو فيها ببقية الاعضاء الاخرين،وبما ان عضوية الامم المتحدة تجمع بين الدول العربية واسرائيل ، فان اعتراف هذه الدول باسرائيل اصبح امرا واقعا لا يقبل الجدل .

بيد ان موقف الفقه الدولي ، يناقض هذا الاتجاه ويؤكد ان قبول دولة جديدة في المنظمة العالمية لا يؤدي ، حكما وآليا ، الى اعتراف جماعي بها ان الدول التي تعترض على قبولها لا تلزم



بالاعتراف بها .

واتيح لاحد اساتذة القانون الدولي والعلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس ، وهـو « ناثان فينبرح » معالجة هذه المسألة فايد الاتجاه القائل ، بان انضمام اسرائيل الى العضوية الاممية لا يتضمن اعتراف الدول العربية بها ، ولا يشكل اي التزام قانوني يفرض على هذه الدول ، وجوب الاعتراف باسرائيل خارج نطاق المنظمة . وهذا يعني ان موقف الدول العربية من مسألة الاعتراف باسرائيل صحيح وسليم من الناحية القانونية

رابعا : المؤتمرات الدولية والمعاهدات الجماعية :

حاولت اسرائيل عبثا ، ايهام العالم بان مجرد اشتراكها ، جنبا الى جنب مع الدول العربية ، في مؤتمرات دولية ترعاها الامم المتحدة او تنظمها الهيئات الدولية ، هو بمثابة اعتراف ضمني بها . فالرأي الراجح في الفقه الدولي ، بالاضافة الـى ما جرت عليه السوابق الدولية ، لا يعتبر الاشتراك قرينه اعتراف .

وزعمت اسرائيل ان المؤتمرات الدولية تنتهـي غالبا بتوقيع معاهدات جماعية وان الاشتـراك في هذه المعاهدات بطريق التصديق عليهـا او الانضمام اليها يتضمن حد ذاته اعترافا ضمنيـا بكل الاعضاء المشاركين . ولكن معظـم الفقهاء يرفضون هذا الاستنتاج . بل ان بعضهم يؤكد على ان الاشتراك في المعاهدات الثنائية لا يحمل معنى الاعتراف الضمني .

ومع ذلك ، فان بعض الدول قد درجت علـى تسجيل تحفظاتها ، عند التوقيع او التصديق او الانضمام للتأكيد على ان تصرفها لا ينطـوي على الاعتراف الصريح او الضمني بالكيانـات او الحكومات التي لم تعترف بها بعد .

وهذا ما تفعله الدول العربية احيانا .

وتسجيل التحفظات اسلوب برعت فيه الولايات المتحدة ولكنها اقلعت عنه مؤخرا .. وفي الاونـة الاخيرة تمخضت الممارسة الدولية في حقـل الاعتراف والمعاهدات الجماعية عن ظاهرة جديدة فقد نصت المادة التاسعة من الصك النهائي لمؤتمر فيتنام ، الموقع في باريس في ٢ - ٣ - ١٩٧٣ ، على ان توقيع هذا الصك لا يعني مطلقا انـه اعتراف باي طرف فيه اذا لم يكن هذا الاعتراف قائمـا من قبل . فالممارسة الدولية الجديدة تقضـي اذن بادخال نص في صلب المعاهـدة نفسها كفيل بحماية الاطراف فيها من مغبة الاعتراف الذي ترفضه .

خامسا : فرض الاعتراف بالقـوة ودغدغة السادات :

خيل الى الاسرائيليين ان العرب لن يغيـروا موقفهم من الكيان الصهيوني بالوسائل السلمية وان الوسائل القسرية او الحربية هي الناجحة . لقد اعتقدوا ان دحر العرب عسكريا كفيـل باجبار

التسوية



دولهم على الرضوخ للامر الواقع وعرض الاعتراف على اسرائيل .

وشنت اسرائيل على العرب حروبا وانزلـت هزائم واحتلت اجزاء من اراضيهم وانتظـرت على احر من الجمر لحظة الانهيار والاعتراف . وكلنا نذكر ما اعلنه موشى دايان بعد انتصـاره في يونيو ١٩٦٧ . لقد روى انه لازم مكتبه ، علّه يتلقى من القاهرة مكالمة هاتفية تدعوه الى توقيع معاهدة صلح تكرس الاعتراف بوجود اسرائيل . ولكن انتظاره طال لان الجماهير العربية اعتبـرت ان خسارتها لجولة او اكثر لن تغير شيئا مـن نتيجة صراعها القومي والمصيري مع الصهيونية وان تصحيح المسيرة الثورية في المستقبل كفيل بقلب موازين القوى لصالحها . وقد تجلى تصميمها على الصمود وتصديها لنتائج الهزيمة في رفضهـا الاجماعي الهادر لاستقالة الزعيم الذي مثـل طموحها وجسد امالها ثم في رفعها شعار اللاءات في مؤتمر الخرطوم .

وبقيت الجماهير والانظمة العربية حتى العـام ١٩٧٠ اي حتى القبول الرسمي بالقرار ٢٤٢ تسير جنبا الى جنب في رفضها للوجود الاسرائيلي فـوق الارض العربية . وعندما وافقت بعض الانظمة على هذا القرار وابدت استعدادها لتنفيذ بنوده انطلاقا من الاعتراف بدأت هوة الخلاف تتسـع بينها وبين الجماهير .

ان القرار ٢٤٢ احدث تغيرا مهما في موقف بعض الانظمة العربية من الواقع الاسرائيلي . فقد بدات هذه الانظمة تفكر في انهاء حالة الحرب واقرار السلام مع العدو ، الذي خرج من حرب ١٩٦٧ مغرورا بانتصاره الساحق يطرح شروط انسحابه من بعض الاراضي التي احتلها . وكان اهم هذه الشروط عقد الصلح مع العرب وتبادل العلاقات الطبيعية مع دولهم .

وعلى الرغم من قبول بعض الانظمة العربيـة بالقرار ٢٤٢ ، الذي ربط مسألة الانسحـاب بمسألة الاعتراف ، فقد شعرت اسرائيل ، بسبب الملابسات التي رافقت عقد مؤتمر جنيف ، ان حلم الاعتراف العربي بها سيطول ، اذا اصـ على نيل الاجماع العربي ، ولهذا عمدت منـ ان تولى الرئيس السادات زمام القيادة في مصـ الى التركيز على هذه الدولة العربية ، بغيـ استفرادها واستخدامها طعما لاصطياد بقيـ الدول العربية وفرض الصلح عليها . وكانـ زيارة الرئيس المصري للقدس المحتلة حصيلـ الجهود المضنية التي بذلتها اسرائيل وانصا في هذا المجال .

التوسع الاسرائيلي في مراكز التخطيط

ونشير الى ان مراكز التخطيط والابحـاث اسرائيل كانت قد اكدت منذ سنوات على وجـ توجيه الجهود نحو مصر باعتبارها مركز الثقـ والقوة في كل عمل عربي ، فمصر كانت وما تـ وستبقى مصدر الخطر الاكبـر علـى الوجـ الاسرائيلي .

ومصلحة اسرائيل تقضي ببذل اقصى الجهـ لتحييدها وعزلها عربيا عن طريق الغاء حالـ الحرب وتبادل الاعتراف معها . فاعتراف مصـ باسرائيل في رأي هذه المراكز يساوي من حيـ الوزن والاهمية والنتائج اعتراف العرب اجمعين واذا اقدمت مصر على الاعتراف كرت مسبحـ الاعتراف من جانب الدول العربية الاخرى .

واقتنع زعماء اسرائيل بالفكرة ، وراحـ يطبقونها خطوة خطوة عملا بتعاليم الساحر « المكوكي هنري كيسينجر . وشهدت خيمة الكيلومتر (١ اول فصل من المسرحية التي احسنوا اخراجها وجاء نجاح اتفاق سيناء يزيدهم ايمانا ببراعـ المناورة .

وفي هذه الفترة اخذ المسؤولون في مصر ، وعـ راسهم السادات ، يكثرون من تصريحاتهـ « السلمية » بغية ترويض الرأي العام العربـ على تقبل فكرة الاعتراف بالعدو الصهيونـي والحقيقة ان هؤلاء المسؤولين قد باشروا هـ المهمة قبل حرب اوكتوبر بسنوات . ولهذا لـ تكن الزيارة امرا مستهجنا او مستغربا للمطلعـ على دقائق الامور . وقد ادت الزيارة الـ اعتراف مزدوج بالدولة والحكومة في اسرائيل .

والاعتراف بالدولة اليهودية ينطوي على حـ اليهود في اغتصاب ارض عربية وامتلاكها والتصرف بمن بقي من اهلها . والاعتراف بالحكومـ الاسرائيلية التي تبسط سلطتها على الارضـ المحتلة يعني الاقرار بشرعية هذا الحكم والموافقة على سياسته والصفح عن كل ما صدر عنه مـ جرائم وانتهاكات .

المعاهدة تنهي حالة الحرب مع مصر

وعندما نطلع على معاهدة الصلح بين السادات

ـيفن نجد انها تكرس رسميا اعتراف النظـام ـصري بالكيان الصهيوني وتنهي حالة الحرب ـه وتقر باحترام سيادته وسلامة اراضيـه ـغتصبة واستقلاله السياسي كما تقر بحقـه ان يعيش في سلام داخل حدوده الامنـة ـلمعترف بها .

وبالاضافة الى مكسب الاعتراف ، فقد حققت ـسرائيل مكاسب عديدة يمكننا اجمالهـا النقاط التالية : -

ـولا : قطع كل صلة بين النظام المصري ـالمقاومة الفلسطينية :

ان الفقرة الثانية من المادة الثالثة تنصـ على ان « يتعهد كل طرف بان يكفـل عـدم صدور فعل ، من افعال الحرب او الافعال العدوانية او افعال العنف او التهديد بها من داخل اقليمه ، او بواسطة قوات خاضعة لسيطرته او مرابطـة على اراضيه ضد السكان او المواطنيـن او الممتلكات الخاصة بالطرف الاخر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم او التحريضـ او المساعدة او الاشتراك في فعل من افعال الحرب ، او الافعال العدوانية او النشاط الهدام او افعال العنف الموجه ضد الطرف الاخر في اي مكان .

واي تحليل بسيط لهذه الفقرة يثبت لنا الامور التالية : -

١ - لم يعد بامكان مصر توجيه مجرد تهديد الى اسرائيل .

٢ - لم يعد بمقدورها تقديم اية مساعدة مادية او معنوية الى المقاومة الفلسطينية .

٣ - لم يعد بوسع مصر اعتبار اسرائيل عدوا مغتصبا . وهذا يفرض عليها فورا الغاء ذاكرتها ، ودفن ماضيها وتغيير كتب التاريخ والسياسـة فيها ، واحراق كل التراث القومي المكتـوب او المسموع او المرئي فيها . وعلى سبيل المثال نذكر ان اغاني اللواء الجديد محمد عبد الوهاب التـي تتحدث عن فلسطين والنضال القومي ضد الصهيونية لن تذاع بعد اليوم من القاهرة .

٤ - لم يعد بامكان اي مصري الكتابة ضد العدو الصهيوني او التطوع في الخارج والانخراط في اية منظمة عربية موجهة ضد هذا العدو ، او تقديم اي تبرع مالي لمؤسسة مناهضة للصهيونية . ان اي عمل من هذا النوع سيعتبر « نشاطا هداما » ضد الحليف الجديد الذي كان عدوا بالامس .

٥ - لم يعد بامكان السادات اعادة طبع كتبـه السابقة مثل « ثورة على النيل » « وقصـة الوحدة العربية » لانه كان يعتبر اسرائيل « وليدا مشوها عربيدا ولد في حجر اميركا وبريطانيا وهيئة الامم » ويعتبرها كذلك سرطانا يجب بتره الى الابد .

٦ - لم يعد بامكان مصر الاشتراك في اي مؤتمر عربي او دولي يهدف الى ادانة الصهيونيـة او شجب الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في الارضـ



الراجل ده ح يجنني . ما بقاش عنده حاجة يتنازل عنها .. قاللي طب خود الاهرامات دول معاك

المحتلة او المطالبة بادانتها لعدم التزامهـا بالقرارات والمباديء الدولية .

ثانيا : افقاد مصر سيادتها على ارضها ومقدراتها :

ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب قبـل ثلاث سنوات من التصديق على المعاهدة ومعظـم اراضي سيناء ستصبح مناطق محدودة السـلاح او مجردة من اي سلاح فعال . والنظام المصـري مضطر الى بيع نفط سيناء الى اسرائيل بعـد ان استنزفته لمدة تزيد عن العشر سنـوات . والولايـات المتحـدة تجعـل مـن نفسهـا برضـى الطرفـين المصـري والاسرائيلـي المسؤول الاول عن مراقبة تنفيذ المعاهدة وتمنـح نفسها حق « النهوض بالسلام في المنطقـة وحق اتخاذ « ما تعتبره ملائما من اجرءات بما في ذلك الاجراءات الدبلوماسية والاقتصاديـة والعسكرية » . بل ان حكومة كارتر قد وهبـت نفسها بموافقة الطرفين المذكورين حق الاعتراض على (او معارضة) اي قرار للامم المتحـدة يتعارض من وجهة نظر اميركا مع معاهدة الصلح . وذهبت الى ابعد من ذلك فسمحت لنفسها بفرض القيود على امدادات الاسلحة اذا تعرض امـن اسرائيل للخطر وبمنع نقل الاسلحة اذا ما استخدمت في هجوم مسلح ضد اسرائيل .

وباختصار لقد اختار النظام المصري بمـلء ارادته وضع نفسه تحت اقدام الامبريالية الاميركية ووضع مقدرات مصر تحت تصرف الاعداء القوميين .

ثالثا : قطع كل صلات مصر بالاقطار العربية :

ان النظام المصري اثار زوبعة في فنجان ، عندما اوهمنا بانه لن يتخلى عن التزاماته العربية ويفضل عليها الالتزامات المترتبة على توقيعه معاهـدة الصلح المنفرد . ولكنه تبين بعد التوقيـع ان النظام المصري قد رضي باولوية الالتزامات مع اسرائيل . فالفقرة الخامسة من المادة السادسـة تنص على انه « في حال وجود تناهض بـين التزامات الاطراف . بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتها الاخرى فان التزامات هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة » .

وبما ان الدول العربية قد قررت بمقتضى قانون المقاطعة الذي قبلته مصر بعد ان اسهمت في وضعه مقاطعة كل نظام عربي يتعامل مع اسرائيل فان وضع النظام المصري سيكون من هذه الناحيـة كوضع الكيان الاسرائيلي .

رابعا : فرض قوات دولية على مصر بشكل ابدي واستحالة سحبها :

ان هذه القوات ستتمركز في الاراضي المصرية فقط ولا يحق لمصر كما فعلت في شهر مايـو ١٩٦٧ ، ان تطلب بسحبها . ان الامـر قـد اصبح من صلاحيات مجلس الامن الدولـي . والتصويت على سحبها في المجلس يجب ان يتـم بالاغلبية المطلوبة (٩ من ١٥ على الاقـل) المقرونة بالتصويت الايجابي للاعضاء الخمسـة الدائمين في المجلس (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا والصين) .

ان امتناع دولة دائمة في المجلس عن التصويت او تغيبها عن حضور جلسة التصويت يحرمهـا من حق النقض (الفيتو) ويسمح بصدور القرار بالاغلبية المعروفة . ولكن الفقرة الثانية من المادة الرابعة تطالب بتوافر اصوات الخمسة الدائمين مما يعني ان مجرد امتناع او تغيـب دولة واحدة يؤدي الى عدم صدور القرار اي الى استحالـة طلب سحب القوات الدولية في المستقبل من الاراضي المصرية . وبذلك يكون النظام المصري قد اضاف الى ثقل الوجود الاميركي في المنطقة كثافة الوجود الاممي . وبما ان القوات الدولية التي ترسـل الى المناطق الحساسة تنتمي في معظم الاحيـان الى دول غربية او صديقة لها ، فان وجودها في اراضينا العربية يعيدنا الى عصر الحمايـة والوصاية والانتداب ويمنعنا من التحرك الحر لانجاز مهماتنا القومية وتحرير اراضينا من الاحتـلال والاغتصاب .

الصراع لم ينته بعد

فالصراع بيننا وبين الصهيونيين صراع مصيري لا يمكن ان ينتهي الا بانتهاء احدى القوتـين المتصارعتين قد يهدأ الصراع حينا لالتقاط الانفاس واعادة النظر في المخططات وقد تخلله هدنـات ونكسات وخيانات وتنازلات . وقد يتنكر لـه بعض المسؤولين العرب فيتخاذلون وينسحبون من دائرة الصراع . ولكن الصراع سيستمر ما دام هناك كيان عنصري غريب في ارضنا يهدد وجودنا الحضاري والقومي بالخطر ، ومادام هناك عربـي واحد قادر على حمل السلاح ومؤمن بحق امتـه في البقاء .

ملف النفط في فلسطين المحتلة

نفط مصر في اطار التسوية والتبادل التجاري

شكلت مسألة النفط في كيان العدو بعد احداث ايران قضية جوهرية في التفاوض بين مصر « واسرائيل » ، وكانت احدى العقبات التفاوض الرئيسية ، وقد تم التوصل في زيارة كارتر الاخيرة الى الشرق الاوسط الى الاتفاق على ان تزود مصر كيان العدو بالنفط بسعر السوق الرسمي ، وذلك في اطار العلاقات التجارية التي ستقوم بين البلدين ، كما تعهدت الولايات المتحدة بتزويد « اسرائيل » باحتياجاتها النفطية لمدة خمسة عشر عاما في حال حصول اي طارىء .

انطلاقا من اهمية النفط تستعرض « الصمود » في هذا الملف الواقع النفطي في فلسطين المحتلة .

ظل كيان العدو يتزود باحتياجاته من النفط ، منذ عام ١٩٥٧ ، ومع اضراب عمال النفط في ايران ، اثناء الانتفاضة الاخيرة التي اطاحت بنظام الشاه ، انقطع نفط ايران عن كيان العدو ، وبعد نجاح انتفاضة الجماهير الايرانية ، اصبح امكانية عودة شحن النفط الايراني الى فلسطين المحتلة بحكم المستحيل ، نظرا للتوجه السياسي الذي حكم الانتفاضة القاضي بتأييد الحق الفلسطيني في صراعه ضد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ، وبغض النظر عن الجوانب السياسية لانتفاضة ايران ، وتأثيرها في معادلة الصراع العربي - الصهيوني ، تبقى لمسألة النفط الذي كان يستفيد منه كيان العدو اهميته ، وتأثيره في اقتصاده ان من حيث هو مصدر للطاقة التى تستهلك « ٧،٢ » مليون طن سنويا ، او من حيث العائدات التي كان يحققها مرور النفط الايراني في انابيب ايلات - عسقلان ومنها الى اوروبا على شاحنات النفط الصهيونية التي بلغ تعدادها « ٣٥ » شاحنة من حجوم متعددة ، يضاف الى ذلك عائدات التكرير الذي كانت تقوم به مصفاتي حيفا ، واسدود على ساحل المتوسط للزبائن الاوروبيين ...

لقد انعكست حاجة كيان العدو الى النفط على مجمل ممارساته السياسية ، فأثناء مفاوضات « بلير هاوس » ، استدعي وزير الطاقة الصهيوني الى واشنطن لتقديم احتياجات العدو من النفط ، وذلك كيما تدرج مسألة امداد « اسرائيل » بنفط سيناء مسألة مركزية وامنية وبدونها لا معنى لاي سلام مع مصر » ، ففي ١٦ / ١ / ١٩٧٩ قال موداعي في حفل وداع وفد من حزب المحافظين البريطاني « ان مسألة النفط ستكون الموضوع المركزي في استئناف المفاوضات مع مصر وخصوصا على ضوء حقيقة ان ما يزيد على ٩٠ بالمئة من مصادر النفط في العالم بوجه اسرائيل لاسباب سياسية » ... واذا تذكرنا ان شاه ايران ، ساهم بشكل فعال في التسويات الجزئية بين كل من مصر « واسرائيل » في ١٩٧٥ ، من خلال التعهد بامداد « اسرائيل » بالنفط ، كيما تقبل باعادة حقول ابو رديس الى مصر ، كما ان الولايات المتحدة تعهدت بتزويد « اسرائيل » في حينه باحتياجاتها من النفط لمدة خمس سنوات في حال حدوث اي طارىء يمنع وصول النفط اليها ، وفي هذا المجال صرح مسؤول امريكي كبير « ان قطع الواردات النفطية الايرانية سيجعل الولايات المتحدة تتحمل تزويد الكيان الصهيوني باحتياجاته بناء على الاتفاق الثنائي الذي تم التوصل اليه بهذا الشأن بين « اسرائيل » والولايات المتحدة في اعقاب توقيع اتفاق الفصل الثاني في سيناء » .

ونظرا لعدم توفر النفط بكميات كافية حتـ
الآن داخل حدود فلسطين المحتله عام ١٩٤٨ فـ
كيان العدو يتمسك بحقول النفط المكتشفه فـ
سيناء ، وقد صرح الوزير موداعي حول ذلـ
قائلا « اذا كنا نحتفظ في يدنا - بحق او بـ
حق - ونسيطر بشكل مباشر على مصدر طا
سيمدنا في العام المقبل بثلث استهلاكنا من الو
تقريبا ، وهناك احتمال لان تؤدي الطاقة التـ
سيوفرها مستقبلا - حسب رأي الخبراء في هـ
المجال - الى الوفاء بكل الاستهلاك لدينـ
واذا نظرنا الى الوضع المضطرب ، والمزعزع فـ
هذا المجال في العالم ، نفكر بأنفسنا ، هل هـ
ثمن مقابل فقدان هذا الامن في موضوع حيـ
كهذا يتعلق بالوجود ؟! » ... كما يؤكد موداعي
حديث الى اذاعة العدو ، بأن « اسرائيل »
اضطرت الى الخيار العسكري لتأمين احتياجاتـ
من النفط فهي لن تتردد في ذلك ، ففـ
١٢ / ١ / ١٩٧٩ قال موداعي : « نحن دولة واـ
من الدول القليلة التي ليس لديها اية مصادر ذاـ
للطاقة ، اذا استثنينا من الحساب النفط فـ
خليج السويس ، والغاز في شمال سيناء (...
وان شركات النفط الدولية تبتعد عنا وكأننـ
مصابون بالجرب ، لان امدادها لدولة اسرائيـ
بالوقود يدخلها فورا في القائمة السوداء (...
واذا كنا سنلجأ للخيار العسكري لاننا لا نحصـ
على الوقود - ههذا الخيار استخدمناه في عـ
١٩٦٧ دون ان يكون لنا خيار اخر ، فان الخيـ
في سيناء ، في السويس ، وهذا قائم » .

أول تنقيب عن النفط عام ١٩١٤ واوقف بعد حرب ١٩٤٨

ان مأزق كيان العدو حيال مسألة النفط كان
كما باستمرار ، ففي العام ١٩٤٨ توقف تدفق
ط العراق الى حيفا عندما اغتصب الصهاينة
سطين واعلنوا عن تشكيل « دولة اسرائيل »
ها ... فعمدت الدولة الجديدة الى توفير النفط
ن فنزويلا ورومانيا والاتحاد السوفياتي ، وبعد
هجوم الذي شنه كيان العدو في عام ١٩٥٦ على
صر ، اوقفت كل من رومانيا والاتحاد السوفياتي
حن النفط الى « اسرائيل » ، فعمدت الى توفير
حتياجاتها من ايران حيث كان نظام الشاه ،
رتبط بكل من « اسرائيل » وتركيا بحلف
سري غير معلن ، في اطار سلسلة الاحلاف
لامبريالية التي رسمتها سياسة « ايزنهاور »
لسيطرة على العالم ... ومع بدء تصاعد
الانتفاضة الايرانية ووضوح موقفها من كيان العدو
لجأت « اسرائيل » الى عقد اتفاق مع المكسيك
لتزويدها بالنفط ، اضافة الى اعتمادها على
النفط الذي اكتشفته في سيناء المحتلة ... ورغم
انها استطاعت حتى الان ايجاد مصادر تزودها
بالنفط ، فان هاجس الخوف من انقطاعه يبقى
قائما في ذهن القادة الصهاينة ، ومخططي
الاقتصاد ... وعلى هذا عمد كيان العدو الى
اتخاذ كافة الاحتياطات التي من شأنها ان
تساعده على تجاوز الازمات العرضية من جهة ،
كما تابع طيلة ثلاثين عاما من عمر الاحتلال البحث
والتنقيب عن النفط داخل حدود ١٩٤٨ ...
وسنتناول هنا مسألتي التخزين والتنقيب عن
النفط ... كما سنتعرض لصناعة النفط ضمن
حدود فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .

● التنقيب عن النفط حتى ١٩٦٧ :

يقول « يائير كوتلر » في دراسته عن النفط في فلسطين المحتلة تحت عنوان « ابرة في كومة قبور » التي نشرت في ملحق « هآرتس » على ثلاث حلقات في « نيسان وايار ١٩٧٨ » « في سنوات عمرها الثلاثين لم تثبت الدولة نفسها كأقليم نفطي ، كذلك الانكليز لم يعثروا على النفط في اسرائيل » . وسنتابع في هذه الفقرة عملية التنقيب عن النفط في فلسطين المحتلة منذ اول ترخيص منحته السلطات التركية حتى حرب ١٩٦٧ .

في شباط ١٩١٤ حصل كل من اسماعيل الحسيني ، وسليمان ناصيف ، وشارل ايوب على ثلاث رخص من الحكومة العثمانية للتنقيب عن البترول والمعادن في فلسطين ، وفي شهر ايار من نفس العام ، قام اصحاب هذه التراخيص بتحويلها الى وكيلي شركة « ستاندرد آويل اوف نيويورك » ، كما حصلت هذه الشركة في نفس العام على احدى عشرة رخصة للتنقيب عن البترول في المناطق المجاورة لبئر السبع من الحكومة العثمانية مباشرة ، وبدأت أعمال الحفر في منطقة « كرنب » الى الجنوب من بئر السبع ، وآثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما سيطرت بريطانيا على فلسطين ، اصدرت السلطات العسكرية البريطانية اوامرها لمندوب شركة « ستاندرد اويل » ان يضع تحت تصرف الليفتنانت البريطاني « هودريل » كافة الخرائط والوثائق المتعلقة برخص الشركة في فلسطين ... في تموز ١٩٢٨ توصلت الشركات النفطية البريطانية والفرنسية والامريكية الى اتفاق حول التنقيب عن النفط في الشرق الاوسط عرف باسم « اتفاقية الخط الاحمر » ... والخط الاحمر هو الحد الجغرافي للاتفاقية الذي رسمه « كلبنكيان » على خريطة الشرق الاوسط ، وكانت فلسطين جزءا من منطقة الاتفاقية الموقعة بين هذه الشركات التي اصبح نشاطها النفطي في منطقة الشرق الاوسط يجري تحت اسم شركة نفط العراق » ... وفي عام ١٩٣٢ تم فتح مكتب للدراسات الجيولوجية في القدس ، وفي عام ١٩٤٦ بدأت شركة « بتروليوم ديفلوبمان - فلسطين » باقامة معسكر قرب قرية « حليقات » اعداد العمليات الحفر ، وفي عام ١٩٤٧ بدأت الشركة الحفر في المنطقة ، كما اعادت الحفر في منطقة « كرنب » الى الجنوب الشرقي من غزة ، التي كانت قد بدأت الحفر فيها في « ١٩١٤ » شركة « ستاندر اويل » .

بعد حرب « ١٩٤٨ » واعلان الاحتلال الصهيوني عن قيام « دولة اسرائيل » في فلسطين المحتلة ، اوقفت السلطات الاسرائيلية الشركة عن متابعة التنقيب عن النفط والغت الامتيازات الممنوحة لشركة نفط العراق ... وفي آب ١٩٥٢ اقر الكنيست قانون البترول الذي نص على ان « ثروات باطن الارض ملك للدولة وحدها ، وليس لاصحاب سطح الارض حقوق بالنسبة لما في باطنها من معادن وثروات طبيعية » ... وفي عام ١٩٥٣ بدأت اعمال التنقيب مجددا عن النفط في اكثر من « ١٢ » منطقة ، ومن ابرز الشركات التي عملت في التفتيش عن النفط في هذه الفترة هي شركة « اسرائيل اويل بروسبكتورس » التي اسهم في رأسمالها مؤسسات نقابية صهيونية الى جانب رؤوس اموال امريكية وسويسرية ، وشركة « لابيدوت » التي يتكون رأسمالها من رأس مال حكومي صهيوني الى جانب رأس المال الامريكي .. وقد جرى التنقيب في مناطق كانت قد حددتها دراسة قام بها خبراء نفطيون امريكيون لحساب حكومة العدو في ١٩٥٢ ، اقرت فيها امكانية وجود النفط في فلسطين المحتلة في ثلاث مناطق هي :

١ - السهل الساحلي ومياهه المغمورة وخاصة النصف الجنوبي من الساحل الذي يتضمن منطقة غزة .

٢ - منطقة وادي الاردن والبحر الميت .

٣ - الجزء الشمالي من النقب ومنطقة الجليل .

ملف النفط

الصهاينة يتابعون البحث عن النفط تحت ظل اتفاقية السادات - بيغن

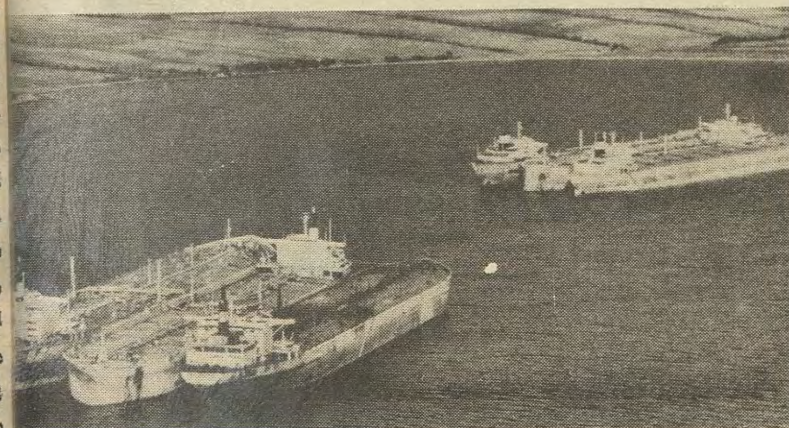
في عام ١٩٥٤ تدفق النفط من حقل « حليتس » في منطقة حليقات ، وفي العام ١٩٥٥ بدأ استثمار النفط من هذا الحقل الذي كانت طاقته « ٢٠٠٠ » ب / ي يحصل عليها العدو من « ٢٢ » بئرا منتجا في الحقل ، وقد غطى الحقل ١٠ بالمئة من احتياجاته النفطية التي كانت في حينه حوالي « ٢١ » مليون طن سنويا اي ما يعادل ٣٠ الف ب / ي ، وباستثناء الاكتشاف النفطي في حليتس فان كافة الحفريات التي قامت بها الشركات العاملة في فلسطين المحتلة ذهبت دون جدوى ، وفي عام ١٩٥٨ خفت حدة الحماس للبحث عن النفط في فلسطين المحتلة ، وفي عام ١٩٥٩ اكتشفت شركة « نفتا » الاسرائيلية الغاز في حقل « وهار » في النقب على بعد حوالي ٣٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من بئر السبع ، وقد بلغت طاقته الانتاجية ٧ مليون قدم مكعب في اليوم ... وفي عام ٩٦٢ اكتشفت شركة لابيدوت النفط في منطقة كوفاف ، الا ان الكمية قليلة ... وقد وصل انتاج العدو النفطي ذروته في عام ١٩٦٥ من كافة الحقول المكتشفة في فلسطين المحتلة ، وبلغت كمية النفط المنتج ٤٢٠٠ ب / ي ، ثم بدأت بالتناقص حتى وصلت في ١٩٧١ الى ١٣٠٠ ب / ي في حين تزايدت الاحتياجات النفطية في نفس الفترة من ٥٦ الفا ب / ي الى ١١٠ الف ب / ي ...

● التأكيد من جديد على وجود النفط في فلسطين المحتلة :

بناء على طلب الحكومة اعد الدكتور « لويس ديكس » الخبير الامريكي في ايار ١٩٦٢ تقريرا عن الامكانات النفطية في فلسطين المحتلة جاء فيه « ان الامكانات البترولية في اسرائيل ، او مجموع المخزون الذي يمكن اكتشافه بمواصلة عمليات التنقيب قد تصل الى « ٢ مليار » برميل كحد اقصى والى (٥٠٠) مليون برميل كحد ادنى » .. وهذه الاحتمالات كامنة في حدود الاراضي المحتلة عام ١٩٤٩ ... لكن حكومة العدو كانت قد حفرت بين اعوام ٩٥٣ - ٩٦٢ ١٥١ بئرا منها ٦٥ بئرا تجريبية ، ولم تحصل على النفط الا في الحدود التي سبق ذكرها وذلك من ٢٢ بئرا منتجا في حيليتس و ١١ بئرا منتجا في كوخاف ... وكيما تستعيد الحكومة حتى البحث عن النفط قامت في عام ٩٦٣ بتعديل قانون البترول الصادر في ٩٥٢ ، بحيث قللت من المساحات الممنوحة للترخيص الواحد ، وذلك بقصد زيادة عدد الشركات ، وبالتالي زيادة اعمال التنقيب والحفر . وفي عام ١٩٦٤ انشأت الحكومة معهدا للبحوث الجيولوجية والجيوفيزيائية لنفس الغرض ... لكن الكيان الصهيوني لم يحصل على اي اكتشاف نفطي جديد ، ويرى « مردخاي صن » مدير لابيوت ان « عدم المثابرة والالتزام اضرا بالتنقيب عن النفط (...) حفروا في روش فينا وتركوا المنطقة ، وحفروا في الزاوية عند نتستا وتركوا ... ممنوع القفز من مكان الى آخر دون استغلال كل المعطيات في المنطقة ... التنقيب عن النفط مثل مهمة الصياد » .

● حرب ١٩٦٧ والاستيلاء على حقول سيناء :

احتل العدو في حرب ١٩٦٧ شبه جزيرة سيناء ، وباحتلاله سيناء ، وضعت يدها على الحقول النفطية المصرية التي كانت تستثمرها الشركة العامة المصرية للبترول شراكة مع شركة « ايني » الايطالية ، وحقول نفط سيناء هي من اقدم الحقول النفطية المصرية ، حيث يعود تاريخ اكتشافها اولا الى عام ١٩٤٨ ، ومجموع الحقول التي سيطر عليها العدو في شرقي السويس تسعة وهي حسب الترتيب (والشمال الى الجنوب)



« السدر ، مطرمة ، ابو زنيمة ، ابو رديس ، وادي نيران ، بلاعيم البري ، اكمة ، وام اليسر » ، كما تحوي المنطقة المغمورة في خليج السويس خمسة حقول منتجة هي « بلاعيم البحري ، والعيون ، ومرجان ، وآمال ، وعزة » ، وقد قام العدو باستصلاح المرافق الانتاجية في حقل بلاعيم البحري الذي يتكون من « ١٠٥ » آبار ، وحصل منه في العام ١٩٧٢ على ٤٤ الف ب / ي . لقد وفرت حقول النفط المصرية في سيناء للعدو كميات كبيرة من النفط ، ففي حين كانت مصر تحصل من هذه الحقول على ٧٠ الف ب / ي ، قام العدو بعد تحسين وسائل الانتاج بالحصول على ١١٠ - ١٢٠ الف ب / ي من هذه الحقول ، وبتحسين وسائل الانتاج قلصت حجم اليد العاملة من « ٢٠٠٠ » الى « ٢٥٠ » عامل ... وقد قدرت قيمة الانتاج اليومي لـ « ١ » مليون دولار ، وتزايد الانتاج من الحقول بحيث وصل الى « ٦ » مليون طن سنويا في عام ١٩٧٤ اي ما يوازي تقريبا احتياجات العدو التي بلغت « ٧ » مليون طن آنذاك ، وبلغ مجموع ما حصل عليه العدو من النفط من حقول سيناء في الفترة ٧ - ٩٧٥ « ٣٢ » مليون طن ... قامت باستثمار هذه الحقول شركة « نتيفي نفت » الصهيونية التي تشكلت في آب ١٩٦٧ كشعبة منتجة تابعة للجيش ، وقد

استفاد العدو من الكميات المنتجة في الاستهـ[...] الداخلي والتصدير ، وكتقدير لقيمة نفط سـ[...] . يقول يسرائيل كوزولون احد اكبر خبراء النفـ[...] دولة العدو : « لولا النفط الذي تستخرجه شـ[...] نتيفي نفط من حقول سيناء ، لكانت ازمـ[...] الطاقة اشد بما لا يقاس مما هو متوقع ([...] ستكون اعادة الحقول في سيناء الى المصريـ[...] دون اتفاقية تضمن الغاء المقاطعة العربية [...] اسرائيل بالنفط خطرة جدا » .. وفي معـ[...] المباحثات التي كانت تدور بين المصريـ[...] والصهاينة بواسطة كيسنجر ، طالب وزير [...] العدو موشي كول في ك ١ ١٩٧٤ حكومته « بالا[...] حقول نفط ابو رديس في سيناء الا اذا توقـ[...] العرب عن استخدام النفط كسلاح سياسي [...] وقد اعيدت هذه الحقول الى مصر بموجب اتـ[...] سيناء ١٩٧٥ في تشرين الثاني من نفس العا[...]

بعد ان تعهدت الولايات المتحدة بتزويد الكـ[...] الصهيوني بالنفط لمدة خمس سنوات في حال [...] اي طارىء ، كما مولت الولايات المتحدة مشـ[...] صهيونيا لاقامة شبكة من الخزانات الاحتياطـ[...] منطقة النقب ... وقد قدر الخبراء المصريـ[...] معرض مطالبة مصر بالتعويض عن نفط [...] ان المبلغ المترتب على ذلك هو « ٢ » مليـ[...] دولار .

تابعت الشركات الصهيونية وبعض الشر[...] الاجنبية اعمال التنقيب عن النفط ، فحفر[...] عام ١٩٦٨ ما مجموعه « ١١ » بئرا ، الا ان [...] الآبار اعطت نتائج سلبية ، وفي عام ١٩٦٩ [...]

هناك نحو ستة شركات نشطة في فلسطين الـ[...] منها شركة « لابيدوت » التي تنتج الزيت و[...] « نفتا » التي تنتج الغاز ، وشركة محلية ا[...]

هي « الشركة الوطنية الاسرائيلية للبتر[...] والتي تتعاون مع شركتي « مايفلور » الامريكـ[...] « وباز اويل » الاسرائيلية ، وشركة « باز اويـ[...] تمتلك حصة ٢٥ بالمئة من شركة « عرابـ[...]

للتنقيب ، وتملك الحصص المتبقية فيها شركـ[...] امريكيتان ، كما بدأت في العام « ١٩٦٩ » شر[...] « بلكو » الامريكية المستقلة اعمال التنقيب [...]

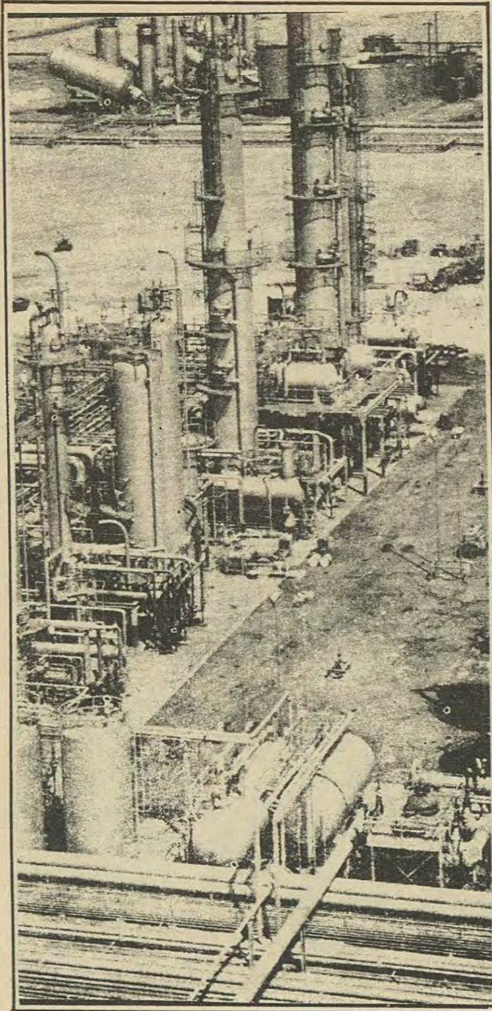
المياه المغمورة ، وهي فرع عامل داخل الكيان الصهيوني لشركة « بلبتكو » الامريكية .

كانت حكومة العدو قد بدأت اعمال التنقيب في صحراء سيناء المحتلة ، الا ان حرب الاستنزاف اعاقت متابعة هذه الاعمال ، وبعد وقف حرب الاستنزاف استعادت بعض الشركات الاجنبية نشاطها في تلك المنطقة ، الا ان حرب اوكتوبر ٩٧٣ ، وما تبعها من مفاوضات سياسية اعادت جزءا من اراضي سيناء الى مصر ، بينما احتفظ العدو بأجزاء اخرى ...

في شباط ١٩٧٥ تأسست شركة التنقيب عن النفط والاستثمارات ، وقامت برسم خرائط لباطن الطبقات الارضية السفلى حتى عمق متوسط يصل الى ٤ - ٥ الاف متر ، كما قامت بتنفيذ اعمال المسح الجيولوجي في المنطقة الواقعة بين قطاع غزة وبلدة العريش في شمالي سيناء .. وقد ظهر نتيجة الابحاث الجيولوجية ان فرص العثور على النفط في سيناء كبيرة جدا ، فقد اعلن الخبير الجيولوجي ايلي روزنبرغ « ان الاحصاءات تؤكد ان هناك حوالي « ٥٠٠ » مليون الى ملياري برميل نفط تقريبا في باطن الارض ، وعلينا العثور على اماكنها .. » وبناء على ذلك بدأت اسرائيل باعداد خرائط شملت اكثر من « ٣٠٠٠ » خط في انحاء فلسطين المحتلة وبشكل خاص في شمال سيناء والسهل الساحلي ، وذلك بهدف تحديد الكمائن النفطية ، وفي تشرين اول ١٩٧٥ ذكرت صحيفة معاريف « ان اسرائيل ستقوم بالتنقيب عن النفط في مختلف انحاء سيناء التي لا تزال تحت سيطرتها » .

في ٣٠ ت ٢ ٩٧٥ ، وبعد الجلاء بيوم واحد عن حقول ابو رديس ، تأسست شركة « فوريكت » من الكادر الذي كان يعمل في « نتيفي نفط » وبدأت بالتنقيب عن النفط في خليج السويس ، وقامت بحفر البئر « نوريت - ١ » قرب رأس سدر وسط الخليج ، ثم حفرت كاعل - ١ ويورام - ١ ، وفي يورام ١ - عثرت على كمية من النفط قدرت بحوالي « ٦٠ الف » برميل ... ثم جربت الحفر في موازاة حقل مرجان المصري على خليج السويس فحفرت الآبار بويل - ١ وسبرا - ١ لكن النتيجة كانت سلبية ...

بعد ان اعلنت « اسرائيل » عن قرارها في متابعة التنقيب عن النفط في الجزء المتبقي تحت سيطرتها من سيناء تسابقت الشركات الاجنبية على توقيع عقود معها ، وقد تم توقيع العقود على اساس الشراكة بنسبة ٧٥ بالمئة لحكومة العدو و ٢٥ بالمئة للشركات الاجنبية ، واشهر هذه الشركات التي توصلت الى اكتشاف النفط هي شركة « نبتون » الامريكية ، وهي فرع لشركة « سوفريور » التي تعتبر من بين « ٢٩ » شركة امريكية رئيسية تهتم بالتنقيب عن النفط ، وهي متوسطة الحجم ، وقد اكتشفت الشركة النفط في حقل علما في منطقة الطور بعد ان انفقت « ٣٠ » مليون دولار ، ويبعد حقل علما « ٤٥ » كيلو مترا جنوب شرقي مدينة الاشباح في شبه جزيرة



سيناء ، وتدفق النفط في هذا الحقل من الآبار ٢ ، ٣ ، ٤ .. وتدل التقديرات على ان كمية النفط المخزونة في هذا الحقل حوالي ٨٠ - ١٠٠ مليون برميل ... ويدر كل بئر من الابار في الحقل حوالي ٦٠٠٠ ب / ي ، اي ما مجموعه ١٨ الف ب / ي .

الشركة الثانية التي توصلت الى اكتشاف النفط هي شركة « مونكريف » وهي فرع لشركة « وسترن دازارت » المسجلة في « بناما » وقد اكتشفت حقلا للغاز في سدوت كما تقوم بالتنقيب المشترك مع شركة « سوفيريدر » في شمالي خليج السويس ، وقد بدأت كل من الشركتين الاميركيتين التنقيب عن النفط في سيناء في عام ١٩٧٦ ، وتوصلت الى اكتشافاتها النفطية في ١٩٧٧ . وفي خطة اسرائيل لمتابعة التنقيب عن النفط رصدت الحكومة الاسرائيلية مبلغ « ٢٤٠ » مليون ليرة اسرائيلية للعام الحالي ٩٧٨ - ١٩٧٩ ، على ان تتولى الشركات العاملة في البحث عن النفط توفير مبلغ مماثل عن طريق مبادرين محليين ، واجانب ، وبواسطة الشركات الاجنبية العاملة داخل فلسطين المحتلة ...

لقد حققت الشركات العاملة في منطقة سيناء اكتشافان نفطيان جديدان في العام ٩٧٧ ، احدهما حققته شركة لابيدوت الصهيونية ، والاخر اكتشفته الشركة « كريستيان سالفيسين » الاسكتلندية ، وبذلك اصبح حجم النفط الذي توفره هذه الاكتشافات للعدو حوالي ٢٦ الف ب / ي اي ما يوازي ٢٠ بالمئة من الاحتياجات ، وقد ذهبت تقديرات العدو الى ان النفط الذي قد يتم اكتشافه في سيناء وخليج السويس قد يصل الى « ٩ » مليون طن سنويا ، وهذا الرقم يزيد عن احتياجات العدو النفطية التي يقدر ان تصل في عام ١٩٧٩ الى « ٨ » مليون طن / سنويا ، هذا بالنسبة للتنقيب في سيناء ، اما في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، فقد تابعت شركات محلية واجنبية اعمال التنقيب في مناطق الجليل ، وتبداح تكفا ، والنقب ، الا ان النتائج حتى الان ظلت غير ايجابية ؛

● الصهاينة يتبادلون تهم التقصير في ايجاد النفط :

يقول يائير كوتلر في دراسته « ابرة في كومة قبور » التي نشرت في ملحق هآرتس على ثلاث حلقات : « في سنوات عمرها الثلاثين ، لم تثبت الدولة نفسها كاقليم نفطي » ... وفي معرض تحديد مسؤولية هذا الفشل يستعرض كوتلر آراء المسؤولين عن الطاقة في الكيان ... فالعميد احتياط « سيرائيل ليئور » مدير شركة النفط الوطنية يلقي المسؤولية على البحث الجيولوجي .. « منذ سنوات لم يغطوا اسرائيل بالبحث الجيولوجي النظري ... هل يوجد او لا يوجد امل للعثور على النفط في حدود الخط الاخضر ... الجيولوجيون يتهربون من تحمل المسؤولية .. » .

الجيولوجيون بدورهم يلقون تبعة ذلك على شركات التنقيب ، فالدكتور يعقوب جلبوع الجيولوجي الرئيسي يقول : « حدثت حالات قاموا فيها بتنفيذ مشاريع لم تحدد نهائيا من اجل ان يشغلوا بسرعة آلات حفر كانت بلا عمل .. » ... والاداريون يرون ان توزيع اعمال التنقيب بين

شركات متعددة ، هو تفتيت للجهد وضيـــاع للمقدرة ، فمدير عام مكتب وزير الطاقـــــة « فاردي » يقول : « في اسرائيل يوجد حوالـــي « ٦٠ » شركة تنشط في مسألتي النفط والغاز » .. ويعلق « دان كمحي » مدير عام مشاغل النفـط والغاز قائلا : » هذا بيت مجانين كبير .. من يريد هذا العدد الكبير من الشركات النفطية في بلد صغيرة ؟ ... في ايران الغنية بالنفط يوجـد شركة نفط وطنية واحدة ... » .

وفي اطار تبادل التهم بين المسؤولين عن شؤون النفط يعلق « يسرائيل ليئور » على تصرفـــات رئيس الحكومة مناحيم بيغن قائلا « في نهايـة نيسان ٩٧٨ ، بعد حوالي « ٣٠ » سنة مـــن التنقيب عن النفط العاقر في حدود الخط الاخضر ، اذا استثنينا الجيوب التي كشفت في حيلتيـــس وزرهار .. ومع الاكتشافات المهمة للنفط في علمـا والغاز في سيناء المحتلة ، اسرع رئيس الحكومة مناحيم بيغن ليعلن انه يعترف بالسيادة المصرية عليها ... » .

ويرد وزير الطاقة موداعي دفاعا عن رئيـــس الحكومة قائلا : « عندما يأتي السلام من الممكن من خط انابيب بين اسرائيل وحقول مرجان المصرية الغنية القريبة من مواقع الحفر الاسرائيلية ... ان شروط السلام ستنص على حق اسرائيل فـــي السيطرة على بعض حقول النفط حتى لو بقيت في ايدي المصريين ... وفي حال عدم التوصل الـــى سلام مع مصر ، فان البديل الذي تريده اسرائيل ، هو استمرار الحصول على النفط من المواقع التـــي وجدناه فيها .. » .

● سياسة التخزين تحسبا للطوارىء :

اقتصرت اعمال التخزين النفطي في اسرائيـــل حتى عام ١٩٧٤ على انشاء خزانات نفطية ، اما لتوفير احتياطي دائم لتشغيل مصافي النفـــط ، واما على خزانات قليلة تفي باحتياجات مؤقتـــة ، وقد اقيمت هذه الخزانات بشكل رئيسي فـــي منطقتي مصافي حيفا واسدود ، وعندما بـــدأت حكومة اسرائيل بتشغيل خط ايلات عسقـــلان ، كخط ترانزيت ، قامت في عام ١٩٧٠ بانشــــاء مجموعة من صهاريج التخزين بلغ تعدادهـــــا « ٢٢ » صهريجا سعر كل منها « ٣١٥ » الف ب ، وذلك بغية استيعاب الزيت الذي يمر عبر خـــط الترانزيت .

بعد الحظر النفطي في عام ١٩٧٤ اتجهـــت دول العالم الى تخزين احتياطي نفطي يكون في مأمـن من كل الاحتمالات ، ويحتوي كميات تفي بحاجات البلدان الى فترات طويلة نسبيا ، وكما كافـــة البلدان كذلك حكومة العدو ... ففي العام ١٩٧٤ بدأت بتجربة انشاء خزانات تحت الارض سعـــة كل منها « ٣٠ » الف طن متري ، ولم يعلن عـــدد الخزانات التي انشأتها على هذا الطراز ولا اماكن توزعها ، وفي عام ١٩٧٥ ذكرت صحيفة معاريف ان الحكومة قامت ببناء مستودعين للبترول تحت سطح الارض في صحراء النقب سعة كل منهمـــا ٣١٥ الف طن متري .. وفي نفس العام مولـــت الولايات المتحدة بناء مستودع للبترول تحت الارض في منطقة ايلات على شكل انفاق بطول مئـــات الامتار وعرض عشراتها ، بحيث يتسع الـــــى « ٨ » مليون طن من النفط ، وهو ما يفـــــي باحتياجات العدو لمدة عام كامل ، وقالت صحيفـــة « الجيروزاليم بوست » ان الولايات المتحدة مولت هذا المشروع ضمن خطة دفع (اسرائيل) لتسليم حقول ابو رديس الى المصريين ..

وهكذا ، فان العدو اعد نفسه لمواجهة احتمال عدم تدفق النفط اليه لفترة طويلة قد تصل الـى سنتين في حال اعتماد سياسة تقنين محـــددة ، كما انه يعمل باستمرار على توفير بدائل استيراد احتياطية ففي العام ١٩٧٦ ، رغم ان ايران كانت تمد العدو بـ ٦٠ بالمئة من احتياجاته النفطيـــة ، فقد اجرت حكومة العدو اتفاقـــا مع شركـــة « بيمكس » المكسيكية لتزويدها بـ ٢٠ الـــف ب / ي اي ما يفي بـ ٢٠ بالمئة من احتياجاتها ، و في عام ٩٧٨ اجرت عقدا اخر مع نفس الشركـــة لتزويدها بكمية مماثلة مقابل الفوسفات ، وهكذا فان العدو يتزود الآن بـ ٤٠ بالمئة من احتياجاته النفطية من المكسيك ، كما ان الحقول المكتشفة في سيناء تزودها بحوالي ٣٥ - ٤٠ بالمئة مـــن احتياجاته .

● صناعة النفط في الكيان الصهيوني :

تشمل صناعة النفط بشكل عام التكريـــر ، وصناعة البتروكيماويات ، وقد تزايدت اهميـــة الصناعة النفطيه في الكيان الصهيوني تبعـــا لتزايد احتياجات الكيان التي كانت في عام ١٩٤٨ « ١ » مليون طن ، بينما بلغت في ١٩٧٨ « ٧،٣ » مليون طن ، ومن المقدر ان تصل في عام ١٩٧٩ « ٨ » مليون طن سنويا .

المصافي :

في ١٩٣٨ انشأت شركة المصافي المتحدة التابعة لشركة نفط العراق مصفاة حيفا وقد بـــدأت اول وحدة تقطير انتاجها في ايلول ١٩٣٩ ، بطاقـــة مبدئية قيمتها ١ مليون طن سنويا ... واثناء الحرب العالمية الثانية زادت طاقة تشغيل المصفاة لتزويد جيوش الحلفاء العاملة في الشرق الاوسط فبلغت « ٤ » مليون طن سنويا ، وفي ١٩٤٨ توقف تشغيل المصفاة نظرا لانقطاع امدادها بنفـــط العراق بعد ان اعلن الصهاينة عن تشكيل دولة اسرائيل في فلسطين المحتلة ... ثم عادت الى تشغيل المصفاة بعد ان تعاقدت على استيـــراد كميات من النفط الفنزويلي في ١٩٥٠ .

في ١٩٧٠ بدأت الحكومة الصهيونية ببناء مصفاة جديدة في منطقة اسدود على ساحل المتوســـط بحيث تبدأ العمل في ١٩٧٣ بطاقة اوليه قيمتها [illegible] الف ب / ي ... وان النفط الذي سيتم تكريره في هذا المصفاة معد للتصدير بشكل رئيسي .. وقد تم بناء هذه المصفاة ضمن خطة العدو للاستفادة الكاملة من نفط ايران الذي كان يمر عبـــر اراضيها ...

لقد زادت طاقة التكرير في مصافي العدو او تقلصت تبعا لوفرة النفط الوارد اليها ، ويوضح الجدول التالي الكمية التي كررتها المصافي في فلسطين المحتلة .

جدول بكمية التكرير (الكمية مليون طن)

السنة	١٩٣٩	١٩٤٤	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٦٨	١٩٧٤	١٩٧٥
الكمية المكررة	١	٤	٤،٣٠	٢،٨٦	٥،٥٦	١٠،٥	١٠،٥

وقد حققت حكومة العدو من عمليات تكرير النفط عائدات لا بأس بها ففي عام ١٩٧٠ وصلـــت قيمتها الى « ١٠٠ » مليون دولار ... ولا تتوفر ارقام عن قيمة هذه العائدات للسنوات اللاحقة .

● الصناعة البتروكيميائية

وتتبع هذه الصناعة شركة مصافي حيفـــا ، وقد تم انشاء هذه الصناعة على اساس احتياجات السوق المحلية ، والسوق الاوروبية القريبة من شواطىء المتوسط الغربية والسوق الافريقيـــة ، وتركزت هذه الصناعة على انتاج المواد التالية :

١ - انتاج البتروكيمائيات الوسطية كالايتيلين والبولي ايتليه ، والكربون الاسود .

٢ - انتاج الاسمدة .. كنترات الامونيـــوم ونترات الكالسيوم ، وكبريتات الامونيوم .

٣ - انتاج البلاستيك .

٤ - انتاج الالياف الصناعية .

٥ - انتاج الكبريت والمنظفات الصناعية .

وقد حقق العدو من المنتجات البتروكيميائيـــة ارباحا كثيرة ، ففي حين وصلت هذه العائدات الى « ١٨ » مليون دولار في ١٩٦٩ قفزت في عام ١٩٧٠ الى « ١٨٢ » مليون دولار تقريبا ... وقد قررت حكومة العدو في عام ٩٧٣ بعد ان بـــدأت بتشغيل المصفاة الجديدة في اشدود انشاء معامـل بتروكيميائية جديدة لزيادة طاقتها الانتاجية مـن المواد البتروكيميائية .

● خطوط النقل وسفن الشحن :

اول مشروع لخطوط النقل بدأت تنفيذه شركـة نفط العراق بين كركوك وحيفا في عام ١٩٣٢ ، وقد انتهى العمل فيه عام ١٩٣٤ ... الا ان هذا الخط توقف عن العمل نهائيا بعد عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٥ قامت العدو بمد خط انابيب بين حيفا وتل ابيب بطول ٥٨ ميلا وقطر ٨ بوصة ، وقد بـــدأ تشغيله في عام ٩٥٨ .

بعد ان اتفقت حكومة العدو على التــــزود بالنفط من ايران بدأت في عام ٩٥٧ بمد خـــط انابيب يصل بين ايلات وحيفا لتشغيل مصفـــاة حيفا ، وقد بلغ طوله ٢٥٧ ميلا وقطره « ١٦ » بوصة ، وبدأ التشغيل في ١٩٦٠ ، كما قامت في عام ٩٥٧ ايضا بمد خط انابيب يصل حليتس بايلات وطول الخط ١٥٠ ميلا وقطره ٨ بوصـــة استبدل فيما بعد بخط قطره « ١٦ » بوصـــة لتوافقه مع خط ايلات حيفا ...

بعد اعلان قناة السويس في ١٩٦٧ قام العـــدو بمد خط بين ايلات على خليج العقبة وعسقـــلان على ساحل المتوسط بطول « ١٦٠ » ميلا وقطــر « ٤٢ » بوصة وذلك ليتم نقل نفط ايران الـــى اوروبا وقد بدأ النفط يتدفق عبر هذا الخط فـي شباط ١٩٧٠ بطاقة اولية قيمتها ٢٠ مليون طـن سنويا ، وقد زادت هذه الطاقة خلال اربع اشهر من تشغيله الى الضعف فبلغت « ٤٠ » مليـون طن ... وشكلت عائدات المرور دخلا اضافيا للعدو الذي بدأ يفكر بفتح قناة جديدة تصل بين العقبـة والبحر الابيض المتوسط ، تستعيض بها الدول عن قناة السويس .. ولكي يغطي العدو تجارته الجديدة في نقل النفط بين ايران واوروبا ، بدأ في عام ١٩٧٠ باستئجار ناقلات نفط لتغطية اعمـــال الشحن ، وفي شباط ١٩٧٠ وضع مجلـــس ادارة « زيم » الشركة « الاسرائيلية » للملاحة خطـــة لامتلاك « ٣٣ » ناقلة اضافية خلال عشرة اعوام تبلغ حمولتها الباكنة « ٢،١ » مليون طـــن ، وذلك لزيادة اسطول الشحن ، ووصل نشاط سفن النقل الى درجة انه كان يتم يوميا تفريغ سفينة في ايلات وتحميل سفينة في عسقلان ... وقامـت حكومة العدو بتوسيع ارصفة الشحن في كل مـن ايلات وعسقلان تمهيدا لاستقبال ناقلات نفـــط ذات حمولة عالية ، حيث كانت قد اوصت علـــى بناء ناقلتي نفط تبلغ حمولة كل منهما « ٢٥٠ » الف طن وكلفتها « ٦٦ » مليون دولار ... وقد حققت حكومة العدو من شحن النفط بين ايـــران واوروبا دخلا عاليا اضافة الى عائدات المـــرور

واعمال التكرير وصناعة البتروكيماء .

نتائج :

بعد ان استعرضنا الواقع النفطي في فلسطين المحتلة ، وصناعته ، يمكن ان نلمس مـــدى الاضرار الاقتصادية التي ستصيب العدو نتيجـة لانقطاع تدفق النفط الايراني اليها ، لكن هـــذه الاضرار تقتصر في المرحلة الحالية على العائـدات الاقتصادية الناجمة عن اعمال الشحن والترانزيت والتكرير للزبائن الاجانب ، كما يضاف اليها كلفة ازدياد الشحن من المكسيك والتي تبلغ ٥ بالمئة عن الاستيراد من ايران .. اما على صعيد التـــزود بالوقود فأن العدو يوفر احتياجاته الان من عـدة مصادر ، وليس هناك اي مشكلة على هذا الجانب ، وتلافيا لاي اشكالات مستقبلية ، كانت مسألـــة النفط ، مسألة مركزية في مفاوضات التسوية بينه وبين مصر ، حيث ترى حكومة العدو في قرب النفط المصري منها حلا لكل مشاكلها النفطية ، ولا يكلفها ذلك الا مد خط انابيب بين حقل مرجان المصـــري يبلغ طوله « ١٠ » اميال ليتصل بخطوط الانابيب التي تصل حقول سيناء الواقعه تحت سيطرتهـا بكافة مرافقها النفطية في مناطق التكرير .. كما

بيـن حيفـا واسـدود

يخـزن الصهـاينـة

احتـيـاط الطـوارىء

تطمح حكومة العدو الى الاستمرار في مزاولـــة اعمال التنقيب عن النفط في سيناء حتى بعـــد اعادتها الى مصر اسوة ببقية الشركات الاجنبية العاملة في مصر ، وبذلك تؤمن امكانية تشغيـــل شركاتها الكثيرة العدد ، وفي هذا الاطار دعا مدير عام الشركة الوطنية للنفط الى تحويل الشركـــة الى شركة خاصة بدلا من كونها حكومية وهذا مـا يسهل تعاملها مع الشركة المصرية العامــــة البترول ...

ان المأزق النفطي الذي يمكن ان يواجهـــه الكيان الصهيوني مستقبلا يرتهن بشكل اساسي بطبيعة التطورات السياسية التي ستصيـــب المنطقة ، وبمقدار الابتعاد عن احلام التسويـــة والتعايش السلمي بمقدار ما يعني ذلك الحصـار على العدو ، بعد ان اصبحت ايران في حكم المعادي

ـ احمد شاهين ـ

المراجع :

١ - عالم النفط « المجلدات ١،٢،٣،٤،٥،٦،٧، ٨،٩،١٠ » .

٢ - النفط في اسرائيل ، عاطف سلمان ، اصدار مركز الابحاث .

٣ - نشرة رصد الاذاعة الاسرائيلية ، اصـــدار مركز الابحاث .

٤ - ابرة في كومة قبور ، يائيل كوتار ، ملحـــق هآرتس الاسبوعي نيسان - ايار ٩٧٨ .

٥ - النفط والاستعمار والصهيونية جاسم المطير دار الثورة للصحافة والنشر بغداد .

٦ - ملحق الاهرام الاقتصادي - نهاية عام ٩٧٨ عدد خاص عن النفط في مصر .



ازمة المياه في الكيان الصهيوني تبحث عن حل لها في جنوب لبنان

تمتد ارضك يا اسرائيل الى حيث منابع المياه



بعد ان سمح لليهود بالهجرة الى فلسطين ، واقامة بعض منشآتهم عليها في القرن التاسع عشـــر ، عملوا على اخفـــاء اهدافهـــم الاستعمارية ، تحت مظاهر دينيـــة وخيريـــة وانسانية فأنشاوا المستعمرات الاولى فـــي فلسطين ، اما في مناطق مصادر المياه ، او بالقرب منها ؛ وذلك حسب خطتهم الرامية الى فرض سيطرتهم على المياه العربية ؛ ومن هـــذه المستعمرات المطلة وروشبينا ، ومشمار هايردن ، وفيك ودان ، وغيرها في المنطقة الشماليــة ، ومستعمرات الخضيرة ، ويتاح تكفا وريشـون ليزيون ، وغيرها في المنطقة الوسطى ؛ ومستعمرات روحوت وخلدة وعاقر في المنطقة الوسطـــى الجنوبية .

وظل انشاء المستعمرات فيما بعد خاضعـــا لهذه الخطة ، خطة زرع المستعمرات على مقربة من الاماكن الخصبة : ومصادر المياه .

فقد ذكر حاييم وايزمن في مذكراتـــه ان المجهودات الصهيونية قد وجهت في مطلع هـــذا القرن الى الاستيلاء على الاراضي الخصبـــة الواقعة في شمال فلسطين ، والقريبة من مصـادر المياه ، كما ان اليهود انصرفوا ما بين عـــام ١٩١٤ - ١٩١٨ لتحقيق هذه الغاية الى شـــراء الاراضي في المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى ، مستغلين ظروف الحرب ، وانشغال العرب بهـا وانصرافهم عما سواها ، مستفيدين من ســوء الاحوال الاقتصادية الناتجة عنها .

ولما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها عـاد النشاط الصهيوني الى فلسطين بروح المنتصـــر مستهدفا هذه المرة السيطرة على مصادر الميـــاه العربية عن طريق الميدان السياسي الدولـــي . فعند بدء التداول لتعيين الحدود ، سعـــى الصهاينة لتوسيع رقعة فلسطين الجغرافية مـن الناحية الشمالية ، لتضم اراضي مياه نهـــر الاردن ، ونهر الليطاني ، فبذلوا جهودا حثيثـــة للتأثير ، بشتى الطرق ، ومختلف الاساليب علـى مؤتمر الصلح ، ومجلس الحلفاء الاعلى .

ومما يذكر ان وايزمن كان قد اجتمع في باريس اثناء انعقاد مؤتمر الصلح بالجنرال غـــورو والمسيودي مونزي لمحاولة اقناع غورو باهمية مياه نهر الليطاني لليهود . وقد نجحت المساعي الصهيونية في جعل بحيرة الحولة جزءا من فلسطين بدل من ابقائها جزءا من سوريا . كما نجحت في تقريب الحدود من مصادر مياه نهر الاردن في بانياس والحاصباني ، ونجحت ايضا في جعل بحيرة طبريا بكاملها ضمن الاراضي الفلسطينية بدلا من اقتسامها مع سوريا كما اقتسم البحر الميت مع شرق الاردن . كما تم لهم ما ارادوا بضم النتوء الواقع بين الاراضي السورية الاردنية في منطقة الحمه الى الاراضي الفلسطينية بغية السيطرة على مياه نهر اليرموك في المستقبل .

ومع ذلك لم تتوقف الجهود الصهيونية ، من اجل المزيد من السيطرة على مناطق الميـــاه العربية . فقد جاء في وثيقة سرية اعدها بـــن غوريون عام ١٩٤١ ، وسرقتهـــا المخابـــرات البريطانية انذاك ، وسلمتهـــا الـــى وزارة الخارجية ، ثم نشرتها فيما بعـــد صحيفـــة « معاريف » : علينا ان نتذكر انه من اجل قدرة الدولة الصهيونية على البقاء ، لا بد ان نكون من جهة جيراننا للبنان المسيحي ، ومن جهة اخرى يجب ان تكون اراضي النقب القاحلة وكذلـــك مياه الاردن والليطاني مشمولة داخل حدودنا .

حدود ازمة المياه في فلسطين

من المعروف ان الاراضي الفلسطينية محدودة المساحة ، يتكون نصفها الجنوبي المعـــروف بالنقب من صحراء قاحلة لقلة امطارها ، وخلوها من الينابيع والانهار وتعتمد المنطقة الجبلية على مياه الامطار ، ويعتمد الربع الاخير من اراضـــي فلسطين على مياه الامطار والانهار الصغيرة ، والمياه الجوفية في السواحل ، وغوربيسان وعلـى مياه الامطار والانهار المتدفقة والينابيع الغزيرة في المنطقة الشمالية الشرقية التي تعتبر مـــن اخصب اراضي العالم لكثرة مياهها وجـــودة تربتها . بشكل عام يمكن القول ان فلسطيـــن تعتبر شحيحة المياه ، لذلك جاء اهتمام الصهاينة بمعالجة هذه المشكلة حتى قبل قيام الدولـــة .

وقبل الخوض بشكل مفصل في مشروعات الميـــاه التي خططت لها ونفذتها دولة الكيان الصهيوني ، لا بد من الاشارة بشيء من التفصيل الى حقيقة ازمة المياه في هذا الكيان ، وخاصة ان المشروعات المائية التي نفذتها وتنفذهـــا السلطـــات الصهيونية ، المختصة نابعة من ضغط هـــذه الازمة المستمرة نتيجة للتوسع في المشروعـــات الاستيطانية وازدياد عدد المهاجرين . ففي عام ١٩٤٨ قام الخبير هايز بتقدير كمية المياه التـي تتوفر في البلاد ب ٢،٣ - ٢،٨ مليار متر مكعب ، وفي عام ١٩٥٢ ، وفي دراسة مشتركة للمهندسين هايز وكوتون ، قدرت هذه الكمية ب ٢،٢٤٥ مليون متر مكعب .

اما وزارة الزراعة الصهيونية ، فقد هبطـت بالرقم بين عام ١٩٤٨ - ١٩٥٥ اذ توصل فريق من الخبراء الهولنديين الى ان هذه الكمية هي ١،٧ مليار متر مكعب واما التقدير الرسمي الذي ورد في الكتاب السنوي للحكومة الصهيونية عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ فهو ١،٨ مليار متر مكعب ، منها ١،٣ مليار متر مكعب للري .



وعلى ضوء هذا المخطط الصهيوني للتوســـع الزراعي في الاراضي المروية والمخطط الصهيوني في التوسع الاستيطاني وزيادة عدد المهاجرين الـى ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة واعتبار الامكانات المائية المتاحة تجعل المعادلة مستحيلة ، ولعـل هذا احد الاسباب الذي دفع الحكومة الصهيونيـة الى طرح بعض المشروعات المائية العدوانية ، ان جازت التسمية كمشروع كوتون لعام ١٩٥٤ علـى حساب الموارد المائية الذي جاء ردا على مشـروع جونستون ، وهو مشروع اميركي طرح في بداية الخمسينات واستثمار موارد المياه العربيـــة بأموال اميركية لمساعدة « اسرائيل » - وضعـت خططا متصلة بالنسبة لليطاني - حيث ادخلـت « اسرائيل » ما اسمته فائض الليطاني - وهـو ما قدرته المصادر الصهيونية ب (٤٠٠) مليون متر مكعب الى مشروع الري « الاسرائيلـــي » الكبير ، بحيث تروي مصادر المياه المتوفرة لهـــا مليونا و (٧٩٠) الف دونم من اراضيها .

وفي عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ قدر استهلاك العدو من المياه ب ١٥٤٦ مليون متر مكعب ، وهو يزيد ٦ مرات عن الفترة ١٩٤٨ - ١٩٥٨ ، كما ارتفعـــت مساحة الاراضي المروية خلال هذه الفتـــرة ب (٢٩٢) الف دونم الى مليون ٢٣٠ الف دونم ، ثم ارتفعت في اوائل السبعينات الى مليـــون و ٧٢٤ الف دونم في حين لم تزد كمية الميـــاه المستهلكة في الزراعة خلال هذه الفترة ١٩٥٨ - ١٩٧٠ الا بمقدار ٢٠ بالمئة .

من خلال استعراض هذه الارقام يتبيـــن ان الكيان الصهيوني قد اوشك منذ بداية السبعينات على استهلاك جميع مصادر المياه المتاحة لـــه ؛ ووقفت على اعتاب ازمة مياه حقيقية ، والحـق انه منذ بداية السبعينات آخذ عدد من الخبـــراء الصهاينة بشؤون المياه يبدون آراءهم في الازمة التي باتوا يعتقدون ان « اسرائيل » ستتعرض لها خلال العقد الحالي بسبب ازدياد الاستهـــلاك والجفاف ، ونقص امكانات التخزين ومحدوديـــة مصادر المياه .

ومن بين الاقتراحات التي عرضت انذاك ، طلب اليعازر شوستاك عضو الكنيست الى رئيـــس الكنيست اجراء مناقشة عاجلة في المجلس حـــول الاقتراح الداعي الى تحويل روافد نهـــر الاردن قبل ان تصب في بحيرة طبريا، من اجل مواجهة ضائقة المياه التي تهدد دولة العدو .

اما حاييم غيفاني وزير الزراعة الصهيونـــي انذاك فقد حذر من خطورة ازمة المياه بقوله : نحن الان « ١٩٧٣ » في ذروة ازمة خطيرة .. يجـب ان نتوقع زيادة كبيرة في مصادر المياه خلال العقـــد المقبل ، وان حل مشكلة عجز المياه عن طريـــق تحلية مياه البحر لا يبدو قابلا للتنفيذ لاسبـــاب اقتصادية خلال العقد المقبل على الاقل .

ويشير مفوض مصلحة المياه في « اسرائيـل » الى تدني نسبة المياه في بحيرة طبريا ، ومـــن المعروف ان البحيرة تزود « اسرائيل » بثلاثـــة ارباع حاجتها من المياه الحلوة ، كما تزود النقب بما لا يقل عن ٤٠٠ مليون متر مكعب في السنة .

ويقول اليشع كلي عضو شركة تاهل ، شركة تخطيط المياه « لاسرائيل » ان تزويد الميـــاه اليوم غير مضمون ، لكل منطقة في كل الظروف ، واذا لم يتم تحويل فوري في السياسة المائية فقد نواجه ازمة تصل الى حد الكارثة في نهايـــة العقد الحالي .

وكشفت مصادر هذه الشركة عن ان الاتجـــاه البارز في نهاية العقد - السبعينات الذي ينتهي معه استغلال المصادر القائمة هو تجميد استهلاك المياه النقية وزيادة استعمال مياه المجـــاري ، التي تحول الى الزراعة ، وقليل منها الـــى الصناعة .

وحذر آهارون فيسر المدير العام لشركة تاهـل منذ عام ١٩٧٣ من احتمال جفاف احتياطي الميـاه خلال ثماني سنوات ، اذا ظل استهلاك الميـــاه يتزايد بالسرعة الحالية .

واما مردخاي يعقوبفتش فقد توقع ان الكيـان الصهيوني بدءا من منتصف الثاني من السبعينات



عن عجز سنوي في المياه مقداره ٢٥٠ – ٣٥٠ مليون متر مكعب .

وفي التقدير الذي رفعه الوفد الصهيوني الى « مؤتمر التصحر » الذي انعقد في نيروبي – كينيا في الفترة ما بين ٢٩ اب – ٩ ايلول ١٩٧٧ تحت اشراف الامم المتحدة ، تحدث التقدير صراحة عن ازمة المياه التي تعاني منها السلطات الصهيونية وعن الاحتمالات الصعبة التي ستواجهها .

يقول التقرير : تستخدم « اسرائيل » اليوم ما يزيد عن ٩٥ بالمئة من مواردها المائية ، ويصل هذا الاستهلاك اليوم الى مليار و ٦٠٠ مليون متر مكعب في السنة ، وهو المعدل السنوي لتجدد جميع موارد المياه ، وفي السنوات التي يتناقص فيها سقوط الامطار لا تتجدد طبقات المياه بصورة كافية ، وهذا يؤدي الى صعوبات في تأمين احتياجات الزراعة .

ويتحدث التقرير كذلك عن المصاعب التي يواجهها الكيان الصهيوني بالنسبة للمسألة المالية فيقول : .. ان تكاليف الضخ العالية ، وطول مسافة نقل المياه ، ونقص الخزانات الكافية ، والعجز العام في المياه قد اجبر هذا الكيان على اعتبار المياه مصدرا طبيعيا ثمينا نادرا .

ويبين الجدول التالي احتياجات الكيان الصهيوني في العامين ١٩٧٩ – ١٩٨٥ ويتبين من هذا الجدول بوضوح ان الطاقة المائية للكيان الصهيوني سوف تنفذ في المستقبل .

وفيما يلي الجدول المرفق مع التقرير المقدم الى مؤتمر نيروبي .

الاستهلاك المحلي للمياه في عام ١٩٧٤ والتوقعات لعامي ١٩٧٩ ، ١٩٨٥ .

بملايين الامتار المكعبة

	١٩٧٤	١٩٧٩	١٩٨٥
استهلاك المدن والصناعة	٤١٠	٥٥٠	٧٠٠ – ٨٠٠
استهلاك الزراعة	١،١٧٠	١،١٧٠	١،١٧٠
خسائر وهدر	٦٠	١٠٠	١٣٠
المجموع	١،٦٤٠	١،٨٢٠	٢٠٠ – ٢١٠٠

من خلال استعراض هذا الجدول يتبين لنا بوضوح حاجة الكيان الصهيوني المتزايدة الى المياه في السنوات القليلة القادمة .. حتى ان مقدمي هذا الجدول في مؤتمر نيروبي المنعقد كما قلنا في عام ١٩٧٧ ابوا الا ان يتقدموا الى هذا المؤتمر بأهم المشروعات المائية التي انجزتها سلطات العدو خلال الفترة السابقة ، وحتى يضعوا بالنتيجة اعضاء المؤتمر والمنظمة الدولية المشرفة عليه ، امام امر واقع ، بحيث يقبلون او يعذرون على الاقل الاعمال العسكرية الصهيونية للسيطرة على منابع جديدة للمياه ، في حال وصلت بهم الازمة الى نهايتها .

اهم المشروعات المائية التي نفذها الكيان الصهيوني

لعل من اقدم مشروعات المياه في فلسطين المحتلة المشروع المعروف باسم مشروع روتنبرغ ، نسبة الى واضعه المهندس الروسي بنحاس روتنبرغ الذي وضع لاستغلال مياه نهر الاردن ، وتوليد الطاقة لعموم فلسطين . وكان الصهيونيون يطمعون آنذاك (١٩٢٠ – ١٩٢٣) الى ان تمنحهم اتفاقات الحدود الفرنسية – البريطانية حق استغلال مياه الاردن الاعلى واليرموك .

وبينما كانت الامم المتحدة ولجنة التوفيق التابعة لها ووكالة الاغاثة تعمل على تصفية قضية فلسطين ، وتوطين « اللاجئين » خارج وطنهم ، وتضع المشاريع لتحقيق ذلك كان الصهاينة منكبين داخل فلسطين المحتلة على تنفيذ المشاريع المائية ، والسيطرة على المياه العربية ، واستغلالها لمنفعتهم ، فباشروا العمل :

اولا : بجر مياه العوجا الى النقب في عام ١٩٥١ ، بواسطة انابيب ضخمة ، بحيث تم انجاز هذا المشروع عام ١٩٥٥ ، وبلغت تكاليفه ٤٥ مليون جنيه استرليني ، دفعت الولايات المتحدة الاميركية انذاك منها ٤٠ مليون جنيه .

ثانيا : قبل وبعد اعلان الدولة الصهيونية ، انشأ الصهاينة عدة مستعمرات في النقب تروى من المياه الجوفية ، وقاموا بحملات دعائية واسعة لاغراء اليهود بالهجرة الى النقب .

ثالثا : بعد توقيع اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ ، قرر الصهاينة بدء العمل في تحويل مجرى نهر الاردن ، وجر مياهه الى النقب ، وبحيث وضع هذا المشروع موضع التنفيذ عام ١٩٥٣ ، وهو المشروع الذي وضعه كما قلنا روتنبرغ عام ١٩٢١ – ١٩٢٣ ، وسوف نعود للتحدث عنه بشكل مفصل

رابعا : في عام ١٩٥٠ انشأ الصهاينة مصنعا خاصا للانابيب الاسمنتية (يوبل غاد) في مدينة المجدل ، لاستعمالها في المشاريع المائية ، وانتج هذا المعمل نوعين من الانابيب الاسمنتية المسلحة قطر النوع الاول ١٠٨ بوصة واستعملت انابيبه لنقل مياه الاردن من خزان (عرابة البطوف) الى موقع رأس العين . وقطر الآخر ٧٦ بوصة ، واستعملت انابيبه لنقل مياه الاردن والعوجا من رأس العين الى داخل النقب .

خامسا : اما في عام ١٩٥٦ فقد بدأت دولة العدو الصهيوني ، تنفيذ مشروع السنوات العش[illegible] للري والذي اطلق عليه اسم – مشروع الميا[illegible] الوطني . الذي اشرنا اليه سابقا (تحويل مياه نهر الاردن) . واساس هذا المشروع يتلخص في تحويل مياه نهر الاردن الاعلى من حوضه الطبيعي الى المنطقة الساحلية في فلسطين ، ومن ثم الى النقب بعد الاستيلاء على مياه الحاصباني وبانياس ، بالاضافة الى ان الذي ينبع من [illegible] فلسطين اصلا (احد روافد نهر الاردن) .

واستمرت دولة العدو في العمل بهذا المشروع منذ ذلك الحين . وعندما عقد مؤتمر القمة العربي الاول في اواخر عام ١٩٦٣ ، الذي كان يهدف في الاصل الى تحويل الروافد العربية لنهر الاردن (الحاصباني وبانياس) كانت دولة العدو قد اوشكت على تنفيذ مشروعاتها بالكامل .

استهدف مشروع السنوات العشر هذا رفع كمية المياه من ٩٠٠ مليون متر مكعب عام ١٩٥٦ الى ١٨٠٠ مليون متر مكعب عام ١٩٦٥ ، مما يرفع مساحة الاراضي المروية من ٨٠٠ الف دونم الى ثلاثة ملايين دونم

وقد تضمن المشروع الخطوات الاساسية التالية :

١ – تجفيف بحيرة الحولة ، وجر مائة مليون متر مكعب من مياهها الى داخل الارض المحتلة

٢ – تحويل نهر الاردن عند جسر بنات يعقوب للحصول على ٥٠ مليون متر مكعب .

٣ – تحويل مياه بحيرة طبريا وضخها في اقنية عبر بيسان للحصول على ٧٠ مليون متر مكعب .

٤ – تحويل المياه الربيعية (المالحة) في بحيرة طبريا للحصول على ٣٠ مليون متر مكعب .

وبذلك استولت سلطات العدو الصهيوني على ما يوازي ٥٠ بالمئة من مياه نهر الاردن ، ولم تترك للدول العربية الثلاث (الاردن وسوريا ولبنان) مجتمعة الكمية نفسها ، علما بان نسبة المياه التي تنبع من الاراضي التي يحتلها العدو – فلسطين لا تتجاوز ٢٣ بالمئة من المجموع الكلي للمياه التي يحويها نهر الاردن .



وفي عام ١٩٦١ عدل هذا المشروع ، بحيث اصبحت طبريا هي المخزن الرئيسي بدل سهل البطون . واصبح المشروع يعرف باسم طبريا – النقب . ويعتبر هذا المشروع العمود الفقري والاطار الرئيسي لجميع المشروعات المائية في الكيان الصهيوني .

سادسا : مشروع شركة تاهل بالتعاون مع مجلس المياه : وهو المشروع الذي بدأ عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ، وانتهى عام ١٩٧٣ – ١٩٧٤ واستهدف المشروع بمرحلتيه زيادة كمية المياه في البلاد بمقدار ٢٩٢ مليون متر مكعب .

مشكلة المياه وسياسة التوسع :

من خلال استعراضنا لحدود ازمة المياه في الكيان الصهيوني ، وابعادها ومن خلال استنتاجنا ان جميع مشروعات المياه التي نفذها لم تف بالحاجة الملحة المتزايدة للمياه نتيجة المخطط السياسي الاستعماري في المنطقة ، ونعني به التوسع في الهجرة والاستيطان ... ويمكن بعد اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح التي وقعها انور السادات حاكم مصر مع الكيان الصهيوني واعلان هذا الكيان عن استمراره في الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ، يمكن بعد هذا ان نخرج بمسلمة بسيطة يعيها كل انسان ان الكيان الصهيوني لا يمكن ان يتخلى عن اية ارض عربية احتلها ، وخاصة ان قسما كبيرا من هذه الاراضي قد ساهم مساهمة فعالة في مواجهة مشكلة المياه لديه وبالتالي ساهم في تحقيق سياسية التوسع الاستيطاني والسكاني .

ولما كان التوسع في سياسة الاستيطان ، واستجلاب المهاجرين الجدد يرتبط بتوفير المياه ، فقد خضع استعمال المياه في الزراعة الصهيونية الى تنظيم دقيق تشرف عليه وزارة الزراعة مع الوكالة اليهودية المسؤولة مباشرة عن انشاء المستوطنات الجديدة ... ولما كانت سياسة الاستيطان واستجلاب المهاجرين هي الركيزة الاساسية لاستمرار الكيان الصهيوني وتوسعه ، يمكننا ان نتصور بسهولة اهمية المياه بالنسبة لتنفيذ هذه السياسة ، ومدى اهتمام السلطات الصهيونية بالحصول على موارد المياه مهما كلفها ذلك . والقاعدة البسيطة تقول :

كلما توفرت كميات اضافية من المياه امكن انشاء مستوطنات جديدة بيد ان المعضلة جاءت من السلطات الصهيونية نفسها التي استنفذت كل امكانات المياه داخل فلسطين والاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ في مشروعاتها الاستيطانية والتوسعية .

ولم يعد امام هذه السلطات سوى ان تتجه الى تحقيق اطماعها التاريخية بموارد المياه العربية في الاقطار العربية المجاورة ... واحتلال المزيد من هذه الاراضي العربية في جنوب لبنان (الليطاني) وخاصة ان اطماعها في مياه هذا البلد العربي ليست جديدة ، ولا بسبب الازمة المائية التي تعانيها .. بل هي قديمة :

ففي عام ١٩١٩ وزع الوفد الصهيوني الى مؤتمر الصلح في باريس خريطة لدولة صهيونية تظهر اطماعها في المياه اللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام .

تتبع حدود فلسطين الخطوط العامة المبينة ادناه :

تبدأ شمالا من نقطة على البحر الابيض المتوسط قرب صيدا ، ويسير خطها بمحاذاة مساقط المياه عند سفوح جبل لبنان الى جسر القرعون ... ومن هناك الى البيره ، ويتبع الخط الفاصل بين وادي القرن ووادي التيم ، ومن هناك يتجه جنوبا بمحاذاة الخط الفاصل بين المنحدر الشرقي والمنحدر الغربي من جبل الشيخ الى مقربة من غرب بيت جن ، ومن هناك يتجه شرقا تبعا لمساقط المياه الشمالية لنهر مغنية على مقربة من الخط الحديدي الحجازي والى الغرب منه .... » .

ازاء هذه الاطماع الواضحة في المياه اللبنانية ، فان الاعتداءات الصهيونية المتكررة على جنوب لبنان ، تهدف أول ما تهدف الى خلق وضع غير مستقر لسكانه بحيث يصلون في نهاية الامر الى وضع لا مفر منه ، وهو ان الجنوب منطقة لم تعد صالحة ولا آمنة لسكناهم . ولما تكون الظروف الدولية ، والوضع السياسي الدولي سانحا ... والمبررات الصهيونية ، وما اكثرها قد وجدت فسوف يكون الجنوب لقمة سائغة لها .. وبذلك تستطيع السيطرة على مياه الليطاني ، لتأمين المياه المحتاجة اليها وخاصة في السنوات العجاف المقبلة عام ١٩٧٩ – ١٩٨٥ .

هذا من جهة ومن جهة اخرى ، فان الكيان الصهيوني ، يواجه في الجليل ازمة خانقة بحيث ان العرب في هذه المنطقة يشكلون اغلبية تقلق سلطات الكيان الصهيوني .. ومن هنا نراه يدعو الى تكثيف عمليات الاستيطان في هذه المناطق .. ولكنها في نفس الوقت تعرف معرفة جيدة ان الاستيطان في هذه المنطقة ، يحتاج الى مزيد من المياه ... ولكن من اين مصدرها هذه المرة ، وخاصة ان المشاريع التي انجزتها استنفذت كل احتياط الماء الموجود داخل الوطن المحتل ... من اين ؟ من الجنوب اللبناني ... كيف ؟ باحتلاله من جديد ، والسيطرة على مياه الليطاني ..

ومما هو جدير بالذكر انه اذا كان اكتفاء العرب بتحويل روافد نهر الاردن الى الاراضي العربية يحول دون تحقيق الاهداف الصهيونية في التوسع ... فهذا وهم ... لان هذا الاجراء الذي تم ، ما هو الا اعتراف ضمني بالوجود الصهيوني المصطنع في الوطن العربي . واقتسام اقتصادي للمياه العربية بين اصحابها العرب واعدائهم الصهاينة .

واذا كان الاكتفاء لدى الانظمة العربية ، بالوقوف موقف المتفرج بعد عملية اخراج انور السادات لمصر ، من حظيرة الامة العربية ، وانهم بدون مصر لا يستطيعون شيئا ... فاذا كانت هذه هي اكتفاءات هذه الانظمة ، وهذا هو اعترافها الواقعي بالكيان الصهيوني – امر لا حول له ولا قوة ... فلينتظروا نكبة جديدة ، في جنوب لبنان ... عليهم الانتظار ليروا بأم اعينهم ، كيف يقتطع الكيان الصهيوني اجزاء الوطن العربي قطعة قطعة ... عندها فقط ، اذا استطاعوا البقاء على رأس انظمتهم ... فليتفرجوا ..

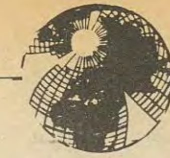
ابو عدنان

المصادر :

١ – نشرة الرصد الاذاعي » وفا) عن مجلة الارض تاريخ ١٦ – ١٧ – ١٨ شباط ١٩٧٩ .

٢ – ملف القضية الفلسطينية ، اعداد سامي هداوي ، مركز الابحاث صفحة ١٢ .

٣ – كارثة اغتصاب المياه العربية ، الهيئة العربية العليا لفلسطين صفحة ١١ ، ١٣ ، ٢٨ .



ايران

عقبات في طريق الثورة الايرانية

الخميني نقطة الاستقطاب بين كل القوى، سقوط الشاه اولاً

المسألة القومية نافذة الرياح الباردة وتعلق بمنح الحكم الذاتي

طهران – من صالح قلاب :



منذ بداية شهر اذار – مارس – وايران تستعد لاستقبال عيد الربيع « النوروز » الذي يطل هذا العام وقد بدأت البلاد تمتلىء عدلا بعد ما امتلاءت جورا وظلما واحزانا .

وخلال عشرين يوما سبقت هذا العيد ، امتلاءت شوارع طهران بالزهور المتعددة الالوان والانواع ، لكنها خلت من كثير من الكماليات التي يكثر الطلب عليها بمناسبة حلول اكبر الاعياد في ايران .

وعيد النوروز هذا العام كان من المفترض ان يتحول الى عيد للثورة خاصة في منطقة كردستان . فاسطورة « النوروز » تقول ان حدادا كرديا في عهد احد اكاسرة الفرس الظالمين قاد ثورة شعبية عارمة كتب لها النجاح المؤقت مع بداية فصل الربيع ، فصل العطاء والانبعاث واحياءا لهذه الذكرى العطرة تحولت هذه المناسبة مع مرور الزمن الى عيد وطني ليس للشعب الكردي وحده بل ولكافة شعوب المنطقة من فرس وعرب وتركمان وبلوش .

وفي هذا العام وبينما ايران تستقبل « نوروزا » في غياب اسرة بهلوى اخذت احداث « ساناندج » عاصمة اقليم كردستان تفتح الابواب على ازمات كان من المفترض والمنتظر تأجيلها الى ما بعد حسم المعركة نهائيا ودحر فلول اعوان النظام الشاهنشاهي البائد والقضاء عليهم .

وقبل تحديد هذه الازمات وتوضيح مواقف السلطة الثورية منها لا بد من التأكيد على مسألة لم يفصلها ولم يتجاوزها اي من المسؤولين الايرانيين ، رجال الدين ورجال الدولة ، وهي :

ان ثورة وجهت اكبر صفعة للامبريالية الامريكية في العصر الحديث ، بعد هزيمتها في فيتنام ، لا بد وان تواجه جملة من الازمات ، ولا بد من ان تستغل القوى المعادية تركات النظام البائد لضربها وتطويقها وحرفها عن طريقها ان امكن .

لقد ورثت الثورة الايرانية تركة ثقيلة وتناقضات عميقة الجذور وواجهت منذ اللحظة الاولى لا نتصارها هذه الاوضاع وتمكنت قيادة الامام آية الله روح الله الخميني من انهاء بعضها وتطويق البعض الاخر وتأجيل لحظة انفجار ازمات اخرى الى اوقات اخرى .

الخلاف بين المراجع والائمة

في البداية واجه الامام الخميني اختلاف الائمة والمراجع على قضايا متعددة متعلقة بكيفية بناء الجمهورية الاسلامية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا . ويرجع هذا الخلاف في مشروعيته الى ظروف النضال التي عاشتها الثورة الايرانية . اذ ان قادة الثورة امضوا معظم فترات النضال متباعدين جدا ، بعضهم في المنفى وبعضهم في السجون والبعض الاخر قيد الاقامة الجبرية في بيوتهم .

لهذا فان الاتفاق بينهم بقي في حدود الامور العامة ، وبقيت التفصيلات والجزئيات مؤجلة الى ما بعد انتصار الثورة .

لذلك وعلى هذا الاساس ، فبمجرد انتصار الثورة وبمجرد المباشرة ببناء الدولة الجديدة برزت ثلاث تيارات متفاوتة في قوتها وتأثيرها بين القيادة الروحية للثورة .

التيار الاول يمثله آية الله محمد كاظم شريعة مداري ، وهذا التيار اذا نظرنا اليه من زاوية التصنيفات الحديثة يمكن القول انه الاتجاه اليميني قد ظهر مبكرا ، فعندما كان الامام الخميني لا يزال في النجف الاشرف في العراق اعلن شريعة مداري انه يوافق على تطبيق دستور عام ١٩٠٦ مع بقاء الشاه ملكا على البلاد لكن الامام الخميني رد عليه بالدعوة الى استمرار النضال حتى اسقاط نظام الشاه واجتثاث اسرة بهلوى نهائيا .

وبعد انتصار الثورة استمر آية الله شريعة مداري يدلي بتصريحات ينتقد فيها بعض الاجراء ويلمح الى ان الامام الخميني قد انفرد بتسيير حركة الثورة وانه لم يستشر المراجع في قضايا مهمة جدا ودقيقة .

وقد طالب اية الله شريعة مداري بتشكيل مجلس اعلى من المراجع الخمسة (اية الله الخميني اية الله محمد كاظم شريعة مداري ، اية الله محمود الطالقاني ، اية الله محمد رضا كلبايكاني اية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي) للاشراف على الثورة وتوجيهها «وحذر من مغبة انفراد اتجاه واحد بالهيمنة على الثورة والدولة . لكن هذه الانتقادات ما لبثت ان اختفت بعد انتقال الامام الخميني الى مدينة « قم » التي فيها يقيم شريعة مداري ، ويؤكد بعض معاوني الامام الخميني ، تعليقا على هذا الامر ، ان الامام قد التقى مع اية الله شريعة مداري واتفق معه على عدد من القضايا التي كانت مجالا لاختلاف وجهات النظر فيما بينهما .

التيار الثاني ويمثله اية الله الامام محمود الطالقاني ، وهذا التيار اذا ما طبقنا عليه نفس المصطلحات التي طبقناها على التيار الاول يمكن القول انه الاتجاه اليساري .

ويرجع الذين يعرفون الطالقاني يساريته الى ايام السجن . فقد قضى اعواما متعددة نزيل السجون الى جانب قادة وكوادر القوى الماركسية . وقد اتاح له هذا الاتصال والاحتكاك معرفة حقيقة وجوهر القوى اليسارية التي خاضت لتجربة الكفاح المسلح ضد نظام الشاه . لهذا فان كل الفئات التي تصنف بانها قوى يسارية ; وبشكل خاص منظمة فدائيي خلق ايران ومنظمة مجاهدي خلق ايران ; تعتبر الطالقاني ممثلها في القيادة الدينية .



بازركان : التكنوقراط ودورهم

وفي مجال الاختلاف مع قيادة الخميني فان الطالقاني قد اتخذ موقفا متميزا ازاء مسألتين هما :

– الموقف من قضية الجيش وحاله واعادة بنائه وقد تبنى موقف القوى اليسارية وطالب بحل هذا الجيش واعادة بنائه على اسس جديدة تجعل منه جيشها وطنيا لا وجود للقوى المعادية للثورة فيه .

– الموقف من قضية وجود السلاح في ايدي الجماهير الى حين انتصار الثورة نهائيا بقضائها على كل الجيوب العميلة في اجهزة الدولة وفي البلاد .

لكن وكما تمكن الامام الخميني من امتصاص معارضة اية الله شريعة مداري فقد تمكن من امتصاص معارضة اية الله محمود الطالقاني ; لكن يقال انه بينما استطاع الامام الخميني جذب شريعة مداري نحو مواقفه فقد تمكن الطالقاني من جذب الامام الخميني نسبيا الى مواقفه .

التيار الثالث : وهو تيار الامام الخميني بالذات . والامام الخميني كقائد فذ له جماهيريته الساحقة يشكل نقطة التوازن ما بين كل الاطراف المتصارعة والمختلفة والمتعارضة سواءا داخل المجموعة الدينية ام داخل الاحزاب والتنظيمات السياسية ، اليسارية واليمينية .

ويتسم موقف الامام الخميني ومعه من المجموعة الدينية اية الله محمد منتظري واية الله محمد يازدي ومن الكادرات الادارية الدكتور ابراهيم يازدي ، وسيد قطب زادة ، وابو الحسن بني صدر ، يتسم بالاعتدال ما بين تطرف اليمين وتطرف اليسار . فهو على سبيل المثال ليس مع الابقاء على الجيش « بعجزه وبجرة » كما يريد اية الله شريعة مداري ، ولا مع حله نهائيا ، بضباطه وجنوده ، كما يريد اية الله محمود الطالقاني ، بل هو مع تطهير الجيش من القيادات السيئة ومن الضباط الذين تربوا في مزرعة الشاه والسافاك ، مع الحرص الشديد على عدم الاساءة للافراد والضباط والشرفاء الذين وقفوا وقفة الشجاعة ومرت كل خطط النظام عندما حانت اللحظة الاخيرة في رحلة الصراع ما بين الثورة واجهزة النظا م

ومسألة اخرى للامام الخميني ; منها موقف معتدل بين تطرف اليسار وتطرف اليمين . فهو ليس مع شن حرب ضروس على التنظيمات اليسارية الماركسية كما يطالب اية الله شريعة مداري بحجة انها تنظيمات كافرة خارجة على الدين ، وهو ليس مع اعطائها حرية العمل والنشاط بدون قيد ولا شرط كما يطالب اية الله محمود الطالقاني بحجة انها خاضت النضال المسلح ضد نظام الشاه . بل هو مع ان تعمل هذه التنظيمات ولكن بشرطين .

الاول : ان لا تلجأ الى السلاح في معارضتها للحكومة الشرعية

الثاني : ان لا تكون لها ارتباطات مع قوى خارج الساحة الايرانية .

الخلاف ما بين القيادة الدينية والاحزاب والقوى اليسارية

القوى اليسارية في ايران ; والموجودة فعلا ; والتي ناضلت حقيقة ضد النظام البائد وشاركت في انجاز الانتصار يمكن تحديدها بالتنظيمات الثلاثة التالية مرتبة حسب الامية والوجود الفعلي :

منظمة فدائيي خلق ايران ; منظمة مجاهدي خلق ايران ; الحزب الشيوعي الايراني (تودة) .

ولهذه التنظيمات الثلاثة مواقف موحدة تقريبا ; مع ميل للاعتدال اكثر من قبل «تودة» من جملة من القضايا المطروحة المبنية انفا والتي يمكن تحديدها مجددا على النحو التالي :

اولا : مسألة نزع السلاح من ايدي الجماهير وقد تصدت هذه التنظيمات ; بقيادة منظمة فدائيي خلق ايران ; لهذه القضية ; محرضة الجماهير ومطالبة السلطة الدينية بعدم نزع السلاح من ايدي الجماهير حتى يتم انجاز الانتصار نهائيا بسحق القوى العميلة وتطهير المؤسسات منها .

وقد دعت منظمة فدائيي خلق ايران لمظاهرة شعبية في اخر اسبوع من شهر شباط المنصرم للضغط على القيادة الدينية واجبارها على وقف عمليات نزع الاسلحة . وكاد الصدام ان يقع بين القوى اليسارية وبين اللجان الثورية التي يقودها الامام الخميني لولا ان القوى اليسارية تراجعت والغت الدعوة للتظاهر واستعاضت عنها بمهرجان اقيم في جامعة طهران قدر عدد الذين حضروه بنحو ١٥٠ الف شخصا .

ثانيا : مسألة الجيش . وقد طالبت ولازالت ; هذه التنظيمات بحل الجيش نهائيا والاستعاضة عنه بجيش شعبي وطني تساهم وتشارك فيه كل القوى الشريفة التي ناضلت ضد النظام البائد . وامعانا من هذه التنظيمات في الضغط بهذا الاتجاه فقد قامت (خاصة فدائيي الشعب) بغارات لاختطاف بعض الضباط الكبار والتدقيق معهم وتقديم ما ادلوا به من معلومات للامام الخميني لاثبات صحة وجهة نظرها .

واكثر من هذا وذاك فان هذه التنظيمات الثلاثة مجتمعة ومتفرقة تحذر من وجود اجنحة رجعية شديدة التعصب المذهبي داخل القيادة الدينية . كما ان هذه التنظيمات مجتمعة ومتفرقة ايضا تعترض على بعض الاجراءات ضد الكادرات اليسارية داخل اجهزة الدولة على غرار التنظيرات



ايران

التي قام بها سيد قطب زاده في جهازي الاذاعة والتلفزيون .

هجوم على القوى اليسارية

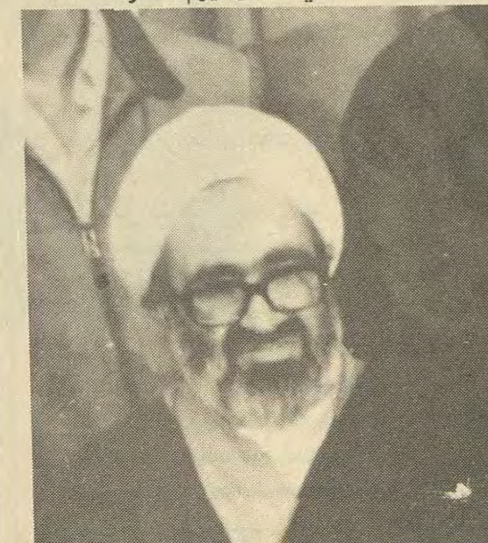
وازاء ما تطرحه هذه القوى ومع انها متمسكة بحقيقة ان الامام الخميني هو القائد الوحيد للثورة الايرانية ومع ان الامام الخميني نفسه يؤكد صحة بعض ما تطالب به هذه القوى ، الا ان اعلام القيادة الدينية يستمر في شن حملة هجوم مضاد لليسار والقوى اليسارية .

وينفي اعلام القيادة الدينية اي دور فعال للمجموعات اليسارية خلال مسيرة الثورة ، واكثر من مجرد هذا النفي فانه يتهم اليسار « بانه يتكون من مجموعات ماركسية صغيرة ، متناقضة في افكارها واستراتيجياتها ، وتكتيكياتها ومتضاربة فيما بينها . وانه لم يلعب اي دور ايجابي فعال في مختلف ثورات وانتفاضات الشعب

ابراهيم يزدي :
حرب باردة



الطالقاني : كل يوم خطوة



اية الله منتظري

المجيدة ، بدأ بثورة الدستور ، ومرورا بحـ
مصدق وانتهاءا بانتفاضة ١٥ ـ خردان (٥ حز
١٩٦٣) .

وبناءا على هذا الموقف فان اعلام القيـ الدينية يخلص الى نتيجه وهي : « واليوم تطـ هذه المجموعات الصغيرة التي لم يتجاوز عد عندما عبأت كل قواها ونزلت الى الشارع الـ الاف شخص ، وهو رقم ضئيل جدا بالنسـ الى الملايين التي خرجت تطالب بالجمهوريـ الاسلامية في استفتاء شعبي شامل وهي بذلـ تتعدى كونها نقطة في محيط كما قال الامـ الخميني .. اليوم اخذت تطالب بالمساهمـ مكاسب الثورة وانتصارات الشعب » .

وبالنتيجة ومن خلال استعراض شامل « لا مـ له الان » لمواقف مختلفة الاطر داخل القيـ الدينية ازاء مسألة اليسار .. فانه يمكن التـ تيارين داخل المجموعة الاستشارية للامـ الخميني :

التيار الاول ويمثله ابو الحسن بني صـ وهو مستشار الامام الخميني للشؤون الاقتصا ويرى هذا التيار ضرورة تألف كل القوى التـ ناضلت ضد النظام البائد في جبهة واحدة ، وعـ هذا الاساس فان ابو الحسن بني صدر يطالـ بالسماح للقوى اليسارية بالنضال والعمـ وبالسماح لها بالمساهمة والمشاركة في قيادة مر بناء البلاد .

التيار الثاني ويمثله الدكتور ابراهيم يـازدي وهو مستشار الامام الخميني للشؤون السياسـ ويرى هذا التيار الذي من رموزه سيد قطـ زادة ضرورة شن حرب ايديولوجية باردة ضـ القوى الماركسية . ويقول هذا التيار « اننا انطلـ بالثورة ضد الشاه لانه خرج على الديـ وادار ظهره للاسلام . وقد عبأنا الجماهير عـ هذا الاساس .. والان فاننا مجبرين علـ مواجهة القوى الكافرة ايديولوجيا مع التأكيد عـ ضرورة عدم اللجؤ للقوة لحسم الصراع معها .

الخلاف مع مجموعة التكنوقراط التي يمثلها بازركان ورموز الجبهة الوطنية

جميع القادة من رجال الدين يتفقون على ا نجاح الثورة بالدرجة الاولى يعزي الى قضيـ مركزية واساسية هي ابعاد رجال الدين عـ السلطات وتشكيل كيان اجتماعي واقتصـادي وسياسي متميزا ومستقلا استقلالا تاما عـ السلطة . ويظهر ان الامام روح الله الخميني ار الابقاء على استقلال رجال الدين عن السلطـا فشكل حكومته المؤقتة برئاسة بازركان من مجموعـ من الاداريين الذين ينتمي بعضهم الى الجبهـ الوطنية والذين هم بغالبيتهم « ما عدا الدكتو يازدي » من الذين تمرسوا في العمـل الادار واجهزة الدولة .

وقد وجد هذا الطاقم نفسه منذ اللحظة الاول



لحظة وصول الخميني : سقوط الشاه اولا

للمباشرة في عملية الحكم على خلاف مع مثالية الثوار من رجال الدين .. ورجال اللجان الثورية..

رجال الدين ورجال اللجان الثورية يريدون اختصار الزمن .. لذلك فانهم يعتبرون بعض الاجراءات المكتبية التي تتبعها الحكومة معرقلة لمسيرة الثورة وانها اجراءات من تركة الجهاز البيروقراطي في عهد النظام البائد يجب القضاء عليها وتجاوزها .

مثلا : عندما تكتشف اللجان الثورية وكـرا للسافاك او تشك بوجود قوى معادية في منطقة معينة فانها تتوجه فورا وباقصى سرعة للامساك بالقوى المعادية واخضاعها لاستجوابات فورية لانها كما تقول « اللجان الثورية » اذا ارادت ان تتبع الاسلوب الذي يطالب به رئيس الوزراء وهو الحصول على اذن مسبق من رئاسة الـوزراء بالتفتيش .. ومن ثم اخضاع المشكوك فيهم للاصول القانونية فان الامور ستتفاقم حتما وستجد الثورة نفسها غارقة حتما وستجد الثورة نفسها غارقة حتى رأسها بقضايا صغيرة تشغلها عن مواجهة الامور الملحة الرئيسية .

وبما ان الرئيس الوزراء وبعض وزرائه مواقفهم المتأثرة بالاخلاقيات القانونية في هذا المجال فان الخلاف بقي مستمرا ما بينهم وبين قيادة اللجان الثورية . وقد وصل الخلاف ذروته عندما تواصلت عمليات اعدام بعض الجنرالات من اعوان الشاه وبعض ضباط السافاك الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب الايراني . فرئيس الوزراء ليس ضد اعدام هؤلاء ولكنه ضد اجراءات الاعدام وهو يطالب بان يقدم المجرمون الى محاكم دستورية لتصدر الاحكام بحقهم وفقا للقواعد القانونية ، والاعراف المتبعة في الانظمة الديمقراطية .. اما قيادة اللجان الثورية التي تسعى لحسم الموقف بالسرعة القصوى فانها ترى ان لا حاجة لهذه الشكليات التي سيكون اتباعها على حساب استقرار الوضع وانتصار الثورة نهائيا كما تقول، أويبدو ان الامام الخميني وبعد ما ادرك خطورة الخلاف ما بين اللجان الثورية والحكومة خاصة وان البلاد تواجه ازمات طاحنة وعلى مشاريف استفتاء شعبي عام ، تدخل لحسم المسألة لصالح وجهة نظر بازركان ، فقد اصدر قرارا بوقف الاعدامات الى حين تشكيل محكمة ثورية قانونية، ووقف المداهمات الا بموافقة رئيس الـوزراء وبموجب مذكرة منه . وهكذا فان الامـام الخميني قد شكل نقطة التوازن حتى في هذا الامر الذي قد يبدو من الخارج ثانويا وليس هاما .

ازمة الازمات ...

وتواجه الثورة الايرانية الطرية العود ..بالاضافة الى كل ما سلف ذكره ، وبالاضافة الى حالة الجيش الذي اصبحت اسلحته كتلا من الحديد بعد ما دمر الخبراء الاميركان قطع الغيار والاجهزة الدقيقة ، وبالاضافة الى المعضلة الاقتصادية التي تقف حائرة بين التطبيق الاسلامي والاشتراكي والرأسمالي .. تواجه الثورة الايرانية المعضلة الكبرى وهي مشكلة القوميات.

ففي ايران ، قوميات رئيسية الحقت بالنظام الشاهنشاهي وبالقومية الفارسية في ظل ظروف دولية معينة . وقد مارس النظام علـى هـذه القوميات اصنافا من الاضطهاد فقد حاول تفريسها والغاء سماتها الحضارية والثقافية المميزة بعضها من التكلم بلغتها . وابعد ابناءها عن المؤسسات الرئيسية في الدولة وحرمهم من المشاركة في مسيرة البلاد والاستفادة من خيراتها .

وقد شارك ابناء هذه القوميات الثورة مسيرتها وساهموا بقسط وافر من المواجهة مع اجهزة النظام البائد القمعية .. وكانوا طوال مراحل الثورة يناضلون كجزء من الشعب الايراني المظلوم والمضطهد والذي يحلم بالحرية والانعتاق . وعلى امل ان تعاد لهم كرامتهم وحقوقهم القومية بعد انتصار الثورة .

الثورة مع الاستقلال الذاتي للقوميات

وفي مرحلة انتصار الثورة ومع اي شيء رسمي، لا في اطار مشروع دستور ولا في اي اطار اخر ، لم يصدر لمعالجة هذه المسألة الا ان كلاما قاله سماحة الامام الخميني ورددهُ معاونوه من رجال الدين ومن رجال الدولة يدل على ان قيادة الثورة عازمة على حل مسألة القوميات وفقا للاسس المرعية في الدول الديموقراطية .

لكن هذه النوايا التي لم توضع على المحك الا بعد احداث « سانادج » الاخيرة ، اصطدمت بوجهات نظر بعض رجال الدين الذين يرون بأن لا حاجة لاثارة مسألة القوميات فالثورة الاسلامية حسب وجهة نظرهم ليس لها هوية قومية وانها بانتصارها قد حطمت « شوفينية » الشاه ودقت اسفينا قويا في صرح المفاهيم القومية الفارسية، لذلك يقول هؤلاء : فلا حاجة مطلقا للحديث عن حقوق قومية في ظل ثورة اسلامية ونظام اسلامي لا فرق فيه بين عجمي ولا عربي الا بالتقوى .

لقد تسربت هذه الاراء الى منطقة كروستاف التي هي في اكثر المناطق القومية شفافية ازاء هذه المسائل فأدت الى ردة فعل فورية ظهرت على هيئة انتفاضة مسلحة استطاعت مناشدات الامام الخميني في اخمادها قبل استفحالها .

وقد زار طهران بعد هذه الحادثة السيد احمد فقي زاده فقي امام السنة في ايران وأحد اهم القادة الاكراد ، على رأس وفد كردي واجتمع بسماحة الامام الخميني واكد له تأييد منطقة كروستاف للثورة وقائدها .

وخلال وجوده في طهران التقى احمد مفتي زادة بمدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية هناك واكد له ان الشعب الكردي يتمسك بمبادىء الثورة الايرانية وانه يحرص على الوحدة الوطنية الايرانية وعلى مبدأ تآخي الشعوب الايرانية .

ثم ما لبثت الاحداث ان تجددت في « سانادج » بعد عودة احمد مفتي زاده اليها وقد اتخذت طابعا حادا وكادت تؤدي الى وضع جديد في ايران لولا قدرة الامام الخميني على تطويتها بتقديم ضمانات واضحة لنيل كروستاف وباقي المناطق القومية الاستقلال الذاتي في اطار جمهورية اسلامية فيدرالية .

لكن معالجة احداث « سانادج » مؤقتا لا يعني ابدا ان الثورة تجاوزت هذه العقبة الكأداء . فالمسألة القومية في ايران ستبقى نافذة تهب منها الرياح الباردة ورياح المؤامرة على الثورة الايرانية حتى يتحقق الاستقلال الذاتي فعليا للمناطق القومية في اطار دولة فيدرالية لا مركزية □□

اليسار الايراني : ملصق في بيروت

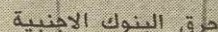


طبيعة التحولات المستقبلية في ظل الثورة الخمينية

كسر احتكار الكونسرتيوم

تقليص انتاج البترول والشروع بتحقيق البنية التحتية للاقتصاد

اكتسبت الثورة الايرانية بعدا اقتصاديا جوهريا اضافة الى البعد الثوري السياسي والاجتماعي الذي تميزت به ، مما دفع جميع طبقات الشعب الايرانية ، باستثناء فئات النظام المنتفعة ، الى المشاركة في هذه الثورة والالتزام بها كأداة تغيير جذرية لواقعهم السياسي والاقتصادي الضعيف ، لذلك فقد رأينا ان معظم البرامج التي رافقت انطلاقة الثورة تضمنت الكثير من التوجهات الاقتصادية الجديدة التي تعد بتوزيع افضل للدخل القومي على جميع طبقات الشعب الايرانية وترشيد المصروف الحكومية ، كذلك فقد اشتملت هذه البرام التقدمية على اصلاحات جذرية في الهيك الاقتصادي العام ، وتحولات عميقة في السياسا الانفاقية : الاستثمارية والاستهلاكية بحي تحقق معظم حاجات ورغبات الشعب الحقيقية التنمية الاقتصادية الشاملة ، وصيانة الثر القومية الضخمة التي بلغت حوالي ٤٠ ملي دولار في العام ١٩٧٨ من النهب والتبديد الذي كا حاصلا في ظل النظام السابق ، والبديهي ان الحا تصبح ضرورية من اجل تحليل الاوضاع الاقتصاد الحالية ومحاولة استقصاء التغيرات المنتظرة ف السياسات الاقتصادية الداخلية ، واثرها عل توزيع الدخل القومي ومستوى المعيشة الذي يعا من تضخم مالي يبلغ حوالي ٣٠ بالمئة ، ويمك تحديد الهدف الاساسي من هذه الدراسة بمحاو الوقوف على تطورات الاقتصاد الايراني المنتظ واثرها الاستراتيجي على النهوض الصناع والزراعي في المدى البعيد ، واستقرار نتائج ه السياسات على الروابط الاقتصادية الايرانية الغربية ومحاولة ايجاد معادلة جديدة لهذا الت في ظل النتائج السياسية العظيمة التي حققته الثورة الايرانية ، والواقع اننا سوف نتناول اثار هذه التغيرات على التحول في السياسا البترولية نظرا للاهمية الفائقة التي تحتلها ا في هذا الميدان ، ثم نستعرض ثانيا التغير ال في السياسات الانفاقية المعلنة والمتوقعة نظ لكبر حجمها من جهة ، وارتباطها الوثي بالتنمية الاقتصادية مع جهة اخرى .


حرق البنوك الاجنبية



التحول في السياسات البترولية :

لقد ابدى معظم قادة الثورة الايرانية في كثي من المناسبات رغبتهم الاكيدة في تغيي السياسات النفطية التي كانت قائمة في ظ النظام الشاهنشاهي السابق ، بل لقد بدأت ايران فعلا بتنفيذ سياسة بترولية جديدة تعتمد عل تخفيض الانتاج من ناحية والسيطرة عل تسويقه عالميا من ناحية ثانية ، وذلك بقط العلاقة مع الكونسرتيوم الدولي الاحتكاري وبي النفط للمستهلك ، كما قررت الحكومة الايراني مؤخرا خفض انتاجها البترولي من ستة ملايي برميل يوميا الى ثلاثة ملايين برميل فقط كح اقصى للتصدير ، مما فرض على الدول الغربي البحث عن مصادر آخرى للنفط ، وهذا الاتجا الايراني دفع الدول الغربية كالولايات المتحد الامريكية والمانيا الغربية واليابان الى دفع مبال اكبر للحصول على حاجتها الاستهلاكية م البترول نظرا لتناقص العرض البترولي ف الاسواق العالمية ، ويستدل من هذا الاتجاه ا جوهر السياسة البترولية الايرانية تقوم حالي على اساس تعادل الانتاج النفطي مع الاحتياجات المالية للاقتصاد الايراني ، وهذه المعادلة المالية ـ الاقتصادية ترتكز على قاعدة اقتصادية معروفة ى معظم الخبراء الماليين والاقتصاديين فوائدها الكثيرة وقوتها الكبيرة في حفظ الثروة وطنية الرئيسية من الاسراف والتدهور وتتناسب تماما مع الاقتصاد الايراني خاصة ، ومعظم اقتصاديات الدول النامية في العالم الثالث عامة . مفاد هذه السياسة الواعية ان تقوم الدولة المصدرة للنفط بانتاج كميات من النفط تكفي فقط لتغطية احتياجات نفقات التنمية الاقتصادية برامج الاعمار المختلفة وخطط التنمية المعتمدة في تلك الفترة دون الاخذ بعين الاعتبار لرغبات الشركات العالمية الاحتكارية . فسياسة هذه الشركات تقوم دوما على اساس انتاج الكميات اللازمة لسد احتياجات الاسواق العالمية بما في ذلك بناء مخزون نفطي كبير لمعظم الدول الغربية دون مراعاة لمصالح الدول المصدرة مما يحرمها من تخطيط اقتصادها والسيطرة على ثروتها الطبيعية وبالتالي استهلاك قسم كبير عن هذه الثروة المحدودة باعتباره ثروة غير متجددة قابلة للنفاد باسعار تنافسية منخفضة . والواقع ان سلوك هذه الشركات في ابراز عامل المنافسة الشديد بين الدول المصدرة للنفط لدفعها الى رفع انتاجها الى حده الاعلى وذلك لاضعاف مركزها التفاوضي مع الدول الغربية وبالتالي العمل على تجميد اسعار النفط في ظل التضخم المالي الكبير كما حصل في السنتين الماضيتين ٧٧ و ٧٨ بعد اغراق السوق العالمية بالنفط الخام . ان زيادة العرض هذه التي تخلقها الشركات الاحتكارية تساهم كثيرا في تغذية الخلافات الحادة بين دول الاوبك حول سياسة الاسعار التي غالبا ما تنتهي الى تجميدها ، مما يقيد الدول الصناعية الى اقصى الحدود ويحرم مجموعة الدول البترولية من قسم كبير من ايراداتها المالية . لذلك فان هذا التحول في السياسة البترولية الايرانية سوف يساعد كثيرا على تخطي العقبات الكثيرة التي كانت تقف عثرة في طريق رفع اسعار النفط في السابق ويساعد على خلق مناخات جديدة في عالم البترول لصالح الدول المصدرة ، كذلك فان الموقف التفاوضي لهذه الدول سوف يزداد قوة في مواجهة الشركات الكبرى الاحتكارية ويعطيها حرية اكبر في تقرير سياستها الانتاجية والتسعيرية ، وهذه الحقيقية تقود حتما الى الاستقلال الوطني الاقتصادي بعيدا عن التبعية المطلقة للدول الغربية مما يستتبع نموا اقتصاديا مطردا على قاعدة وطنية صلبة ، والواقع ان ربط معدلات انتاج وتصدير النفط بخطط التنمية الاقتصادية هي احد الاهداف الرئيسية للثورة الايرانية التي سوف تنعكس ايجابا على بقية الدول البترولية في المنطقة العربية .

التحول في السياسات الاستثمارية :

كانت تتجه معظم ايرادات البترول الايرانية الى بناء هياكل اقتصادية هشة لا تفيد الا مجموعة طفيلية من الاقتصاديين ورجال الاعمال تمثلت في افراد الاسرة المالكة والفئات الحاكمة المرتبطة بها ، كبار التجار ومجموعات صغيرة منتفعة من تواجد وعمل الشركات الغربية الاحتكارية ، وقد تمثلت هذه الرموز الاقتصادية بشبكة بنوك واسعة تنتشر في جميع المدن الايرانية يعمل معظمها على اساس فروع محلية لبنوك اجنبية . وتقوم هذه البنوك بتمويل التجارة الخارجية والقروض القصيرة الاجل العاملة في الصناعات الاستهلاكية ، اضف الى ذلك الانفاق الكبير على استيراد السلع الاستهلاكية والكمالية التي تهدف الى تحويل ايران الى مجتمع استهلاكي على النمط الغربي دون ان تتوفر له قاعدة انتاجية متينة وواضحة ، كذلك كانت تذهب الموارد الايرانية الى تسديد فواتير باهظة الكلفة على استيراد السلاح الكثيف من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى باسعار فائقة هزت القدرة المالية الايرانية بعنف ، ناهيك عن بناء المفاعلات النووية الحديثة التي استهلكت عشرات البلايين من الدولارات ، لذلك فان من المتوقع حدوث تطور جذري في السياسات الانفاقية والاستثمارية هذه نحو بناء قاعدة صناعية مناسبة تقوم بخدمة الطبقات الشعبية المختلفة وتستوعب اليد العاملة الايرانية في ظل ظروف تشغيل ملائمة ، فالشروط الموضوعية للاقتصاد الايراني وضخامة اليد العاملة فيه تسمح ببناء فروع صناعية متكاملة ومتعددة ، حيث ان العنصرين اللازمين وهما : رأس المال واليد العاملة في هذا البلد تسمح بالتطور الصناعي المطلوب ، كذلك فانه من المتوقع ايضا اتجاه الاهتمام نحو تنشيط القطاع الزراعي وذلك بتقديم التسهيلات المالية اللازمة له وتحسين شبكة المواصلات الداخلية حسب التصريحات الاخيرة « لابو الحسن بني صدر » احد قادة الثورة الاقتصاديين ، ان التوجه الجديد للاقتصاد الايراني سوف يعود بفوائد عظيمة على مجمل طبقات الشعب فيما يتعلق باعادة توزيع الدخل القومي بين المواطنين ويحرم الشركات الغربية من ارباح طائلة بموجب عقود باهظة تم الاتفاق عليها مع النظام السابق ، فالغاء دور ايران التقليدي « كشرطي المنطقة » سوف يؤدي بالضرورة الى الغاء عقود التسلح العسكرية مع الولايات المتحدة الاميركية البالغة حوالي ١٢ مليار دولار ، كذلك فان عدم تلهف الخميني في الحصول على المفاعلات النووية والمولدات الكهربائية الضخمة التي تم التعاقد عليها ، نظرا لعدم حاجة الاقتصاد الايراني اليها حاليا سوف يدفع الحكومة الايرانية الى الاستغناء عن معظم هذه المشاريع الباهظة التكاليف والتي تقدر بحوالي ٢٥ مليار دولار . كذلك فان هناك الكثير من العقود المبرمة مع الدول الغربية تتصدر قائمة الالغاء والمتمثلة في مشاريع المجمع الصناعي البتروكيميائي ومشروع شق المترو في العاصمة طهران والمشاريع الصناعية التي تعمل على خدمة الاسواق العالمية الغربية . ان اعادة النظر في سياسة الانفاق هذه سوف تحفظ الثروة الايرانية وتوظفها لصالح بناء قاعدة صناعية وزراعية تكون في خدمة الشعب الايراني مستقبلا وتنتشل ايران من التبعية الاقتصادية للغرب باتجاه التحرر الاقتصادي الوطني ، فبدلا من توظيف الموارد المالية والبشرية والخبرات الفنية المتوفرة في مجالات اقتصادية تخدم بطبيعتها الدول الغربية حارمة بذلك الاقتصاد الوطني من عناصره الاساسية لنموه وتطوره ، فان الاستثمارات القادمة سوف تتجه حتما نحو تطوير البنية التحتية للاقتصاد الايراني ، وبذلك فانه من المؤكد ان ينقلب الحد الادنى من الانفاق الاستثماري على المشاريع الحيوية في ظل النظام الشاهنشاهي الى حد اقصى في الانفاق على هذه المشاريع في ظل النظام الجديد.


ثروات جبارة وانفاق لا مجدي



فرنسا

فرنسا والانتخابات الادارية

اليمين : لنا من الهزيمة نصفها

اليسار : لنا من الانتصار نصفه

الشعب الفرنسي : لماذا لا نجرب اليسار كما جربنا اليمين؟



هل منح الفرنسيون ثقتهم واصواتهم لليسار في ما يختص بالادارات المحلية والاقليمية « انتخابات المجالس الاستشارية » في انتظار ان يمنحوه ثقتهم واصواتهم في الانتخابات الرئاسية ، ام ان الفرنسيين سيمنحون اصواتهم وثقتهم لليمين في الانتخابات السياسية كما في كل مرة ؟ وبذلك يكونوا قد قسموا انفسهم بالتساوي بين اليمين واليسار دون ان يغضبوا احد ، وهم يعرفون ان الانتخابات الادارية ليست هي الانتخابات السياسية ، ولذلك لا خطر ان يحتل اليسار البلديات ويحتل اليمين الوزارات !؟

● نصف انتصار

الانتصار الذي حصل عليه اليسار الفرنسي في انتخابات المجالس الاستشارية للمقاطعات آثار في فرنسا وفي اوروبا جدلا سياسيا ساخنا حول المغزى السياسي الذي يحمله هذا الانتصار والتأثير الذي يمكن ان يلحق بالمستقبل السياسي لفرنسا من جراء هذا الانتصار .

ليس هو مجرد انتصار اداري كما يحاول وزير داخلية فرنسا « كريستيان بوينيه » ان يصوره للتخفيف من هزيمة حكومة السيد « بار » وانما هو الانتصار الثاني الذي يفوز به اليسار منذ فوزه في انتخابات مجالس العمدة . وهو الانتصار الذي جاء على أثر الاضرابات المتلاحقة التي قام بها العمال في فرنسا كتأكيد على فشل سياسة « بار » الاقتصادية ، ذلك ان اليسار ربط انتصاره هذا بصحة نهجه ورؤيته الاقتصادية المناهضة لنهج السيد « بار » ورئيسه « ديستان » .

غير ان هذا الانتصار لم يكن يخلو من كثير من سوء التفاهم بين جناحيه الكبيرين / الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي / فاذا كان ديستان الى هذه اللحظة غير متخوف من زحف اليسار فلانه واثق من انهم ، اي اليسار غير قادرين على جني فوز سياسي مهما فعلوا ومهما تقدموا على صعيد الادارات والبلديات .

وهنا يرد الحزب الاشتراكي برأي جوابي على ذلك الاستفزاز اليميني فيقول ان الحزب الشيوعي هو الذي خدع تحالفنا فخدع انتصارنا في انتخابات ١٩٧٨ ، لانه غير راغب في الوصول الى السلطة خوفا من المهمات الثقيلة او للحؤول دون وصول الحزب الاشتراكي الى السلطة الذي ولا شك سيكون حليفا قويا قد يرى الشيوعيون فيه ضعفا لهم .

هذا الواقع ادركه ديستان منذ مدة . ولذلك فهو يعمل على توسيع الهوة بين رأسي اليسار من جهة ، ومن جهة اخرى فهو يدعو الى اعادة اللحمة بين صفوف الاكثرية الحاكمةاذ ان الصراعات التي ظهرت اخيرا لا سيما بين حزب الرئيس ديستان وبين حزب القطب الديغولي شيراك هي التي كانت سببا في انتصار اليسار في الانتخابات الاستشارية .

بالنسبة للحزب الشيوعي يرى ان هذا الانتصار هو خطوة لبدء حملة في المرحلة القادمة تهدف الى حماية او الى زيادة مواقع قواه الخاصة ، وهذا ما يثير حساسية خاصة في نفس ميتران . فالحزب الاشتراكي يرى ان لا بد من اعتبار هذا الانتصار خطوة نحو الانتصار في انتخابات الرئاسة القادمة ١٩٨١ .

ميتران ، امامه معركة اخرى داخل حزبه ؛ العامة للحزب التي يزاحمه عليها « ميشال روكار » وعليه ان يوظف هذا الانتصار في الفوز بالامانة و « بيار موروا » ولذلك يتجه ميتران الان الى التركيز على « ارادة الوحدة الشعبية » في حين يتجه منافسه « بيار موروا » الى التركيز على فعالية الحزب الديناميكية في تحقيق الانتصار

ـ الحزب الشيوعي من جهته يحاول ان يجن[ب] صراعاته الداخلية وفي نفس الوقت يحاول ان ي[...] من التحالف بينه وبين الحزب الاشتراكي عن طريق تأييده لجناح ميتران ، « وجورج مارشي » حين صرح « انه يجب التضامن بين الحزبين » كان يريد ان يقول لميتران « يجب المحافظة على انتصارنا هذا بانتصار سياسي » .

ويبدو ان ميتران المتشدد اكثر من منافسه « بيار موروا » الذي ينادي بالانفتاح على [...] الوسط وبابداء كثير من الليبرالية ، هو الـ[...] سيفوز بأمانة الحزب الاشتراكي العامة ، [...] كانت المحادثات التي استمرت بين اجنحة الحزب في ميتز في الاسبوع الماضي ٩ / ٤ قد فشلت [في ان] تخرج بنتيجة ملموسة غير كثير من التصفيق لميتران .

هذا الواقع المؤشر لواقع سياسي مغاير قد تعيشه فرنسا في المرحلة المقبلة كيف تواجهه الاغلبية الحاكمة ، وكيف يتقبله اليمين الحاكم المندهش امام انتصار اليسار في المجالس الاستشارية ؟

● نصف هزيمة

لا شك ان هناك قلقا شديدا يسود هذه الاكثرية ويدفعها نحو مراجعة حساباتها . فالمؤشر الجديد للانتخابات قد جعل كرسي الحكم يهتز واذا لم توقف الصراعات الداخلية والتركيز على تحصين مواقعها ، فان اليسار الذي لا بد تعلم من الهزائم السابقة سيعرف كيف يعتلي هذا الكرسي .

ويبدو واضحا ان الشعب الفرنسي لم يعد خائفا من خوض تجربته مع اليسار . فهناك كثير من القطاعات الشعبية ترفع صوتها متسائلة « ولماذا نخاف من اليسار فاليمين ليس دائما على حق » ؟

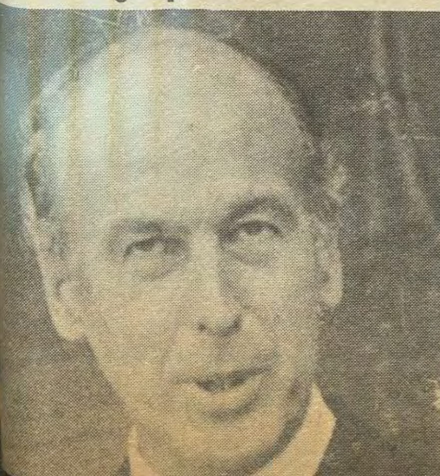
هذا الاتجاه الشعبي يركز عليه اليسار من اجل استيعابه وتوظيفه في معركته السياسية القادمة . فنصف الانتصار الذي احرزه الان ليس كافيا من اجل الوقوف في نفس وترديد « لقد انتصرنا » من ناحية ثانية يحاول اليمين [ان] لا يقبل بنصف هذا الانتصار او بنصف الهزيمة ، مرددا « لقد انهزمنا » فالقلق الى جانب الثقة [...]هما اليوم الدافعان الرئيسان للتجمع الديمقراطي الفرنسي / احزاب الوسط التي يتزعمها جيسكار ديستان / والتجمع من اجل الجمهورية / الحزب الديغولي / من اجل الحفاظ بكرسي السلطة .

غير انه ، وكما وقع تصدع في صفوف اليسار بعد انتصارهم قد وقع تصدع في صفوف اليمين قبل هزيمتهم لا زال مستمرا . فشيراك لم يتأخر عن اتهام جيسكار ديستان بالتراخي وبالافلاس وبتفويت الفرصة امام اليمين ، وذلك باصرار مرشحيه على الاستمرار في الدورة الثانية . اما جناح ديستان فيستمر في لعبة العنجهية عندها يؤكد انه اصبح القوة الثانية في فرنسا بعد الحزب الاشتراكي ، الى جانبه انه يحتل اكثر المقاعد داخل الاكثرية .

وفي العموم لا تخفي الاكثرية قلقها من انتصار اليسار حتى ولو كان نصف انتصار « فميشال جيرو » رئيس المجلس الاقليمي في مقاطعة « ايل دي فرانس » وعضو التجمع من اجل الجمهورية لم يخف قلقه كما لم يستطع تأجيل تحذيره من ان مصير السياسة الفرنسية سيصبح قريبا اسير الاوضاع المحلية والهموم اليومية للشعب الفرنسي وقال « ان فرنسا الحقيقية هي فرنسا الى ٤٦٠ الف منتخب محلي » .

هذا التحذير اذا كان يؤكد حقيقة . فهي حقيقة انتصار اليسار في انتخاباتهم المحلية كما يؤكد انتشارهم داخل الشعب الفرنسي . الا ان اليمين الذي يحاول تخفيف هزيمته فانه سيلجأ في الغد القريب الى البكاء عن الماضي عندما يكون قد قدم مقاعده لليسار مجانيا .

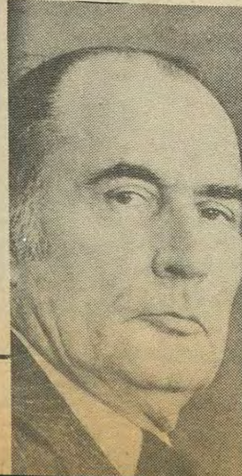
والى سنة ١٩٨١ ، موعد الانتخابات الرئاسية القادمة ، حين يستكمل اليسار نصف انتصاره القادم ، او يستكمل اليمين نصف هزيمته ، سوف يظل الشعب الفرنسي يتساءل بفضولية « ولماذا لا نجرب حظنا مع اليسار مرة ثانية » . فقد مضى على المرة الاولى حوالي ٤٢ سنة . ونصف قرن كاف لتغيير عقلية اليسار والاوضاع المحلية والدولية غير ان السؤال هل تكون السنتان القادمتان كافيتين على تغيير فضولية الشعب الفرنسي الى واقعية يدعو اليها « جيسكار » و « بار » .



ديستان



ريمون بار



ميتران

فرنسا تلتحق بنادي العنف الأوروبي

خمس منظمات آخر اعمالها تفجير المفاعل النووي



منذ مايو ١٩٦٨ ، لم تشهد فرنسا ما بدأت تشهده في مايو الحالي . وحسب المراقبين لا يستبعد ان تعيش فرنسا تجربة اخرى جديدة تضاف الى تجاربها التاريخية.

ففرنسا كما يقال ارض خصبة لكل التجارب ، وباريس لها شهية التمساح تأتي على الاخضر واليابس وتخلط بين الطين والعجين .. ثم تخرج كما دخلت .

في هذه الايام . يتساءل البعض . هل تدخل فرنسا مجموعة الدول الاوروبية التي تعاني من آفة العنف على نوعية اليميني واليساري . وبذلك تكون مثل المانيا حيث الجيش الاحمر وايطاليا حيث الالوية الحمراء واسبانيا حيث الجناح العسكري لمنظمة ايتا (الباسك) وايرلندا حيث الجناح العسكري للجيش الجمهوري وتركيا حيث الذئاب المغبرة . !؟

على كل فبعد احداث « دينان » التي استعمل فيها العمال الاسلحة ضد قوات الامن ، وصل تحرك عمال الحديد والصلب الى ذروته يوم الجمعة ٢٣ اذار مع المسيرة الضخمة الى باريس التي دعت اليها ونظمتها نقابة « س .ج ت » الكونفدرالية العامة للعمال المقربة من الحزب الشيوعي .

ومن ساحة الجمهورية الى ساحة « الاوبرا » مشى مئة الف شخص طوال ساعات في مسيرة لم تشهد باريس مثلها منذ اشهر .

وعند انتهاء المسيرة ، بدأت اشتباكات عنيفة بين مجموعات من المستقلين ورجال الامن نتج عنها جرح ١١٦ شرطيا و ١٠٠ متظاهر واعتقال ١٦٩ شخصا .

الا ان جهاز النقابة العمالية اعتقل احد « المستقلين » ووجد معه بطاقة رجل شرطة . وهنا بدأت تتضح خيوط لعبة جديدة ـ قديمة كان قد لعبها نظام في انتفاضة ١٩٦٨ .

وارتفع سؤال من قبل اليسار الفرنسي . هل بدأ اليمين يعد العدة للمعركة

● تنظيمات العنف

وللاجابة عن هذا السؤال ، لا بد من معرفة الاتجاهات التي تتخذ العنف وسيلة للتغيير في فرنسا مع الملاحظة ان هذه الاتجاهات ذات تمايزات جذرية في الرؤية والتحليل السياسي كذلك في الموقف والموقع الاجتماعي .

١ ـ الاتجاه اليمني المتطرف الذي تدعمه السلطات احيانا لتخوض به معاركها مع اليسار في كل موجة تصاعد . هذا الاتجاه تمثله منظمات « دلتا » و شارل مارتيل » وهما منظمتان مختصتان الى حد الان في اغتيال العمال العرب والافارقة كذلك في اغتيال زعماء اليسار العالمي او الداخلي .

٢ ـ الاتجاه البئوي ، هذا الاتجاه لا يمثل حركة سياسية كما يقول عن نفسهوانما حركة



عمليات عنف في فرنسا

اجتماعية محافظة على سعادة الانسان ، ولذلك كان عداؤه للسلطة يتحدد في كونه يرفض تلويث البيئة بسبب الصناعات والمعامل والمفاعل النووية .

ورغم انه انتهى الى الصمت ، الا انه قد ركز اعماله طيلة سنة ١٩٧٧ على تدمير المنشآت الكهربائية والذرية في فرنسا .

٣ ـ الاتجاه الانفصالي الذي يجمع بداخله كثير من حركات التحرر والانفصال عن فرنسا مثل حركة تحرير بروتانية وجزيرة كورسيكا وحركة تحرير اوكسيتانيا وبلاد الباسك الفرنسية . هذا الاتجاه رغم اعماله النشطة في السنة الماضية الا انه لا يمكن ان يمثل خطرا على الدولة الفرنسية لانه كثيرا ما يخترق من قبل المكتب الثاني الفرنسي .

٤ ـ الاتجاه اليساري الراديكالي الذي يقال عنه « متطرف » والذي تمثله « الخلايا المسلحة من اجل الاستقلال الشعبي » و « الالوية الثورية

الامعية » .

هذا الاتجاه رغم انه لم يجد التفاف شعبي كما كان يتوقع ، الا انه ومنذ سنة بدأ في سحب قاعدة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي بدأ متهاونا في الدفاع عن حق العمال بعد المواقع التي سلمها الى سلطة جيسكار ومن اهم عملياته كانت عملية اغتيال الملحق العسكري للاراغوى وذلك تعاطفا مع حركة « التبومارس » واغتيال حارس احد مصانع رينو « جان ترامونى » في ١٩٧٦ بعد اتهامه بقتل شاب يساري .

٥ - « اللامنتمون » : وهو اتجاه يساري جديد خلق في باريس ثم ما لبث ان انتشر داخل المدن الفرنسية وخاصة في « ستراسبورغ » هذا الاتجاه الذي يجمع بين فصائل كثيرة من اليسار يشكل نقطة الاهتمام الكبرى لدى الحكومة الفرنسية .

ويتميز هذا التنظيم بلا مركزية على عكس التنظيمات الاخرى ، كثيرا ما اتعبت رجال الامن الفرنسي . فهو يضم عددا من المنظمات اليسارية الى جانب قطاع واسع من الطلبة والعمال . وهو مقسم الى مجموعات مستقلة تحافظ على اتصال في ما بينها دون ان يستطيع البوليس اثبات تواجدهم حتى ان التقرير الامني دائما يقول في اخر سطر له « هذا التنظيم غير موجود رغم العمليات التي تحدث باسمه » واللامنتمون يرفضون كل الاتجاهات السياسية الفرنسية ويطالبون بتركيز نمط جديد من التعامل مع السلطة ومع الشعب ، قائم على تدمير رموز الدولة مع التركيز على الابتعاد عن العنف المعزول عن اتفاق الجماهير الذي وقعت في شركة منظمات اليسار الالماني .

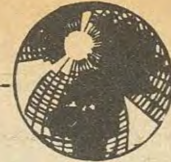
اول نشاط لهم كان احتلال صحيفة «ليبراسيون» ومنعها من الصدور لمدة يوم واحد ، ثم نشر مقالات عديدة على صفحاتها شرح مواقفهم من اليسار الاروبي والتجارب المسلحة في فرنسا وايطاليا والمانيا .

في الشهر الماضي ، كانت ملصقاتهم في الشوارع الباريسية تقول « كل ما نريد هو تدمير نسيج الاكاذيب الذي مجتمعكم » .

وقبل اسبوعين تقريبا ، توالت عملياتهم الهجومية والتفجيرية في شوارع المدن الفرنسية . وكانت دهشة الامن الفرنسي اولا ثم دهشة اليسار الرسمي الذي لم يعد قادرا على تصور انتشارهم السريع داخل العمال والطلبة .

وهكذا ففرنسا « المسكونة . تحب الاطلاع والفضولية والشك في كل شيء من اجل اليقين » كما يصفها ديكارت ، هي « فرنسا الارض الخصبة لكل الثورات الانسانية » كما يصفها ماركس في كتابه « الصراع الطبقي في فرنسا » .

والعنف الذي ينتشر منذ سنوات داخل فرنسا هو مزيج بين الفضولية وحب الاطلاع والشك في حقيقة السلطة والتجربة والعنفوان والتمرد الانساني . مهما كان طابع ذلك العنف .



اوغنـدا



الحرب المنسية

حرب اوغندا يصمت عنها الجميع

عيدي امين وحده ضد الغزو وفيما الآخرون يتفرجون
طرد الخبراء الصهاينة وأمّم ممتلكات الدول الكبرى
إعداؤه اشتراكيون على الطريقة الغربية والصهاينة مولوهم
الشيوعيون الاوغنديون : تحرير اوغندا من الجيوش الغازية قبل تحريرها من عيدي امين



عيدي امين

يحكى عن عيدي امين انه صرح مرة امام ضباطه قال : « انا واثق لو اتيحت لي الفرصة لقيادة الجيوش العربية ضد اسرائيل ، لتمكنت من النصر عليها في اقل من اسبوع » . ويبدو انه كان يتمتع بمعرفة سابقة لجغرافية الصهاينة العسكرية حين كان يشغل ضابطا ضمن الفرق التي الحقتها بريطانيا بالجيش الصهيوني في ايام تأسيسه الاولى ، وحين كانت اوغندا تعد من بلدان الكومنولث .

بعد عملية عنتيبي ، لم يعترف بهزيمة جيشه ...اد وصرح للاسف ، لقد صادف ان كنت خارج ...غندا عند الهجوم ، وكان ان ابعد كثيرا من ...ضباط والوزراء عقب ذلك .

... عيدي امين هذا يواجه اليوم مصيره الذي بدأ ...حصر في عدة ايام قادمة ، وربما في عدة ساعات ...قط كما تقول مجلة « جون افريك » غير ان ...يبلوماسيا غربيا قد غادر كامبالا قال لجريدة ... اللوموند » في الاسبوع الماضي كنت واثقا من ...ن عيدي امين سيسقط ، لكني اليوم لم اعد ...اثقا من هذا .. » .

...وحتى كتابة هذه السطور ، يبدو ان نظام عيدي ...ين يراوح مكانه وان كان هذا المكان يضيق ...يئا فشيئا بفعل تقدم القوات التانزانية الى ...انب قوات الرئيس الاوغندي السابق « ملتون ...وتي » . الا ان اخبارا جديدة من داخل ...غندا تقول ان قوات عيدي امين قد استطاعت ...سترجاع مدينة كامبالا بعد معركة ضارية حيث ...ستعادت السيطرة عليها ، وذلك بعد ان سحقت ...اولة انقلاب من داخل النظام قام بها وزير ...دفاع الاوغندي الذي قاد تمردا انشقاقا داخل ...جيش .

والى هذا الحين ، تصر القوات التانزانية على ...واصلة تغلغلها داخل الاراضي الاوغندية بعد ان ...حتلت تحت واجهة معارضة الرئيس السابق ...لمنفي في اراضيها ، نحو ثلث اراضي اوغندا ... منطقة الجنوب الغربي كلها) وهو ما جعل ...يدي امين غير قادر على الاتصال البري مع ...ائير وروواندا في الغرب الافريقي . اما اتصاله ...الشرق بكينيا ، فعلاقة اوغندا ليست باحسن حال ...ن حال علاقتها مع تانزانيا - العدو بل ، ان الامر ...زداد صعوبة ، بعد سلسلة اعمال التمرد ...التي تقوم مجموعة من المتمردين الذي يدعمهم نظام ... اراب موي) مثل تمرد مدينة تورورو ، اضف الى مجموعات التخريب المتواجدة في الداخل .

فتانزانيا ، رغم محاولات الوساطات الافريقية ، ورغم التهديد الليبي لا زالت تصرح على لسان زعيمها نيريري صاحب نظرية « الاشتراكية على الطريقة الغربية » « ان الاوغنديين الوطنيين هم الذين يحاربون دكتاتورهم الرياضي ، ونحن اقسمنا ان ننتقم لابوتي الذي يعيش منفيا في دار السلام .. »

والحقيقة انه اذا كان عيدي امين الذي بدأ وكأنه لوحده على الساحة يواجه مصيره فان اوغندا كلها قد بدت لوحدها تواجه هذه الهجومات التي تقودها مجموعات متمردة لا هوية سياسية لها مدعومة من قبل جيش نظامي مدعوم من بلدان الغرب وامريكا .

فحين وجهت كينيا انذارها الى جوليوس تيريري للتراجع عن احتلال اوغندا ، كانت واشنطن سباقة في الرد على ليبيا حيث هددت وزارة الدفاع الامريكية طرابلس بضربة اذا ما حاولت الاقدام على مساعدة عيدي امين .

فعيدي امين ليس ذلك السياسي الساخر والعبثي او الدكتاتور الابله كما تصوره الصحافة الغربية والصهيونية . فقد استطاع هذا الرئيس الذي يكرهه الغرب كله ان يقطع علاقاته كاملة مع العدو الصهيونية وان يؤمم كل ممتلكاتهم ويخرجهم من اوغندا وايديهم على رؤوسهم . كذلك فعل مع الانكليز والامريكان ، مما اضطر واشنطن الى التدخل لدى بلدان كثيرة لقطع النفط عليه وقطع المخارج البحرية على اوغندا ، بل ذهبت في اغلاق السوق الاميركية امام البن الاوغندي ، وهو المنتوج الرئيسي للبلاد .

لقد كان عيدي امين يخوض معاركه مع الغرب وعملاء الغرب بصمت وتحت حصار اعلامي فرضته وكالات الانباء الاربع التي تملكها الامبريالية العالمية وكانت دائما لاتورد اخبار اوغندا الا اذا تزوج او طلق عيدي امين ، وهو اسلوب دوغمائي وتبهيمي تعتمده الصحافة حين تترك الواقع السياسي الى الحالات الشخصية .

ما من صحيفة غربية قد تعرضت في يوم من الايام الى التأميمات التي قام بها عيدي امين المناجم ، مزارع البن ، البنوك ، العمارات الكبرى ، التجارة الداخلية ، قطاع المواصلات ، التعليم ، والاصلاح الزراعي . وتوزيع المزارع على الفلاحين .

كذلك ما من صحيفة غربية قد تحدثت في يوم من الايام عن عداء عيدي امين للصهيونية والامبريالية ولاروبا ولمشاريع السوق الافريقية التي تريد انشاءها اروبا لتأييد نفعية اقتصاد افريقيا، وتل ابيب ، كذلك عن خروجه من بلدان الكومنولث وانشاء عملة اوغندية مستقلة .

والى الان تحاول هذه الصحف ابراز ان جوليوس ينريري رغم اجتياحه للاراضي الاوغندية انه على حق .

هذا الـ « ينريري » الذي يتمتع بدعم من امريكا والمانيا الغربية ، والذي يقيم احسن العلاقات مع اسرائيل ، والذي يناصر الحل السلمي بين سود وبيض روديسيا بالرغم من انه يعتبر من بلدان المواجهة ، هذا الاشيب النحيل لا يزال يلبس قميص الاشتراكية على الطريقة الغربية ، استطاع الى الان ان يخفي حقيقته وحقيقة الصراع القائم بينه وبين اوغندا .

ففي الحقيقة ، لم يكن صراع بسبب قضية حدودية على بحيرة فيكتوريا او على قنطرة كاجيرا . وانما كان بسبب احتضانه لرئيس سابق معروف بصداقته للصهيونية والامبريالية اسمه « ميلتون ابوتي » الذي يحارب من اجل استرجاع مقعده بدعم من الجيش التانزاني الذي يتلقى معداته العسكرية الاخيرة من « اسرائيل» ومن طابور من المرتزقة الذين لم تعرف هوياتهم السياسية الى الان الا ما تبثه وكالات الانباء حول تقدمهم نحو العاصمة كامبالا يوميا .

من ناحية الشيوعيين الاوغنديين ، والذين يعارضون عيدي امين ، لم ينساقوا الى دعم ما يسمى بالجبهة الوطنية التي يتزعمها رئيس صهيوني سابق معروف بارتباطه الغربي . وفي الوقت الذي يعارضون فيه كلا من الزعيم الحاكم امين والزعيم الحالم بالعودة ، يحاولون ان يحددوا موقفهم النهائي الذي يتمثل في الدفاع عن وطنهم من الاجتياح التانزاني مع تأجيل المعركة مع عيدي امين .

اخيرا ، اذا كان عيدي امين قد بعث مرة ببرقية تهكمية الى نيريري قال له فيها « احبك احبك لدرجة لو كنت امرأة لتزوجتك » عليه الان ان يحرر بلاده او يكتب برقية ثانية يقول له فيها « احبك ، احبك لدرجة لو كنت انا امرأة لتزوجتك » .

(الصافي . س)



...ريري : اشتراكي ... الطريقة الغربية



الباكستان تغرق في دم بوتو

انا اطلب العدالة ولا اطلب الرحمة

في الساعة السادسة صباحا من يوم الاربعاء ٤ في الشهر الرابع من سنة ١٩٧٩ ، وضع الحبل في عنق السيد علي بوتو رئيس وزراء باكستان السابق ٠

وبعد ساعة ، وضعت جثته في صندوق خشبي حملته طائرة خاصة الى مسقط رأسه ٠ وبعد ساعتين ، كانت الجثة تتوارى تحت التراب في حراسة مشددة لم يحضرها من المدنيين الا شيخ دين صلى صلاة الجنازة بعجالة ٠

– الان هل ارتاح « ضياء الحق » جنرال باكستان بعد ان اصر على ان يكون اسمه اسما على مسمى ٠ ؟

« انه حق العدالة الذي لا يجب التفريط فيه » هكذا رد الجنرال ضياء الحق على كل رسائل الرؤساء والملوك الذين تدخلوا من اجل اصدار عفو في حق ذو الفقار على بوتو ٠

« انني لا اطلب الرحمة ٠٠ بل اطلب العدالة »

هكذا كان كلام السيد بوتو في كل مرة يطلب فيها منه كتابة رسالة عفو الى الجنرال ضياء الحق ٠٠

● بوتو الطموح ٠٠٠ بوتو التجريبي

– ولكن ماذا فعل ذو الفقار علي بوتو حتى يكون مصيره الاعدام ؟

يقول بوتو « السياسة رقصة ٠٠ يجب ان تتمتع فيها الساق بحرية كاملة » ولذلك منذ صعوده الى مجال السياسة بعد ان اكمل دراسته في جامعات امريكا وواشنطن ، كان مثال الشاب الطموح ، والكهل الحكيم ، والسامي المرن والماهر ٠

ومنذ ترأس وفد بلاده في المفاوضات مع الهند حول قضية كشمير التي ظلت عالقة بعد انفصال باكستان عن الهند في عام ١٩٤٧ ، الى ترأس وفد بلاده في مفاوضات « اتفاقية سيملا » في حزيران – يونيو ١٩٧٢ بينه وبين انديرا غاندي لانهاء الحرب بين البلدين التي نشبت ابان ازمة بنغلاديش / باكستان الشرقية / ٠٠ كانت رحلة بوتو السياسية مليئة بالمواقف المتحمسة لقضايا الاسلام وبلدان عدم الانحياز وقضية العرب

وبرغم ما شهده فيه الزعيم الصيني « ماو [...] مرة حين قال « ان ذو الفقار يتمتع بذكاء خا[...] يجعله من ابرز السياسيين في العالم » فان بو[...] لم يكن بعيدا عن الاخطاء الكبرى شأنه شـ[...] كل زعيم براغماتي يخطأ احيانا ويصيب احيانا

فالحرب الهندية – الباكستانية التي اندلعـ[...] عام ١٩٦٥ كانت حرب بوتو شخصيا ٠ وقد لعـ[...] دورا حاسما في تحديد وجهتها حين اقنع الرئيس ايوب خان بضرورة عملية عسكرية في كشمير ، [...] ان الهند ، وحين اتسعت الحرب كانت قد وجه[...] ضربة قاضية للجيش الباكستاني لم يعوضها بوتو الا حين جاءت المفاوضات ، فاستطـ[...] ان يعيد كل حقوق الباكستان ٠

بعد ذلك ، وفي عام ٦٧ ، مرض ايوب خان وتولى الجنرال يحي خان رئاسة الاركان العامة منطلقا منها لتعزيز نفوذه في غياب الرئيس فوجد علي بوتو نفسه اسيرا للجيش ، عنده[...] انتقل ، وكما قيل في اللحظة المناسبة الى صـ[...] المعارضة ، فأسس حزب الشعب الذي سر[...] ما تغلغل في صفوف العمال والفلاحين والبائسين

وبخطوة ناجحة من ضمن رقصة السياسية توصل ابن الارستقراطية الزراعية الباكستانية [...] معبود جماهير عمال وفلاحين الباكستان عندمـ[...] قامت الانتخابات في باكستان سنة ١٩٧٠ (باكستـ[...] قبل الانفصال) واستطاع حزب عوامي باكستـ[...] الذي يرأسه الشيخ مجيب الرحمن تحقيـ[...] انتصار ساحق منتزعا ١٦٠ مقعدا من اصـ[...] ١٦٢ ٠ لم يكن بوتو ، ولا الجيش على استعـ[...] للتسليم بالامر الواقع لانتصار مجيب الرحمن فسارعت الهند وبدعم ضمني من الاتحـ[...] السوفياتي الى استغلال فرصة النزاع الذي [...] يتأزم ٠ وحين حاول الجيش الباكستاني اللجـ[...] الي القوة ضد مجيب الرحمن ، تدخلت القـ[...] الهندية ، وكانت كارثة عسكرية انتهـ[...] بانفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربـ[...] الذين ينفصلان اصلا عن بعضهما بمسافة تقدر[...] ١٥٠٠ كلم ٠

سقط الجنرال يحي خان ١٩٧١ ، وكانت حا[...] انهيار كاملة للدولة والجيش والاقتصاد ، الا [...] بوتو وحزبه ظهر كمنقذ لباكستان وبقدرتـ[...] الخارقة كمفاوض جعل باكستان قادرة علـ[...] اجتياز تفككها وانهيار اقتصادها الى حد اوصـ[...] فيه الى انتاج القنبلة الذرية ٠٠

انطلاقا من هذه الحنكة التي جلبت له انتصار[...] ديبلوماسية وافرة على شاكلة عبد الناصر [...] حرب السويس ، استطاع بوتو ان يضع كـ[...] الصلاحيات بين يديه دون اي اعتبار للاصـ[...] الدستورية والتشريعية ٠

● ضياء الحق الحقود والمراوغ

وجاء انقلاب ضياء الحق في تموز ١٩٧٥ ، ليـ[...] بوتو في السجن ، تحت تهمة مجمعة في ملـ[...]

[...]زن عشر كيلو من الورق اهم اركانها : الذهاب [ب]باكستان الى حافة الخطر ، والذهاب بالشعب الى الجوع ، والتفريط في نصف البلاد ببنغلادش ، التعامل مع السوفيات ، اغتيال او التحريض على اغتيال منافسه السياسي في الانتخابات ٠

وجاء قرار المحكمة التي تداول جلساتها ضمن [...]قفاة كلهم من اقرباء ضياء الحق ومن منطقته (البنجاب) حكم الاعدام شنقا في علي بوتو ٠

ورغم تدخل كثير من البلدان والرؤساء والملوك المنظمات الدولية والمحلية ، لم يتنازل هذا الجنرال الحاقد على قراره الذي يعرف ان قرار المحكمة هو قرار سياسي وليس قرار قانوني من المحكمة ٠ كذلك رغم التحليلات التي تقول [...]ان حزب الشعب قادر على تفجير انتفاضة شعبية في الباكستان احتجاجا على اعدام زعيمه [قـ]ـد تهز اركان حكم ضياء الحق ، [...]ان هذا الجنرال استعد لكل طارئ وامر بتنفيذ الاعدام شنقا دون رحمة ٠

– فمن هو هذا الجنرال ؟ وكيف سيتصرف بعد تنفيذ جريمته ؟

هذا الضابط الخجول والصعب المراس والمراوغ ، الذي يشبه في كل تفاصيله جنرال الشيلي بينوشية ، كان من المقربين من بوتو ، كما كان بينوشيه ٠ كان لا يخفي اعجابه الشديد [...]سياسة « بوتو » في فرصة تتاح له للكلام ٠ واستمر في مديحة الى ما بعد تفرده بالسلطة وذلك [...]من لعبة تكريس الامن في البلاد المستنفرة احجاجا على الاطاحة ببوتو ٠

هذا الضابط الجامح له تاريخ عريض وطويل في القتل طال الوطن العربي في ايلول الاسود ٠ فهو الذي تولى قيادة البعثة التي ارسلها الرئيس يحي خان وهي بعثة عسكرية كانت مرابطة بالاردن لحماية عرش الملك حسين من المقاومة الفلسطينية ٠

وصل الى الاردن على رأس رتل من الدبابات والطائرات في اواخر ١٩٦٧ بموجب اتفاق عسكري مشترك ٠ فلما وقعت مذابح ايلول ، تولى الجنرال ضاء الحق يقيادة القوة الاردنية التي اشتبكت مع الدبابات والمصفحات السورية فحطمت بعضها وارغمت بعضها على الانسحاب ٠

وهو الذي امر قواته بضرب الحصار على مخيم الوحدات لتفريغه من جيوب الدفاع التي اقامتها الميليشيات الفلسطينية ٠

وفي الحقيقة منذ صدور حكم الاعدام في بوتو ، كل الذين يعرفون شيئا من تاريخ هذا الضابط لم يكن يهمه الحديث عن اصدار العفو انما كان ينتظر يوم تنفيذ هذا الاعدام ٠

وبوتو واحد من هؤلاء الذين يعرفونه ، حين استطاع ان يغدر به وبصداقته ، لذلك لم يطلب الرحمة منه وانما طلب العدالة ٠ ولذلك كتب وصيته وسلم زعامة حزبه الى ابنته البكر « بنازير » ٠

وجلس داخل الزنزانة ينتظر قائلا « يا الهي ساعدني » ٠



ضياء الحق الانتهازي

● وماذا الان بعد الاعدام ؟

يكثر الحديث الان عن اجراء انتخابات دستورية سيجريها الحكم العسكري لتسليم السلطة الى المدنيين ، ورغم تحديد تاريخ الانتخابات في ١٧ تشرين الثاني المقبل ، الا ان المراقبين السياسيين يؤكدون على مراوغة هذا الضابط اللعين على باكستان ٠ فهو يقول ذلك لاجتياز ازمته الشعبية التي انفجرت بسبب الاعدام ٠ والدليل على ذلك انه لم يوضح ما اذا كان سيتنازل عن السلطة او سيحتفظ بها بين يديه ٠

تلك هي اسلوبية ضياء الحق في السياسة ٠ لقد وعد بالانتخابات لانه كان ينوي اعدام بوتو ، وكان يمدح بوتو لانه كان ينوي اعتقاله ٠ وها هو الان ينقل بعض الجنرالات الى مواقع اخرى داخل البلاد لانه ينوي ابعادهم لانهم احسوا بوطأة حكم الاعدام مني زعيم كبوتو رغم مشاعر كل العالم التي يقولون ان ضياء الحق قد بال عليها ٠

وكما يفعل ضياء الحق في الداخل ، فهو يفعل مع الخارج ، فقد اتجه ابان صعود الثورة في ايران الى تغييرات في شؤون الدين فجعل كل المدارس تفيد من نظام تعليمها ، وعند انتصار الثورة بادر الى الخروج من حلف السنتو ؛ وهو على عادته مراوغ ذو عقلية الجيدين عسكرية تضاهي عقلية تشرشل ٠ ولكن كثير من علماء النفس يؤكدون ان العسكريين اذا لم تتح لهم الفرصة لانتصارات عسكرية اتجهوا الى لعبة السياسة ، والانقلاب هو حربهم الذي يبرعون فيها ويؤكدون فيها عسكريتهم ٠

بعد ابعاد الجنرال غواشيم من الرئاسة ومن الحزب :

يخرج الكونغو من مرحلة الاستثناء

من المقرر في السادس والعشرين من آذار ان تعيش الكونغو برازافيل حدثا محددا في حياتها السياسية ، حيث يفتتح المؤتمر الاستثنائي لحزب العمل الكونغولي ٠ هذا المؤتمر الذي خضع للتأجيل مرارا عديدة منذ اغتيال الزعيم الشاب « مريام نوغوابي » على يد مرتزقة ٠

وفي الخامس من شباط الماضي ، قررت اللجنة المركزية ان تعقد هذا المؤتمر الاستثنائي الذي سيكون فرصة واسعة وغير محدودة لكل اعضاء الحزب في الادلاء بارائهم ونقاشاتهم وانتقاداتهم حول الوضع السياسي منذ تسلم الجنرال «جواشيم يوهمبي » مقاليد الحكم ٠٠ اي قبل سنتين عندما اغتيل الرئيس نوغوابي ٠

والان وقد تسلم الحكم منذ شهر شاب اخر من داخل اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي (وهو حزب ماركسي لينيني) ، فقد حرص « دينس ساسو نغيسو » على عقد هذا المؤتمر الاستثنائي الذي وقف له بالمرصاد كثير من المتهالكين منذ غياب الرئيس الاول « نغوابي » ٠

● تجذير التجربة الحزبية

فقد اعلن في برازافيل عن لسان الرئيس الجديد « ان مؤتمر حزبنا هذا سيكون تنفيذا لوصية نغوابي التي تكالب على اخفائها البعض المتهالك على السلطة ٠٠ انه يجب اخضاع القيادة للقاعدة ٠٠ وعلى هذا المنهاج يجب تجذير العمل الحزبي الذي يسير مع متطلبات الصراع الطبقي ٠ كذلك يجب تجذير كل الخطوات في الزراعة والصناعة التي بدأها نغوابي وحاول البعض ان يتجاوزها الى النسيان ٠٠ اننا لن نسمح بان يخضع حزبنا المناضل لبيروقراطية اولئك الباحثين عن الراحة » ٠

واذن ، فالمؤتمر القادم ، الذي سيكون حلقة الوصل بين عهد الرئيس نغوابي الذي كان يطلق عليه « ابن ماو الروحي في افريقيا » وبين عهد الرئيس الجديد المنتخب من المكتب السياسي للحزب « دنيس نغيسو » الذي يعتبر من اشد الناس اخلاصا للحزب ولابن قريته « نغوابي » ٠



"مائة عام من العزلة"

تذكرة سفر لروائع الادب

بين الفن الرديء ، والمبالغة في فنية العمل الادبي ، لا بد وان هناك اسلوبا ثالثا يصل بنا الى طرح قضايانا الملحة .

قليلة هي الاعمال الضخمة ، التي تظهر ، ادبيا ، من حين لاخر ، على صعيد المترجمات الى اللغة العربية . خاصة وان المترجمين الذين برعوا في هذا المجال ، قلة نادرة في بلادنا .

وبعد « الساعة الخامسة والعشرون » و « اللامنتمي » و « الدكتور زيفاجو » تأتي « مائة عام من العزلة » لتذكرنا بهذه الاعمال ، التي كان لها في يوم ، تأثير كبير في الاوساط الثقافية عندنا ، خاصة بالنسبة لأولئك الذين ، لا تمكنهم لغاتهم الاجنبية ، من الاطلاع المباشر ، على روائع الادب العالمي .

الرواية للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز ترجمها سامي وانعام الجندي . وهي من اولى اصدارات « دار الكلمة » .

يقول ماركيز في تعليقه على روايته اثر صدورها اواخر الستينات : « اعتقد ان العالم سيتحول الى عالم اشتراكي ، وامل ان يتحقق ذلك في اقرب وقت . على أني اعتقد ان كتابة ادب سيء ، تعرقل مسيرة العملية التاريخية نحو الاشتراكية . اما تحفظي تجاه ما يعرف بالقصه الاجتماعية الملتزمة ، فيكمن في طابعها الجزئي التجميلي ، الذي يعطي القاريء صورة جزئية عن العالم والحياة .

في رأيي ، ان القاريء في امريكا اللاتينية ، لا يحتاج الى من يقص عليه مآسيه واضطهاده وغياب العدالة الاجتماعية . انه يعرف كل هذا ، ويعاني منه يوميا . وانما هو بحاجة الى ادب جديد ، ففي الادب الجديد ، تحريض وتوعية » .

ومع ذلك ، فان التزام ماركيز - المقدمة - بقضايا مجتمعة والانسان في العالم كله ، القضية الاساسية في كل ما كتب ، وان سلك الى التعبير عنها ، مسالك فنية ، رفعته الى قمة كتاب العصر » .

اذن ، منذ المقدمة التي مهد بها المترجمان للكتاب ، نفهم ان المؤلف ، قاص ملتزم ، ولكن على طريقته الخاصة . وانه يحاول ان يعطي ادبا جديدا ، فنا رفيعا ، يخدم به موضوعة التزامه ، عبر هذا المستوى الفني ، الذي لا يتخلى عنه . على العكس ، فهو يرى ، ان الفن الرديء يسيء الى القضية التي يلتزم بها . انه بهذا ، يذكر بكلمة رودان المعروفة: « ان الجاهل والمستهتر ، يشوهان كل شيء جميل ، بمجرد النظر اليه » .

تحكي الرواية ، عن قرية ماكوندو ، الاسطورية ، وعن تاريخ عائلة بوينديا الغريبة ، المليئة بالنماذج الطريفة ، المشحونة بالغرابة ، لدرجة ، يصعب على المحلل ان يتابعها جميعا ، يتوقف عندها جميعا . وقد رسمت كل تلك الشخصيات ، بشكل حاذق وعميق، لدرجة الاذهال ، فاجهاد المتتبع لها .

ميكيادس ، الغجري الغامض . مؤسس العائلة ، العقيد اورليانو ، الذي قاد ثورة خاض خلالها ماينوف على الثلاثين حربا .

وهكذا تجد انها عائلة ، تجمعها الغرابة ، وسلكخفي من التشابه ، رغم انها تضم الثائر والبطل الاسطوري ، الى جانب العربيد والماجن وشذاذ الافاق وكلهم ، دون استثناء ، ينتهون نهايات غريبة .

البطل الرئيسي في القصة ، يظل « ماكوندو » القرية نفسها . والتي هي نموذج عن المجتمع الامريكي اللاتيني ، مضافا اليها ، الالوان والاطر الغريبة ، التي ينسجها الكاتب حولها .

ولهذا ، فهو ينقلك بشكل حار ، وكثير التعقيد ، الى تفصيلات الحياة اليومية الى - القرية - النموذج هذه . حيث تكتشف القديسين ، الى جانب حياة بيوت الدعارة . والفلاسفة ، في اثواب المشعوذين .

في حالات العشق الكثيرة ، التي يعرضها علينا المؤلف ، الحاح على موضوعه من يشبه الثورة الجنسية، اذا جاز التعبير ، وفيها لفح من الرغبات الوحشية ، الكافية في النفس الانسانية ، والتي يكشفها الكاتب ، في نوم من العري الفني ، الممتع والفاضح في ان معا . وهنا ، يقدم الينا ، نماذج من العلائق ، التي هي غاية في الغرابة والعجب . وحين تعيش تلك الحالات ، لابد وان تذهلك ، بغض النظر عن تأييدك لها ، او رفضك اياها . ولكنها ، ايضا ، تقوم بتعرية ، بعض خفايا نفسك ، مما يدفع بالدم حارا الى وجهك ، ايضا هناك فصل على نهاية من الاهمية في الرواية يتناول اوضاع المجتمع الامريكي اللاتيني بشكل عام تقريبا .

حين تهاجم القرية ، شركة الموز الامريكية الشمالية ، فتسيطر بشكل خفي على السلطة ، تضطهد العمال ، وتسبب البلاد خيراتها ، تتعامل مع الوطنيين بكل ما عرف عن الامبريالية الامريكية ، من غطرسة ، وصفاقة في التعامل والاستغلال .

وتأتي الانتفاضة العمالية . ولكنها تسحق بشكل دام ورهيب . وما تلبث الشركة ، ان تهاجر ، وتتهزب هي ايضا ، ولكن ، ليس بفعل الانتفاضة ، وانما تنوب عنها الطبيعة بذلك . اربع سنوات من الامطار والسيول . أي ان الكارثة الطبيعية ، هي التي تنتقم للالاف الثلاثة من العمال ، الذين اغتيلوا في ساعات من قبل السلطة فهل جاء رمز الطبيعة هنا . ليشير الى قوة الجنوب المضطهدة الحافل بالقوى والاسرار . ام ماذا ؟ ...

عمليا ، يكشف الكاتب ايضا : طبيعة العلائق التي تربط الانظمة العسكرية ، البيروقراطية ، في امريكا اللاتينية ، بالامبريالية الامريكية ، ويلقي باضواء ، ربما كانت غير كافية احيانا على طبيعة الصراع .

فهل وفق ماركيز ، في الوصول عبر العمل الفني الرفيع والمتقن الى خدمة موضوعة التزامه ، التي ينظر لها ؟ .

وهل « مائة عام من العزلة » مثلا في المستوى الذي يشير اليه المترجمان في مقدمتهما .

الواقع ، ان رواية ماركيز هذه ، بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر حولها ، تظل عملا كبيرا ، وعلى شيء كثير من الاهمية ، الا انها ، وربما هو شعور شخصي ، تجهدك . وانت تقرأها ، برغم الخيط السحري الذي تشدك به اليها . وهي بهذا الاندهاش ، مع شيء مما يشبه الضيق ، الممتع ، احيانا .

/ عين /

في يوم غزير المطر
في يوم شديد القيظ

رواية : عادل عبد الجبار
نقد : مؤيد عثمان البحش

في يوم غزير المطر في يوم شديد القيظ بهذا العنوان التفصيلي ، والمتوازي في تناقضه الحاد ، يضع الروائي عادل عبد الجبار ، الخط الاول لمفتاح روايته التحليلية هذه ، واطلاق صفة التحليلية على الرواية لا يعني اعتمادها المناظرات السياسية والمساجلات او التقريرية المباشرة .

فهذه الصفة مستمدة من البناء الروائي القائم على تحليل الواقع الاجتماعي من خلال الشخصيات سواء بحركتها الخارجية والمظاهر العامة والتصرفات المباشرة التنفيذية ، او بالحركة الداخلية لهذه الشخصيات بالمونولوج والتداعيات ، بعيدا عن التهويم واحلام النوم او اليقظة الباهتة والغارقة في الذاتية ، فالرواية في بنائها تزاوج بين الجانب الرسمي والجانب الطبيعي للشخصيات وهذه المزاوجة ادت الى تدعيم وتقوية هذا البناء وتماسكه دون ان يكون لاي من الجانبين اثر تخريبي على الجانب الاخر ، وقبل الدخول في تفاصيل العمل الروائي وتحديد خطه البياني من حيث البناء ، لا بد من تحديد تاريخ احداث الرواية استنادا الى مؤشرات الواقع الاجتماعي المطروح في الرواية وحالة الشخصيات العامة والخاصة والاوضاع الفكرية والسياسية السائدة ، ورغم انها مسألة معقدة الا انها ممكنة جدا اذا توفر الالمام بمراحل التطور السياسي والاجتماعي في العراق ، وما دام الكاتب لم يحدد التاريخ من خلال فعل سياسي او اجتماعي بارز ، فان رصد الواقع بدقة يشير الى ان احداث الرواية جرت في بداية الستينات ، وهذا ليس ضربا في تخت الرمل او قراءة في كف بل من شواهد الفوضى والارتباك التي كانت سمة عامة في هذه الفترة والتي نجدها واضحة في شخصيات الرواية المفجوعة بواقعها الراهن والذي لم يستطع ان يقدم لها الحلول الجذرية او حتى المناسبة مرحليا ، الامر الذي ادى الى التأثير على حركتها البارزة في الرواية وتصرفاتها المليئة بالقلق والبحث عن البدائل، اضافة الى تشاغلها بالمسكنات . ففي الصفحات الاولى من الرواية نجد المقهى سيد الموقف ، ونجد الشخصيات تعبر عن واقعها باحاديث مفرغة جوفاء ، قلقة ثقافيا ، تهرب من الواقع الى المشاحنات ومن قهر الشارع وفساد الاوضاع الى اجواء المقاهي الفاسدة، واذا امعنا النظر في حركة الشخصيات لا تبدو انها تقبل بهذا الواقع او مهادنته بالتعايش بل تحاول الخلاص منه غير ان التردد في اغلب الاحيان يعتم هذا الهدف ، وهذا التردد كما تطرحه الرواية ليس رغبة شخصية بل انعكاسا لحالة الفوضى والارتباك السائدة ، فشخصية « رياض » الرئيسية في الرواية نجدها ترفض هذا الواقع رفضا مطلقا . وتعبر عن هذا الرفض باساليب عديدة سواء على صعيد التمرد المسلكي والخشونة في العلاقات التي يشارك الجسد القوي في بلورته ، او التمرد الداخلي المفجوع بالواقع الراهن ، والماضي الذي يواصل اتصاله بالحاضر ليشكل معه الدعوة الملحة للتغيير والخلاص العام . فعلى صعيد الماضي نجد تداخلات الماضي رغم قسوته واوجاعه يعتمد على الاجتماع والتطور دون عقد فرويد ونظرياته في علم النفس ، وهذه المسألة بارزة جدا في مسلكية رياض الطبيعية ، فلا نجده حين يتذكر طفولته وهمسات نسوة الحي حول امه التي هربت مع رجل اخر ... لا نجده يلوم احد حتى والده السكير، ولا يلوم امه بل نجده يحبها من خلال وصف والده لها بانها جميلة ، وانه اي رياض اي الانفصام الذاتي، وعلاقاته ونظرته الى المرأة ليست علاقة انتقامية ، تماما مثل سلوكه الخشن مع اصدقائه ، واذا اردنا الدخول في بعض التفاصيل نجد ان رياضا متفهم تماما لحالة والده السكير العربيد ، ولا نجده متحاملا عليه بل على العكس نجده ملاذا مؤقتا له ، ان لم يكن الملاذ الاخير على صعيد العلاقات الاعتيادية .

وشخصية والد رياض لا بد من تسجيل نقطة هامة حولها ، وهي تألق هذه الشخصية رغم غيابها المادي وعدم ظهورها في الرواية وقصر دورها ، وبكلمة اخرى استطاعت ان تفرض نفسها على صعيد الحدث الروائي في نفس القاريء واعطت الدفع المناسب لتألق رياض والعطف عليه ، ووسيما في فعل الموت قبل لقاء تمناه القاريء لرياض مع والده ، ذلك الموت في لحظة اكتشاف رياض لبداية خلاصه الذاتي على طريق الخلاص العام بتعرفه على « عائدة » وهذه المسألة ليست مجرد قصة حب عادية ، بل هي عملية مدروسة لاعادة التوازن بين شخصية رياض « الرسمية » الفوضوية الخشنة وشخصيته الطبيعية الواعية التي تتجسد بنمو متواصل بالمنولوجات الداخلية ، غير ان موت الوالد نجده يضع رياض في فوضى داخلية وخارجية مليئة بالترقب والانتظار ، فتنتهي علاقته بالمسكنات نسرين والمقهى وحتى بيته ، ويختفي تماما في حين نجد شخصية حسان تبدأ الفعل لكنها تبقى رغم نشاطها الكبير شخصية تابعة تفتقر الى الاستقلالية والقرار الذاتي والتي تبلورت في بداية الرواية بعرض القصائد على الاخرين منتظرا القرار ، دون ادنى ثقة بالنفس اضافة الى القصور الذاتي في اقامة العلاقات خارج شخصية رياض حتى في علاقته بعائدة التي تنتهي فور ظهور رياض ، وشخصية حسان مأساوية حتى في طريقة الموت المفاجيء ، والذي يعبر هو الاخر ، عن القهر الاجتماعي القائم في المدينة اوالريف مسقط رأس حسان ، حيث نجده قادرا على ممارسة بعض الفعل في غياب رياض ، الا ان هذا الفعل محبط اساسا لاعتماده التقليد لشخصية شيخان وانعدام قدرته على المبادلة ، حتى في علاقته بخيرية ، والتي تأتي عبر تداعيات ميلودرامية ذات طقوس خاصة جدا ، وحسان لا يجد خلاصا من شخصية رياض حتى في غياب الثاني واختفائه

احاديث البياتي في بيروت

منذ قرابة شهر ، والشاعر عبد الوهاب البياتي ، يقيم في بيروت . « وابو علي » لا يحب القاء شعره، انه ليس الشاعر المنبري ، الذي تعودناه في شعراء اخرين

ولهذا ، اشتهر عنه ، اكثر ما اشتهر، احاديثه الادبية على صفحات الصحف والمجلات ، او عبر الاندية الثقافية والاذاعة والتلفزة .

اخر لقاء حافل « لابي علي » ،كان في المركز الثقافي العراقي ،الاسبوع الفائت ،حيث قضى قرابة الساعتين يحاور الجمهور الغفير ، الذي ام قاعة المركز ليستمع اليه .

وكالعادة ، تميز اللقاء ، بالتعليقات اللاذعة ، والنكات الادبية المميزة .

حاول بعض الحضور ان « يحشره» فيقيم زميله الراحل ، بدر شاكر السياب ، الا انه مر عبر « حقول الالقاب » بحنكة ودربة قل ان نجدهما في سواه .

نالت نازك الملائكة حصة الاسد من القدح والتقريع فقد وصفها بالشاعرة المبتدئة والتي لا علاقة لها بالحداثة ، سوى انها لجأت الى التفعيلة بدل القوافي .

سيصدر للبياتي ديوان جديد قريبا . يعوض على محبيه متعة الاستماع لشعره .

المفاجيء فنجده يبحث عن رياض في بيته القديم ويتعرف على نسرين وبواسطتها يهتدي الى مكان رياض. وفي هذه الحركة نجد تأكيدا اخر على هذه التبعية ، اذ نجد حسان يميل الى نسرين ويستأجر غرفة رياض القديمة بعد لقائه به ، غير انه لا يستطيع ان يمارس دور رياض ممعنا في تبعيته فيعود الى قريته ويلجأ الى مضارب الغجر بصحبة شيخان ومعهما محمد الصغير والحالوب ابناء الاقطاعيين. وخلال ذلك تلؤ شخصية رياض لتسيطر على الاحداث بعد ان يكون قد انتمى الى عصابة « سعدون » التي تقوم باعمال النهب والسرقة وفي النادي يلتقي رياض بعائدة اللقاء الثاني بعد اختفائه وتظهر شخصية ابو الفلاسفة او الرجل الثالث كما سماه رياض في لقائه الاول معه . ورغم تورط رياض مع جماعة سعدون الا ان ملامح الخلاص العام والذاتي تبدأ بالتبلور بشكل متوازن رغم الغموض الذي يلف شخصية ابو الفلاسفة ، وفي النادي يصطدم رياض بسعدون زعيم العصابة بعد لقائه بعائدة ونجده لاول مرة قلق على علاقته بها رغم مكابرته وغروره واعتداده بنفسه ، وهذا القلق او الخوف من سعدون عليها ليس في الحقيقة الا الخوف على ضياع اطلالة الخلاص الذاتي وكذلك الخلاص العام بعد اكتشافه لحقيقة ابي الفلاسفة المطارد من قبل السلطة لاسباب سياسية، واستجابة رياض السريعة لدعوة ابي الفلاسفة لا تتعلق اطلاقا بمغريات الخلاص الذاتي بل بالخلاص العام وهذا الحكم مستمد من شخصية رياض وتوجهاتها ، فحين يجالس ابو الفلاسفة رياضا ويحدثه عن نفسه وحياته وقصة طفولته وحكايته مع ابنة الجيران الثرية وخاتم والدته وثيابه الموحلة الممزقة ، يجد رياض في ذلك بعض من نفسه ، ويجد في توجهات ابو الفلاسفة سبيل الخلاص وسعادة رياض في بيت ابو الفلاسفة هي في الحقيقة سعادة الانتماء الى مفاهيم ابي الفلاسفة السياسية فنجد شخصية رياض متوازنة تماما ومؤهلة للفعل الحقيقي؛ في حين نجد ان المسكنات سواء المقاهي او نسرين اختفت تماما وحتى التابع حسان اختفى وشيخان برصاص محمد الصغير والحالوب . ولا بد من الاشارة الى ان موت حسان كان ضروريا لاسباب تتعلق بالبنية الروائية والفعل الروائي الذي جعلت مسألة انتهاء حسان مسألة حتمية ، غير ان دوافع واسباب جريمة القتل التي نفذت برصاص محمد الصغير والحالوب لم تكن واضحة رغم التمهيد المنفصل عن عملية القتل بمساحة كبيرة والذي تم في مضارب الغجر ، غير ان هذا التمهيد كان قاصرا عن الاعداد الجدي للانتقام القادم ، ورغم ان ما حدث يمكن ان يؤدي فعلا الى الانتقام بالتصفية الجسدية غير ان في العمل الروائي عجز عن الاقناع فجاءت نهاية حسان بشكل مبتور قياسا بالبناء الروائي العام المتماسك والمقنع . وبالرغم من هذه الاشارة او الملاحظة ، الا اننا نجد المؤلف استطاع ان يقدم عملا روائيا متميزا وقادرا على التأثير والنفاذ من خلال عمليات احداث التوتر في نفس القاريء وجعله دائم البحث في الرواية حتى اخر كلمة فيها ، وقد تم هذا كله بلغة تغلب عليها الشاعرية ولا سيما في المنلوجات الداخلية الرائعة ، وقد يؤخذ عن الرواية انها تتعامل مع الشخصيات بانحياز تام وتجعلهم مطهرين بخطاياهم ، ولا بد من القول ان هذا الانحياز لا بد منه لانه انحياز الى الجماهير المقهورة ، وهم مطهرون بالفعل من خطايا مفروضة دون رغبة او سعي من الشخصيات نفسها التي تحاول البحث عن الخلاص من الواقع الاجتماعي الذي يفرض هذه الخطايا، وادانة الرواية لهذا الواقع يعني في الحقيقة ادانة له بكل ما فيه من قهر وظلم وخطايا ...

ولا شك ان الرواية استطاعت ان ترسم صورة تحليلية واضحة لهذا الواقع وتكشف عيوبه وتضع في نفس الوقت الحل له بالخلاص العام من خلال الحل الثوري الذي وضعت الرواية ملامحه الاولى بعد ليضيف الى الرواية سلامة الرؤيا الواعية .

شعر

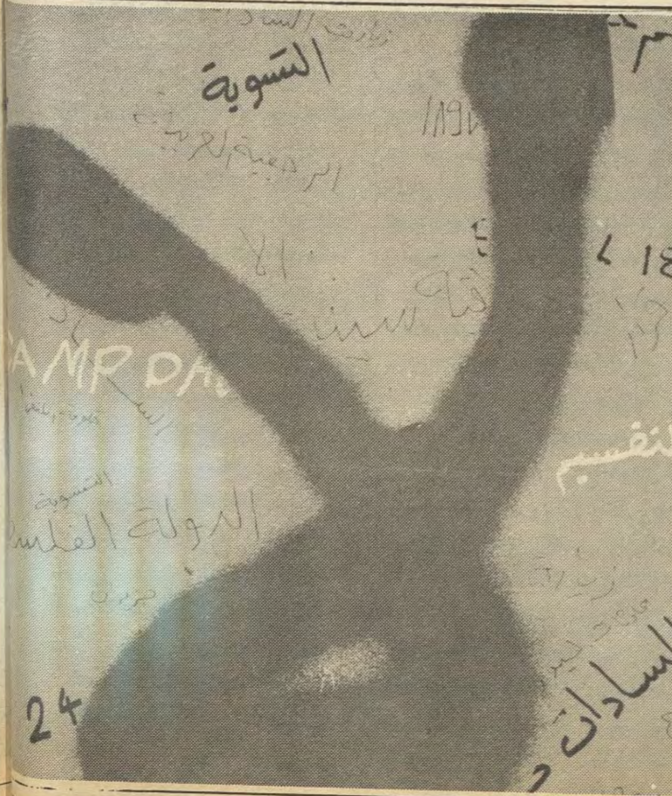
البندقية و"اللا" الفلسطينية

- ١ -

لن يجوع الوطن ، ولن يعطش ..
اذا جاع الوطن ، نطعمه اكبادنا .. واذا
عطش ، نسقيه دماؤنا ..
اذا صرخ الوطن ، تتقطع شراييننا عشقا ...
ونحول هاماتنا سنابل تطعم الوطن .. ونحول
انهار الارض دماء يستقى منها الوطن ..
وعندما يتفجر الوطن - بركان غضب - في وجوه
نفايات (العم سام) ، تمد الجماهير في الوطن
راحاتها ، لتقتلع جذور المغتصبين .

- ٢ -

لن يموت فينا - الوطن - ،
لان الطوفان الفلسطيني يمتد طولا ، وعرضا ..
يجتاح كل همجية الفاشية الصهيونية على ارض
واقعنا النضالي .. ولن تستطيع الكلاب المسعورة



ولا سياط الارهاب ، ولا معاول الهدم العنصرية ،
ولا رصاصات الامبريالية ، ان تحول بين المد الثوري
- الجماهيري - العارم .. وبراكين الغضب الساطع
في غلس الدجى .. وبين حب الوطن ، ومناهضة
الدخلاء .

- ٣ -

كررنا مليون مرة - لا - ،
لا للاغتصاب ، لا للهوان ، لا للامبريالية ، لا للفاشية ،
لا للعنصرية ، لا للعار ، لا للذل ، لا للتهويد ، لا للتحكم
الذاتي ..
لا .. لن نستكين ..
قالتها جماهير الوطن ..
« عهدا - وعهدا » .. وجابوا كل شوارع
المدن والقرى .. منددين بالاغتصاب .. لم
ترهبهم رصاصات الغدر النازي ..
.. او اقبية ودهاليز
الاستعمار الجديد .. او زنازين العذاب ..
لم ترهبهم قنوات الدم .. او المحاكمات
الصورية .. وجعلوا من صدورهم ملجأ لرصاص
الحقد الارعن ، ليفتحوا في التاريخ - سجلا - للفداء
والخلود .

- ٤ -

هاماتهم تطاول اشجار الزيتون والسرو الفلسطيني ..
واطول من قامات الشرطة والجنود وهراواتهم .. واطول
من المرتزقة المدججين بأسلحة الدمار والموت ..
لانهم جعلوا آلام البشرية منذ « المسيح » ..
لان قلوبهم مفعمة بالارادة الصلدة ، والامال العراض
.. وعدوا ، وعاهدوا الوطن ، ان يقدموا له قرابين
الفداء حتى يرتفع بهم الوطن ليعانق السحاب
- ويبقى منارا لكل الضالين على الارض .

- ٥ -

ايها الوطن العظيم ، الذي لم تجرفك رياحهم
الواهية .. افتح ذراعيك لابنائك البررة ، الذين
يحملوا لك تمردا خلف قضبان الموت الصهيوني ..
ها هم ابناؤك قادمون على صهوة اصرارهم ،
بكل وهج العطاء .. من كل
اروقة الحب .. ومن فجاج الحياة ..

□ سالم دوايمة

رحيلي اقصر من رجفة الرمل

- انا فدائي .
● لماذا انت فدائي ؟
- حين اتيت الى بيروت اول مرة ، كان ذلك آيام حرب ١٩٦٧ ، وكانت يومها الطائرات المعادية تفرغ حمولتها فوق ارض الجنوب . وانت تعلم في ذلك الوقت ، لم يكن الجنوب يعني شيئا . ورغم هذا ، كانت الطائرات ترمي اثقالها فيه .
● ما دخل الطائرات وحمولتها في عضويتك ؟
- لا شيء . لكنني آحببت الحرب حينها . ربما لاننا خرجنا من الحرب مقهورين ، وانا اريد ان ننتصر .
● لماذا تبكي ؟
- تذكرت ان جمال عبد الناصر حينذاك ، قدم استقالته ، لا لشيء ، الا لاننا خسرنا الحرب .
● وما علاقتك انت بعبد الناصر طالما .. ؟
- لا شيء اطلاقا .
- اين تقع فلسطين ؟
● جنوب لبنان .
- اين يقع جنوب لبنان ؟
● شمالي فلسطين .
- لماذا تسأل عن فلسطين اليوم بالذات ؟
● لانني استهلكت كل الاسئلة ، وفلسطين السؤال الذي لا يجيب عليه احد . لهذا سألت عنها .
- ما هي علاقة الفكر بالواقع ؟
● يقول ديكارت انا افكر اذا انا موجود .
- لم آفهم شيئا .
- هذه مسائل لا يمكن حلها باي قانون من قوانين الفكر .
● ما رأيك ، انا احمل السلاح اذا آنا موجود ، الا تصلح هذه المعادلة ؟
- لا . اكثر الجيوش العربية تحمل السلاح وهي في مضارب انظمتها . لكنها ساعة تحاذي الحدود لا تجرؤ على استعماله وهي لهذا غير موجودة بالتأكيد .
● ماذا تقصد ؟
- لا شيء ابدا ، لكن هل حقا ان السادات يحب السلام ؟
● لقد مات عبد الناصر ، ومات كمال جنبلاط ومات ...
- هل تحب السلام ؟
● نعم
- اذا عليك ان تموت .
● لماذا ؟
- أرى ان الهم الاجتماعي يتحدد بالشروط الاجتماعية ، والشرط الاساسي لكي تعيش في هذه الامة . هو آن تموت ، فهذا تعبير عن ان وعينا يخضع بالضرورة لبقاء الانظمة ، والا صار لزاما علينا ان نثور ونعكس حركة الواقع لصالحنا .
● هل أنت عاشق ؟
- التراب يعشق جثث الشهداء ، فهو يحتضن ما لا يقل عن مئة شهيد كل شهر .
● لمن تنتسب ؟
- يقال ان عام ١٩٤٨ يتجانس تماما مع عام ١٩٧٩ . وان السياسة عاودت دورتها الدموية ، وان حربا جديدة تفتح الان منافذها ضد خيانة قائمة في الواقع .



"بيتسيه"

اوليفيه آخر الكبار

في هذا الربع الاخير من القرن العشرين ، وبعد ان اختفت وجوه كثيرة ، طالما امتدت شهرتها لتشغل العالم بجهاته الاربع من دنيا الفن السابع ، يعود ممثلو ذلك الرعيل الاول ، ليثبتوا من جديد انهم ، وهم في شيخوختهم ، ما يزالون الاقدر والاقوى .

هذا ما قاله لنا لورنس اوليفيه، في فيلمه « بيتسيه » الذي يعرض حاليا في سينما بيروت ، والمرشح لجائزة الاوسكار الحالية ، على دوره فيه .

والواقع ان الفيلم ، ليس مجرد فيلم ذا قصة رومنسية ، كتلك التي طلعت علينا بها السينما في منتصف هذا القرن او قبل ذلك بقليل .

ان القصة بالذات ، تعالج موضوعا آنيا ، وله اكثر من بعد ، اجتماعي وسياسي ايضا .

رجل امسى عجوزا ، بالكاد تحمله ساقاه ، وهو لهذا ، مضطر اغلب الوقت الى الاعتماد على كرسي بدراجات . يعيش في بذخ ورفاه اسطوري . الا انه النموذج الاكثر تعبيرا عن رجال المال والصناعة الكبار في اميركا الشمالية والولايات المتحدة الاميركية ، وفي مدينة الصناعة الكبرى المخيفة «ديترويت»

والفيلم يحكي لنا صراع ارباب الصناعة هؤلاء الذين لا يتورعون حتى عن الجريمة ، او شراء السلطة او حتى تحدي الكونغرس والبيت الابيض ، لفرض مشاريعهم الخيالية .

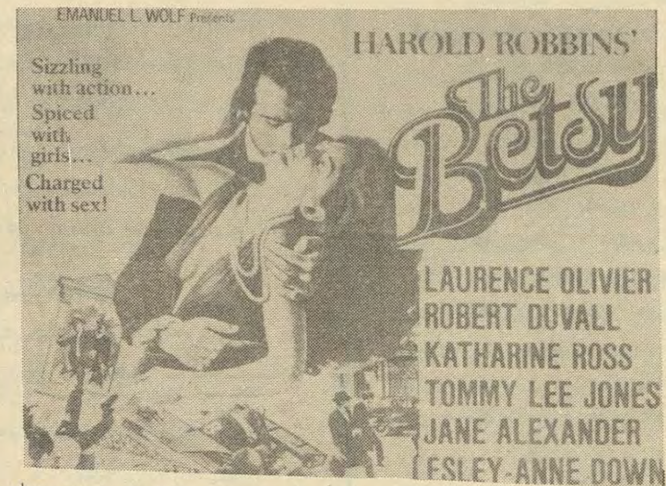
تبدأ القصة من جزء متأخر فيها، فنرى اوليفيه ، يشاهد سباق سيارات مع حفيدته بيتسيه ،حيث يتعرض بطل السباق الى حادث ، ينجو منه في النهاية . ويجري الاتصال بالمتسابق ليعمل في مؤسسة على انجاز مشروع سيارة جديدة .

هذا المهندس الشاب ، التي بدأت القصة به ، هو في الواقع ابن لمدير شرطة قديم ، ارتكب جريمة قتل لصالح الصناعي الشيخ ، فرحل الى جزيرة صقلية . والصناعي ما يزال يحفظ له ذلك الصنيع ويريد ان يساعد ابنه .

اسباب تلك الجريمة ، تعود الى ان ابنه البكر ، والذي حاول قبل سنين ان يجعله خليفة له ، لم يكن في مستوى طموح الاب . اكثر من ذلك ، كان مصابا بالشذوذ وقد حاول صديقه ان يستغل الوالد والشركة ، بناء على صلته به ، فأدى به الامر الى اغتياله . اما الابن فيأتي الى مقر ابيه، ليكتشف ان ثمة علاقة بين زوجته وابيه ، فينتحر عند بابه .

والصراع يحتدم فيما بعد ، حين استدعاه ابن الصديق القديم ، بين الحفيد ، الذي خلفه الابن المنتحر، والذي يحقد على جده لعلمه بالمأساة وبين هذا الوالد الجديد الذي يدعمه الجد .

الا ان « جينوبرينو » ينتصر في نهاية المطاف ، ليحطم كل الحواجز ويدخل في لعبة ارباب الصناعة الاميركية ، يتعرض للاخطار ،يسعى الى اغتيال بعض اخصامه وحين يقف على قمة الشركة ، بعد ان يزيح الحفيد من طريقه ، وينحي حتى الجد . ينتهي الفيلم ، بلقاء



طريف بين الشيخ ممثلا للجيل العتيق المغامر ، وبينه ، ممثلا جيل الصناعيين الشباب ، بجديد طموحاتهم ، وقوتهم الهائلة حيث يبدو الجو سعيدا بكل ما حصل . وحيث نرى ، « جينو » برغم نصائح « بيتسيه » الحالمة والعاطفة والرومنسية ، بالا يتحول كجدها وابيها ، قويا ، عابسا ، مغرورا ، ينسى كل شيء ، يتحول الى طاغية يتجاوز كل طغاة الصناعة الاميركية .

في سياق القصة ، ايضا نكتشف كم هي حياة قصور ارباب الصناعة ارستقراطيو العصر الحديث ، تضم في حناياها من الفظائع الاخلاقية والانسانية .

فالجد ، يبني علاقة مع احدى خادمات القصر ، في الوقت الذي يحتفل به بعرس ابنه .

وعروس ابنه ، التي تشاهده في موقف مخجل ، ما تلبث بعد حين ، ان تلتقي واياه بعلاقة مريبة تؤدي الى انتحار زوجها ، حيث يشاهدهما ابنها الطفل ، فيحقد على الجد ،

زوجة الحفيد ، ايضا ، مرغمة على طلاقه ليتفرغ الى مطلقته يحبها ويريد الزواج بها ، التي هي بدورها ، ترتبط بعلاقة اخر مع « جينو » الذي هو بدوره يتعلق بـ « بيتسيه » الحالمة ، المراهقة ، لا حبا بها ، وانما باسهمها في الشركة ، التي تخوله الوصول الى القمة ، في غفلة عن الجميع .

وهكذا ، تستمر اللعبة المخزية على الصعيد الاخلاقي ايضا ، هناك علاقة العمال بارباب الصناعة ، وبرغم ان الفيلم يمر بها مرورا عابرا الا انه ايضا يصور لنا ، ان حتى الزيادات التي ينالها العمال انما تأتي ، نتيجة لصراع الشركات الكبرى ، وكهبات منهم . وفي الوقت الذي تجني فيه الملايين ، يظلون على حالهم ، عرضة للطرد والتسريح والقمع ، وفي ظروف مادية متدنية .

يبقى ان نشير ، الى ان لورنس اوليفيه ، هذا الممثل الكبير ،الذي يذكرنا بامجاد رعيل من الممثلين توالوا على الغياب . جاء هذا الفيلم الذي لا يوحي عنوانه بشيء كثير ، ليؤكد ذاته ، ليؤكد ان مستوى الممثل الحديث يسير الى انحدار وربما كل الفن السابع في الغرب خاصة .

او لكأنه ، اراد ان يودع امجاده الطويلة السابقة بهذا الفيلم الناجح والذي بلغ بدوره فيه ذروة يحسد عليها فعلا .

جيمس ميسون ، غلارك غيبل ادرسون ويلز ، الفريد بريغمان افاغاردنر ، ريتا هيوارت ، جنيفر جونس ، جوزيف كوتون ، انتوني كوين وسواهم ، امثال هؤلاء ، كلما غاب واحد منهم ، نأسف لغيابه لان من يأتون من بعدهم ليسوا في مستواهم . لان الفيلم الجديد اخذ يركز على الصرعة والسرعة والبهرج ، بدل ان يهتم بالقصة وبقوة الاداء والتمثيل .

وهكذا ، ذكرنا لورنس اوليفيه بفيلمه الاخير هذا ، بان عهدا سينمائيا قد ولى الى غير رجعة وان علينا ، ان نتريث طويلا ، قبل المغامرة بحضور فيلم ، من افلام هذه الايام .



ص.ب : ١٤/٥٦١٠

الهذيان

تداعيات

حسين نصرالله

انتصف الليل ،كل لاشياء تبنىء الفراغ المتعب ،والبحر جتر زبده، ويسكر ، وحشته . ثمة ليور ليلية تطلق ناجرها في الفضاء، ترتفع بجوانحها تلملم دأة هذه الحرية .

ليس هناك من صطاد لذا كانت لمسافة قصيرة .

لا بد من الفهم للاشياء : يرتسم ت المحيط سواقي ضعيفة لا تجيد لقاومة . ترتاح فيها الانفاس جولة من الاستفراد .

عادة الضعفاء انهم يخشون هدة، وبالتالي لا يجدون استقرارا فسهم : النقص في الحاجة طبيعية ، ربما يكون ذلك .

وقد تكون ازمات مزمنة هي ما تابه ، سوف يضيع قليلا في هذه .وامة .

انه منتصف الليل ، حيث تصير شياء واضحة لديه . ففي ذلك وقت يستجلي رسومه اليومية ، يتعارف على تعقيدات ذاته ، رغم يقينه انه لا يستطيع معالجتها . عقيدات مزمنة يحاول التخلص ـها .

كان قد تجانس مع مواضيع عدة كر بالثقافة . وتدارس اخر قصائد وقرأ اخر الكتب حول سلوك والاستجابة . حاول مرارا ن يلصق جسده بفراشة تحوم فوق أسه المسحوق . حاول ان يغطي وتراته بيديه ، او يضحك في لازمات . انه نشاز هذا الباطن ، ـه جملة من عوالم غير مكتملة يه تتصارع امانيه ورغباته بين فعل والواقع . ويلتجيء بعد هذا ى الصمت المتنكر .

للبحر طيور ، وللسفن ربان ، للموج حالته رغم التموج الدائم الوانه .

يتساقط حوله طين ابيض . الغرفة التي يقطنها قد هدهدها لقدم وتفسخت جوانبها . يرفع ديه بحركة خمرية .. وينفض نه اكوام الغبار .

يتذاكر مرجا ارعت فيه المواسم ، يتذاكر حريقا نشب في بيت جيرانه الذين نزحوا زمن الحرب ، يتذاكر مراهقة شاذة .

ويستبيح لنفسه ان يصور الاشياء قاتمة .

كيف تتحول الاشياء في النصف من العالم . اي المفهومات تترامى عند الالتصاق في التناقض .

اي التباعد يتجانس في الزجاج الخمري ، سوى الوهم .

يتراجع ببطء نحو زمن تضاحك فيه مع انثى تعرت من الفقر . واستباحت زقاقا معتما في اول الضوء .

يتراجع صوب اوسمة من انتصار عاشقين ، انقرضا سهوا في العناق .

انه يهذي دائما بهذا الغياب . فحين تحضر الهزائم ، يستبطن الانسان من داخله الكلمات ، ويصوغ منها موضوعا تبريريا ، او يلتجيء نحو الانتحار او الخضوع .

وسكره من الهموم تجعله يحبو صوب زجاجة الخمر يحتسي الاستقامة منها - يشرب لا بد مرحلة جديدة تموت ، يتناول من زاوية رأسه افكارا معلبة ويتلفظ بها صارخا :

كلمات لا طائل منها . لكن تستطيع الكلمات ان تزيل بعض الوجع .

هي الحروف نكتبها حين نصاب بالحزن ، فهي الزوادة الاخيرة في الخواء المستمر .

يرفع حدقته صوب الكتب المزدانة في صفوف فوق الطاولة ، بعد ان تشارب عصارة تعبه . ثم رفع قميصه يشتم فيه ملوحة جسده :

يرتاح لهذا الفعل - ويتقطر من جبينه رذاذ شفاف - يمسحه بالورق ، ويتطلع فيه فيرى رسوما تتلاشى وتتلاشى في مرارة العقل .

يحاصر وقته ساكنا . لماذا لا اخرج طالبا الرحيل ؟ يتثائب من هذا القول . ثم يغلق تفكيره .

« انني اخاف ادنى الحشرات جمالا » يبتل في السماع لهذا النشاز القوي ، يأتي من سكون الليل ، ثم يتناول صورة سجين ، ويخرج بها في الهواء متباعدا .

يبتسم لهذه الصورة يحاكي بها صرخة او قبضة مغلولة . يحتضنها بقسوة فتنزف حبرا ابيض ، يحتضنها بقسوة اكثر ، وفي هذه اللحظات ، يتوتر في انفعاله حد القبلات ، فتنزف الصورة دما متجمدا ...

لقد مضى عليها زمن طويل وهي سجينة ، لذا تجمد في خيوطها الماء الحي ...

يبللها بعرق جبينه فتتماذج الالوان ، وتغدو بعدها عصفورا مبتلا لا يقوى على الطيران ،يدفئها بعينيه المشمستين فتحمل جانحيها وتطير ، مع عاصفة قدمت لتوها مع احدى الموجات .

يرقبها تعلو وترتفع فيتساقط عميقا حد القبر ، يحفر باظفاره فوق الرمال المتحركة ، رسما اخر لعصفور مكسر الاجنحة .. ويبكي يرسم انتصاب عينيه في الفضاء ويبكي .

يرسم زنديه وبقية يديه ويبكي . ثم يردد هذه الكلمات :

الحرية لا تقوى على الثبات ، انها ابدا تسير شاهقة فينا دون حدود .

الحرية موجودة فينا ، لكن المسافة بين داخلنا وخارجنا مسافة الجرح والخنجر .

متابعات

الكلمات ترتبط بالحركات
الابتسامات ترتبط بالنظرات
والرجال يفهمون بعضهم بعضا
وربما يحبون بعضهم بعضا
الاطفال يحلمون سرا بأن يصبحوا رجالا
الرجال يحلمون سرا ان يعودوا اطفالا .
البحر عند الافق يلمس السماء .
الطفل مستيقظ ليشكر الشمس .
كل صباح يولد النهار ليذكر الرجال
بحقيقتهم الجميلة والغريبة .
هناك كلمات تحكي عن الحياة
ولكن قلبي ببساطة يحيا
قلبي هو الكل :
الرجل والطفل .

ترجمة : انطوانيت القس

ان تحيا الحب ، الحرية ، الحنان
ان تركض باتجاه هذه البحار ،
هذه السموات من الفرح والسعادة ...
ان تكونوا ان نكون هنا
لكن قلبي يحيا
الرجل يحيا من اجل الطفل
الطفل يحيا ليكون رجلا .
الحياة هي ان تكون رجلا او طفلا
لكن قلبي سيظل طفلا .

كريستين
١٤ سنة

AS.SUMOOD



الصمود

السنة الخامسة ١ حزيران ١٩٧٩

المجلة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

"السلام" الذي يريدون!

"حصان" بريشة غسان كنفاني (١٩٧١)